المجلة العربية للقياس والتقويم

الشغف البحثي كمنبئ بالحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي لدى الباحثين بجامعة الأزهر

إعـــــــــــداد

د/ أسماء محمد السيد لطفي

مدرس علم النفس، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر بالقاهرة

الشغف البحثي كمنبئ بالحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي لدى الباحثين بجامعة الأزهر

إعداد

د/ أسماء محمد السيد لطفي

الملخـــــص

هدف البحث إلى التعرف على مستوى الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر، ومعرفة العلاقة بينه وكل من الحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي، والتحقق من إمكانية التنبؤ بكل منهما من خلال الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري)، والكشف عن الفروق في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية: النوع، والتخصص، والمرحلة البحثية، وبلغ عدد المشاركين في البحث (٣٦٧) باحثًا وباحثة، تراوحت أعمارهم ما بين (٢٣-٥٩) عامًا، وتمثلت أدوات البحث في مقاييس الشغف البحثي، والحيوية الذاتية، والسلوك الاستباقي "جميعها إعداد الباحثة"، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود مستوى مرتفع دال إحصائيًا للشغف البحثي الانسجامي، ومستوى متوسط دال إحصائيًا للشغف للشغف البحثي القهري؛ ووجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي الانسجامي والحيوية الذاتية، وعدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي القهري والحيوية الذاتية، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي الانسجامي والسلوك الاستباقي (الأبعاد والدرجة الكلية)، ووجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي القهري وبعدي (المبادرة، والسعي نحو المعرفة) والدرجة الكلية للسلوك الاستباقي؛ كما أن بعدي الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) أمكنهما التنبؤ بالحيوية الذاتية، بينما أمكن لبعد الشغف البحثي الانسجامي فحسب التنبؤ بالسلوك الاستباقي؛ ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشغف البحثي القهري وفقاً للنوع في اتجاه الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) وفقًا للتخصص في اتجاه ذوي التخصصات النظرية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشغف البحثي الانسجامي وفقًا للمرحلة البحثية في اتجاه مرحلتي الدكتوراه وأبحاث الترقية.

***الكلمات المفتاحية*: الشغف البحثي، الحيوية الذاتية، السلوك الاستباقي، الباحثين بجامعة الأزهر.**

Research passion as predictor of subjective vitality and proactive behavior among researchers at Al-Azhar University

Abstract:

The research aimed to identify the level of research passion (Harmonious and Obsessive) among researchers at Al-Azhar University, know the relationship between it and both subjective vitality and proactive behavior, verify the possibility of predicting both subjective vitality and proactive behavior through research passion, and to reveal Differences in research passion according to some demographic variables: gender, specialization, and research stage. (367) male and female researchers, whose ages ranged between (23-59) years participated in research. The research tools included research passion, subjective vitality, and proactive behavior "all prepared by the researcher,". The results revealed that there was a statistically significant high level of harmonious research passion, and a statistically significant average level of passion for obsessive research passion; There was a statistically significant relationship between harmonious research passion and subjective vitality, and there wasn't statistically significant relationship between obsessive research passion and subjective vitality. There was a positive, statistically significant relationship between harmonious research passion and proactive behavior (dimensions and total score), and a statistically significant relationship between obsessive research passion and (initiative, knowledge seeking) and the total score of proactive behavior; Also, both of (harmonious and obsessive) passion were able to predict intrinsic vitality, while only harmonious research passion was able to predict proactive behavior. There were statistically significant differences in obsessive research passion according to gender in the direction of males, and there were statistically significant differences in research passion (harmonic and obsessive) according to specialization in the direction of those with theoretical specializations, and there were statistically significant differences in harmonious research passion according to research stage in the direction of Doctoral and promotional research stages.

***Keywords*: Research passion, subjective vitality, proactive behavior, researchers at Al-Azhar University.**

مقدمـــــــــــة:

يلعب البحث العلمي دورًا مهمًا في تطوير المعرفة الإنسانية وتقدم البشرية حيث يسهم في التوصل إلى اكتشافات حديثة ورؤى جديدة ومتطورة حول الظواهر الطبيعية والنفسية والاجتماعية والتكنولوجية، كما يعمل على تقديم حلول متنوعة للمشكلات المعقدة من خلال توجيه الجهود البحثية لفهم التحديات التي تواجه الأفراد في مختلف المجالات ثم اقتراح طرق واستراتيجيات للتعامل معها، بالإضافة إلى أن البحث العلمي يعزز النمو الاقتصادي والتكنولوجي ويُحسّن من سبل الرعاية الصحية، ويوفر الأسس اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة.

ولقد شهدت السنوات العشرون الماضية أو نحو ذلك انفجارًا بحثيًا في علم النفس الإيجابي، أو دراسة العوامل التي تجعل الحياة أكثر إشباعًا. ويُعد الشغف Passion أحد هذه العوامل حيث يعبر عن ميل قوي نحو نشاط يحبه الناس ويجدونه مهمًا ويستثمرون فيه الوقت والطاقة، وهو جزء من الهوية. ويمكن للشغف أن يغذي الحافز، ويعزز الرفاهية، ويقدم معنى للحياة اليومية؛ كما يمكن للشغف أيضًا أن يثير مشاعر سلبية تؤدي إلى إصرار غير مرن، وتتعارض مع تحقيق حياة متوازنة وناجحة. (Vallerand et al., 2022, 1–2)

فالشغف هو عاطفة إنسانية قوية ذات ميول سلوكية كامنة؛ يمكن أن تكون إيجابية ذات دوافع سلوكية، كما أن وجود الشغف ضروري لوصول الإنسان إلى أعلى مستويات الأداء. وقد أكد علماء النفس الذين ينظرون إلى الشغف على أنه تحفيزي، على فرضية مفادها أن الأشخاص يبذلون الكثير من الجهد ويأخذون الكثير من الوقت لتحقيق أهدافهم بشغف أو للعمل في النشاط الذي يحبونه. (Najmuldeen, 2021, 218)

وقد تناولت الأدبيات والأطر النظرية والدراسات والبحوث السابقة مفهوم الشغف في مجالات وسياقات متعددة، منها مجال **العمل** (Pollack et al., 2020; Cabrita & Duarte, 2023; Smith et al., 2023)، ومجال **الرياضة والأنشطة البدنية** (Bayköse et al., 2019; Vallerand & Verner-Filion, 2020; Uğraş et al., 2024)، ومجال **الموسيقى** (Bonneville-Roussy, 2018; Grinde, 2022; Powell et al., 2024)، بالإضافة إلى مجال **التعليم والأنشطة الأكاديمية** (Al-Adamat & Bani Khaled, 2022; Abdel-Razzak & Ibrahim, 2023; Izadpanah, 2023).

ودرس الباحثون مفهوم الشغف في البيئات التعليمية من منظورين: (أ) الشغف الذي قد يشعر به الطلاب تجاه موضوع معين، و(ب) الشغف الذي يمتلكه المعلمون تجاه مهنتهم أو الموضوع الذي يقومون بتدريسه أو جوانب مختلفة من التدريس والتعلم. فالشغف هو أسلوب واعد لمستقبل تعليمي أفضل حيث يقود الأفراد إلى التفاني بشكل كامل في نشاط ما، ويحثهم على المثابرة بالرغم من العقبات، ويمكّنهم من الاحتفاظ بالتفاني في نشاط معين لسنوات أو حتى مدى الحياة، مما يولد مستويات عالية من الالتزام والممارسات اليومية اللازمة لتحقيق التميز؛ ويرتبط الشغف بالإنتاجية الأكاديمية، ورفاهية الطلاب وتأثيرهم الإيجابي. (Ruiz-Alfonso & Leon, 2016, 174)

وأظهرت الأبحاث التي أجريت حول محددات ونتائج الشغف، التأثير الكبير الذي يمكن أن تحدثه العوامل الاجتماعية على حيوية بيئات تعلم الطلاب. ويرتبط إنشاء بيئة تعليمية إيجابية ارتباطًا وثيقًا بالطرق التي يقدم بها كل من المعلمين وأولياء الأمور دعمًا لاستقلالية الطلاب، ليس فقط من خلال توفير الاختيار، ولكن أيضًا من خلال تشجيعهم على تحديد نقاط القوة لديهم واستخدامها في الدراسة. (Vallerand et al., 2023, 29)

والحيوية هي شعور ذاتي تم تعريفه بشكل متباين على أنه شعور بالحياة الفعلية والنشاط والامتلاء بالطاقة والحماس للحياة، وبالتالي فالحيوية الذاتية Subjective Vitality تشير إلى حالة الشعور بالحياة واليقظة لوجود الطاقة المتاحة للذات. (Salama-Younes, 2015, 79)

وتعد الحيوية الذاتية متغيرًا أكثر عاطفية ومدفوعًا بيولوجيًا مقارنة بمتغيرات مثل السعادة أو الرضا عن الحياة، والتي ترتبط بالتقييم المعرفي لحياة الفرد، حيث أن الأفراد الذين يتمتعون بحيوية ذاتية عالية يكونون أكثر نشاطًا وإنتاجية، ويظهرون سلوكيات تأقلم أفضل ويتمتعون بصحة نفسية وفاهية أكثر قوة. (Mudło-Głagolska & Larionow, 2023, 87)

وتلعب الحيوية دورًا حاسمًا في الأداء الجسدي والانفعالي الصحي للفرد، وقد ذكر Ryan and Fredrich أن الحيوية العقلية تزداد مع الأداء الصحي، فالحيوية الذاتية هي شعور ذاتي لدى الفرد يشع بالإيجابية في المجالات النفسية ويغلف الشعور بالحياة والطاقة، وهذا يتوافق مع تعريف منظمة الصحة العالمية للرفاهية أيضًا، والذي ينص على أن الرفاهية ليست مجرد غياب المرض والتشوه ولكنها حالة، يختبر فيها الفرد الخير والرفاهية في جميع مجالات الحياة، أي أن

الفرد لائق ويعمل بشكل جيد جسديًا ونفسيًا واجتماعيًا. (Saleem et al., 2023, 544–545)

وفي سياقٍ آخر، فقد أوضح Nilawati et al. (2021, 172) أن الأفراد الذين لديهم مستويات مرتفعة من الشغف تزداد قدرتهم على أخذ زمام المبادرة (في الحياة الشخصية والمهنية) لتحديد الفرص بشكل استباقي في سبيل الوصول إلى الرضا وتحقيق الأهداف المرجوة.

وتعد الاستباقية أمرًا مهمًا للنجاح الفردي، لا سيما عندما يواجه الأفراد عقبات كبيرة وحين يكون الدعم الرسمي غير موجود أو يصعب الوصول إليه. وقد أصبحت الاستباقية موضوعًا رئيسًا في علم النفس التنظيمي ولكنها لم تحظ إلا بقدر قليل جدًا من الاهتمام الواضح في أبحاث التعليم العالي. (Geertshuis et al., 2014, 157)

ويتم تحليل الاستباقية كهدف للتأثير التعليمي، باعتبارها سمة مرغوبة لدى الإنسان الراشد، وكأثر للمشروعات المقترحة التي تستهدف فئة الراشدين. وقد تم تصميم العديد من خدمات دعم الطلاب التعليمية والتحفيزية والوقائية كاستجابة لعجز تم تشخيصه مسبقًا من حيث النشاط الاستباقي المفهوم على نطاق واسع. (Rosalska & Wierzbicki, 2022, 217, 218)

فالسلوك الاستباقي Proactive Behavior هو سلوك يقظ مركز على المستقبل يؤكد على التلقائية وتغيير الوجهة والتوجه المستقبلي، ويعتبر بعض العلماء هذ السلوك بمثابة عملية التنشئة الاجتماعية التي يقودها الفرد بنفسه. (Li, 2020, 916)

ويُظهِر طلبة الدراسات العليا الذين لديهم استباقية، قدرة على السيطرة على البيئة والتحكم بها وإحداث تغيرات فيها، فهم غير مقيدين وإنما يكونون نشيطين بشكل فعلي وهم يفكرون بالمغامرة. كما أنهم أكثر استعدادًا للعمل والتعلم، حيث يتمكنون من المبادرة والتخطيط الجيد، كما يكونون قادرين على تصور ورسم صورة جيدة للمستقبل. (ثجيل، محمد، ٢٠٢٢، ٦٦٧)

ويتضح مما سبق أهمية دراسة مفهوم الشغف كأحد المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي خاصة في المجال البحثي وذلك لانعكاسه على جوانب عديدة مهمة في حياة الباحثين، وإسهامه في فهم الدوافع الشخصية والعوامل التي قد تؤثر على الأداء الجسدي والنفسي لهم، وتمتعهم بالطاقة والنشاط اللازمين لمواصلة مسيرتهم الأكاديمية، وتعزيز إنتاجيتهم وإبداعهم، وتحسين قدراتهم على التخطيط والتكيف الإيجابي مع البيئة المحيطة، والإسهام الهادف في عملية التطوير

العلمي في المجالات المختلفة، بالإضافة إلى تمكينهم من اتخاذ خطوات استباقية لتجنب حدوث العقبات المحتملة في البيئة البحثية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

اعتمدت الباحثة في تحديد مشكلة البحث الحالي على عدة مصادر شملت الملاحظات الشخصية، والإحصاءات الرسمية، ونتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة، وتوصيات بعض الباحثين بالإضافة إلى نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة. فمن خلال تواجد الباحثة في البيئة الأكاديمية للباحثين وتعاملها مع العديد منهم سواء عن طريق الإشراف العلمي على رسائل الماجستير والدكتوراه أو التواصل مع الزملاء من أعضاء هيئة التدريس القائمين بأبحاث للترقي لدرجتي أستاذ مساعد وأستاذ، إلى جانب حضورها لجلسات السيمنار العلمي بانتظام، لاحظت زيادة إقبال الخريجات على الالتحاق بالدراسات العليا، وزيادة أعداد الباحثات المقبلات على جلسات السيمنار العلمي للتسجيل لدرجتي الماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى زيادة أعداد أبحاث الترقية خلال الأعوام القليلة الماضية.

وفي هذا الصدد، أشارت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (٢٠٢٣) أن عدد الأبحاث العلمية التي نشرتها مصر في عام ٢٠١١ قد بلغ ١١٣٦٦ بحثًا، أما في عام ٢٠٢٢ فقد وصل عدد الأبحاث التي نشرتها مصر إلى ٤٤٦٢٠ بحثًا. كما أن عدد الباحثين في مصر زاد من ١١٠,٧ ألف باحث في عام ٢٠١٣ إلي ١٨٠,٨ ألف باحث عام ٢٠٢٢. بالإضافة إلى زيادة عدد المستخدمين لبنك المعرفة المصري إلى ٤,٤ مليون مستخدم عام ٢٠٢٢ مقارنة بـ ٨٠,٧ ألف مستخدم عام ٢٠١٦. (صالح، ٢٠٢٣؛ المركز الإعلامي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٢٣)

وتعد هذه الملاحظات والإحصاءات مؤشرًا على ارتفاع الوعي بأهمية البحث العلمي وإدراك قيمته في رقي الفرد وتقدم المجتمعات، ووجود ميول قوية لدى هؤلاء الباحثين للعمل في المجال البحثي والإلمام بالمزيد من المعارف والمعلومات في مجالات تخصصاتهم المختلفة مما يجعلهم يوظفون جهودهم وأوقاتهم للقيام بمهامهم البحثية. ولا شك أن تلك الميول تختلف من باحث لآخر من حيث أسبابها ومظاهرها والعوامل المؤثرة فيها وموقعها من الهوية.

وقد قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عدد (٤١) باحثًا وباحثة بجامعة الأزهر من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والمسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه حيث طُلب منهم تحديد المقصود بالشغف البحثي، وذكر مظاهره، وأهم العوامل المؤثرة فيه من وجهة نظرهم. وقد أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن الشغف البحثي من وجهة نظر الباحثين المشاركين يعبر عن رغبة مُلِحة وميل قوي وحماس شديد ودافعية ذاتية وطاقة كامنة توجه الباحث نحو الانشغال الدائم بالبحث، والاطلاع على أحدث المعلومات والقضايا في مجال تخصصه، ومعرفة التطورات العلمية والمستجدات التي تطرأ على الساحة البحثية، واكتساب المهارات التي تمكنه من أداء المهام والأنشطة المطلوبة منه واستثمار وتكريس الوقت لإنجازها بطريقة مبتكرة مع التحلي بالمرونة والمثابرة في سبيل إشباع تلك الرغبة وتحقيق الأهداف المنشودة.

وبإجراء تحليل محتوى لاستجابات المشاركين في الدراسة الاستطلاعية حول الشغف البحثي ومظاهره، لاحظت الباحثة أن بعضها دار حول كون ذلك الانجذاب والحماس الشديد الذي يدفعهم نحو الانشغال بالبحث نابعًا من حبٍ شديد للبحث العلمي وولعٍ باستكشاف المعارف الحديثة، ويحتل موقعًا متوافقًا مع هويتهم وإمكاناتهم وقدراتهم ويحقق أهدافهم وطموحاتهم التي يسعون إليها مسببًا شعورًا بالسعادة، وهو ما يُعرف بـ "**الشغف الانسجامي**"، بينما دارت استجابات أخرى حول كونه ناتجًا عن رغبة في الحصول على تقدير الآخرين أو السعي لإرضائهم أو تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة أو شغل منصب وظيفي أفضل، ويشغل حيزًا كبيرًا من وقتهم بشكل يؤثر سلبيًا على جوانب حياتهم الأخرى مسببًا شعورًا بالتقصير والإحباط والقلق، وهو ما يُعرف بـ "**الشغف القهري**".

كما أسفر تحليل محتوى استجابات المشاركين في الدراسة الاستطلاعية عن كون الشغف البحثي يرتبط بعدة عوامل مثل أدائهم للأنشطة البحثية بحيوية وبهجة ونشاط وتفاؤل وأمل، وتحليهم بقدرٍ كافٍ من المرونة العقلية التي تجعلهم يراعون المتغيرات والأساليب الحديثة التي تطرأ على مجالات بحوثهم، وامتلاكهم لمهارات معرفية ومستويات عليا من التفكير مع اتسامهم بالضبط الانفعالي، وقد وجدت الباحثة أن تلك العوامل تتفق مع أبعاد مقهوم "**الحيوية الذاتية**"؛ كما ذكروا أنه يرتبط بعوامل أخرى مثل السعي نحو معرفة الجديد فيما يخص موضوع البحث، والقدرة على مواصلة العمل في البحث لفترات زمنية طويلة دون كلل أو ملل، والحرص على الاستعانة بالآخرين وتوجيه الأسئلة إليهم والحصول على دعمهم، وتقصي المشكلات البحثية ووضع حلول لها ولو

كانت تخمينية ظنية في ضوء الحدس، بالإضافة إلى القدرة على وضع أهداف بحثية والتخطيط الجيد لإنجازها وفق جدول زمني مُعد مسبقًا، وقد توصلت الباحثة إلى أن تلك العوامل تتفق إلى حد كبير مع أبعاد مفهوم "**السلوك الاستباقي**".

كما جاء البحث الحالي كاستجابة لتوصيات العديد من الباحثين بضرورة دراسة متغيرات البحث لدى فئة الباحثين باعتبارها مفاهيم حديثة نسبيًا من مفاهيم علم النفس الإيجابي. وفي هذا الصدد، أوصى الجراح وربيع (٢٠٢٠، ٥٣٥) بإجراء دراسات تتناول الشغف الأكاديمي مع متغيرات أخرى على عينات مختلفة من الطلبة؛ واقترح الضبع (٢٠٢١، ١١٨) تعميم دراسة الشغف الأكاديمي على عينات مختلفة من طلبة الدراسات العليا، كما أوضحت الشافعي (٢٠٢٢، ١١٩) أن دراسة الشغف بالنشاط البحثي لم تلقَ الاهتمام الكافي بالبحث والدراسة في مجال علم النفس، رغم أهمية مجال البحث العلمي والحاجة الماسة لمزيد من الدراسات النفسية في إطار الدافعية والاهتمام بإجراء البحوث الهادفة والمتميزة.

وأكدت Khataybeh et al. (2022, 283) على أهمية إجراء دراسات تتناول علاقة الشغف بالبحث العلمي ببعض المتغيرات الأخرى، وأوصت Ramadan and Abdulkarim (2023, 13) أن تتناول الاهتمامات البحثية دراسة الشغف الأكاديمي في علاقته مع متغيرات أخرى مرتبطة بالدراسة، كما بيّن Tørum (2023, 29) ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الشغف واستخدام أساليب قياس حديثة لقياس الشغف باعتباره بنية واسعة ومتعددة الأبعاد، وكذلك دراسة الفروق الدقيقة في الشغف باختلاف بعض المتغيرات.

وعلى صعيد آخر، فقد قدمت المصري (٢٠٢٠، ٢٨٠) توصيات بأهمية دراسة الحيوية الذاتية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينات متباينة من الطلاب مثل طلاب الجامعة وطلاب الدراسات العليا، بالإضافة إلى دراسة الحيوية الذاتية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، كما نادت جلجل وهنداوي (٢٠٢٣) بضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول الدور الذي تلعبه الحيوية الذاتية في التخلص من الضغوط النفسية وزيادة دافعية الفرد للإنجاز والتعلم.

وفي سياقٍ ثالث، أوصت حميد والمعموري (٢٠١٩، ١٨٢)، وثجيل ومحمد (٢٠٢٢، ٦٦٩)، وفرنسيس ومسلم (٢٠٢٢، ٣٨٨)، وعبد الله (٢٠٢٣، ٨٩٤) بضرورة دراسة الاستباقية في علاقتها بمتغيرات أخرى لدى طلبة الدراسات العليا، مع تناول بعض المتغيرات الديموجرافية

كالمهنة، والحالة الاجتماعية والاقتصادية والعمر. وأشارت Kanaan and Aliwi (2022, 9448, 9449) أن طلبة الدراسات العليا يواجهون العديد من الصعوبات والتحديات ومنها المتطلبات الجامعية والضغوط النفسية، لذلك فإن عدم تمتع هؤلاء الطلاب بشخصية استباقية يفقدهم العديد من الصفات التي تقودهم إلى التميز مثل توقع المشكلات ومنعها، واتخاذ الإجراءات اللازمة للوصول إلى نتائج جديدة؛ وأوصى الباحثان بضرورة تناول السلوك الاستباقي لدى عينات مختلفة مثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

وقد تباينت نتائج الدراسات والبحوث السابقة فيما يتعلق بمستوى الشغف البحثي لدى طلبة الدراسات العليا أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، والفروق في مستواه وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية، ففي حين أظهرت نتائج بحث الجراح والربيع (٢٠٢٠)، والضبع (٢٠٢١)، وعطا (٢٠٢٢)، و Ramadan and Abdulkarim (2023) أن مستوى الشغف الانسجامي كان مرتفعًا لدى المشاركين من طلبة الدراسات العليا، بينما كان مستوى الشغف القهري متوسطًا، إلا أن نتائج بحث الشافعي (٢٠٢٢)، و Khataybeh et al. (2022) ذكرت أن مستوى الشغف البحثي الانسجامي كان متوسطًا لدى أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، بينما كان مستوى الشغف البحثي القهري مرتفعًا.

وبالرغم من أن نتائج بحث الجراح والربيع (٢٠٢٠)، و Khataybeh et al. (2022)، و Ramadan and Abdulkarim (2023) قد توصلت إلى عدم وجود فروق في الشغف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس وفقًا للنوع، إلا أن نتائج بحث الضبع (٢٠٢١)، والشافعي (٢٠٢٢) أكدت وجود فروق في الشغف الانسجامي لدى طلبة الدراسات العليا ومعاوني أعضاء هيئة التدريس وفقًا لمتغير النوع في اتجاه الإناث، بينما كانت تلك الفروق في اتجاه الذكور وفقًا لنتائج بحث عطا (٢٠٢٢).

وفي الوقت الذي أشارت فيه نتائج بحث Khataybeh et al. (2022)، و Tørum (2023) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا باختلاف متغير المستوى الدراسي والدرجة العلمية (الرتبة الأكاديمية)، بيّنت نتائج بحث الضبع (٢٠٢١)، والشافعي (٢٠٢٢) وجود فروق في الشغف الانسجامي في اتجاه فئة المدرسين المساعدين، والطلبة بالمستوى الثالث من برنامج الماجستير، كما أوضحت نتائج بحث الجراح والربيع (٢٠٢٠) وجود فروق في الشغف القهري في اتجاه طلبة برنامج الدكتوراه.

كما أظهرت نتائج بحث عطا (٢٠٢٢)، و(2023) Emara، و Ramadan and Abdulkarim (2023)، و(2023) Tørum عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا وفقًا لمتغير التخصص.

وفي ضوء ما سبق ونظرًا لمحدودية الدراسات والبحوث الأجنبية والعربية التي تناولت الشغف في مجال البحث العلمي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، فإن البحث الحالي سعى للتعرف على مستوى الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر، ومعرفة العلاقة بينه وبين كل من الحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي لدى الباحثين، وإمكانية التنبؤ بالحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي من خلال الشغف البحثي، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في الشغف البحثي باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية.

ومن ثمّ، يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في التساؤلات التالية:

١- ما مستوى الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر؟

٢- ما طبيعة العلاقة بين الشغف البحثي (الانسجامي، القهري) والحيوية الذاتية لدى الباحثين بجامعة الأزهر؟

٣- ما طبيعة العلاقة بين الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) والسلوك الاستباقي لدى الباحثين بجامعة الأزهر؟

٤- ما إمكانية التنبؤ بالحيوية الذاتية من خلال الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر؟

٥- ما إمكانية التنبؤ بالسلوك الاستباقي من خلال الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر؟

٦- ما الفروق في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) وفقًا لمتغيري النوع (ذكور- إناث)، والتخصص (نظري- عملي)، والمرحلة البحثية (ماجستير- دكتوراه- أبحاث الترقية) لدى الباحثين بجامعة الأزهر؟

هدف البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر، ومعرفة العلاقة بين الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) وكل من الحيوية الذانية والسلوك الاستباقي، والتحقق من إمكانية التنبؤ بالشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) من خلال الحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي، والكشف عن الفروق في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) وفقًا لمتغيرات النوع، والتخصص، والمرحلة البحثية.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: يستمد البحث الحالي أهميته النظرية في ضوء ما يلي:

- تدعيم التصورات النظرية حول مفهوم حديث نسبيًا من مفاهيم علم النفس الإيجابي وهو مفهوم الشغف، وتناوله في مجال لم يحظ بالقدر الكافي من الاهتمام وهو مجال البحث العلمي، وذلك من خلال التطرق إلى تعريفاته، وبعض المفاهيم المرتبطة به، وأبعاده ووسائل قياسه، بالإضافة إلى المظاهر المميزة لنوعيه الانسجامي والقهري.
- الاهتمام بفئة الباحثين والتعرف على خصائصهم، وذلك في سبيل تعزيز التنمية الشخصية والتميز الأكاديمي لديهم، وتطوير مهاراتهم البحثية لتحقيق إسهامات علمية متميزة، والارتقاء بجودة المنتجات المعرفية ورفع كفاءة الأبحاث العلمية التي يقدمونها في مختلف المجالات.
- تسليط الضوء على متغيري الحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي في المجال الأكاديمي والبحثي من حيث تعريفات كل منهما وأبعاده وأساليب قياسه بالإضافة إلى فهم طبيعة ارتباطهما بالشغف البحثي مما يسهم في فهم أفضل للعوامل المؤثرة في العملية البحثية وسبل تعزيزها.

الأهمية التطبيقية: قد تسهم نتائج البحث الحالي فيما يلي:

- تزويد أصحاب القرار بالمؤسسات البحثية والجامعات والمعاهد العليا بمعلومات حول خصائص الباحثين ذوي الشغف البحثي بنوعيه وكيفية تقييمهم وبعض المتغيرات المسهمة في تعزيز قدراتهم البحثية ومهاراتهم المعرفية، وذلك لتوجيه المزيد من الاهتمام لتلك الفئة وتوفير الموارد اللازمة والتسهيلات الداعمة لهم.

- حث المختصين بالإرشاد النفسي والأكاديمي على عقد ندوات ومحاضرات تثقيفية، وتصميم برامج إرشادية وتدريبية تستهدف تعزيز مستويات الشغف البحثي الانسجامي وخفض مستويات الشغف البحثي القهري بما ينعكس بالإيجاب على الحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي لدى الباحثين.
- تشجيع الباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية على تكثيف الدراسات والبحوث الموجهة نحو تناول الشغف البحثي في علاقته ببعض المتغيرات النفسية والأكاديمية لدى فئات مختلفة من الباحثين، بالإضافة إلى تحفيز البحوث التي تهتم بنمذجة العلاقات البنائية للشغف البحثي والحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي للوصول إلى النماذج والنظريات المفسرة لتلك العلاقات.

التحديد الإجرائي لمصطلحات البحث:

- **الشغف البحثي Research Passion:** تعرفه الباحثة بأنه "ميل قوي ورغبة مُلِحّة لدى الباحث تدفعه نحو القيام بالأنشطة والمهام البحثية والاندماج فيها، مما يجعله يبذل الوقت والجهد ويتفانى –إراديًا أو لا إراديًا– في سبيل إشباع تلك الرغبة سواء كانت ناتجة عن حب شديد للبحث العلمي (شغف انسجامي) أو لأسباب طارئة داخلية أو خارجية (شغف قهري)، وسواء تم استيعاب تلك الأنشطة بشكل إيجابي داخل هوية الباحث، أو بشكل غير قابل للتحكم والسيطرة."
- **الحيوية الذاتية Subjective Vitality:** تعرفها الباحثة بأنها "شعور الباحث بالنشاط والطاقة والتفاؤل والأمل، والذي يتضح من خلال حفاظه على لياقته البدنية بما في ذلك الجوانب الصحية والغذائية والرياضية، وتمتعه بالمرونة العقلية والقدرة على التكيف، وامتلاكه لمهارات التحليل والتفكير النقدي، وحل المشكلات والتحديات العقلية، بالإضافة إلى قدرته على إدارة مشاعره والتعبير الصحيح عنها والتعامل بحكمة مع المواقف السلبية وتحقيق التوازن الانفعالي."
- **السلوك الاستباقي Proactive Behavior:** تعرفه الباحثة بأنه "تلك الخطوات المسبقة والمنظمة التي يقوم بها الباحث قبل الشروع في بحثه وأثناء العمل فيه بأخذ المبادرة اللازمة لتطوير ذاته في مجاله تخصصه، واكتساب المزيد من المعارف والمعلومات ذات الصلة، وتوقع العقبات المحتملة والاستعداد لها، والاستمرار في أداء المهام البحثية رغم تلك التحديات،

والحرص على بناء علاقات داعمة قوية مع الخبراء في مجال التخصص والباحثين السابقين والزملاء."

- **الباحثين Researchers:** يُقصد بهم في البحث الحالي "أولئك الأفراد الذكور والإناث الذين التحقوا بالدراسات العليا بإحدى كليات جامعة الأزهر النظرية والعملية، وقاموا بالتسجيل لدرجتي الماجستير أو الدكتوراه سواء من أعضاء الهيئة المعاونة أو من الخارج، بالإضافة إلى أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بأبحاث للترقي لدرجتي أستاذ مساعد وأستاذ."

محددات البحث:

١- **محددات موضوعية:** تتمثل في موضوع البحث وهو "الشغف البحثي كمنبئ بالحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي لدى الباحثين بجامعة الأزهر".

٢- **محددات بشرية:** تتمثل في (٣٦٧) باحثًا وباحثة بكليات جامعة الأزهر، تراوحت أعمارهم ما بين (٢٣-٥٩) عامًا بمتوسط عمري قدره (٣٦,٠٣) عامًا وانحراف معياري قدره (٥,٥١٢)، من تخصصات نظرية وعملية، ومن مراحل بحثية مختلفة (ماجستير- دكتوراه- أبحاث ترقية).

٣- **محددات مكانية:** تم تطبيق أدوات البحث الحالي الكترونيًا باستخدام جوجل فورم (Google Form).

٤- **محددات زمانية:** تم تطبيق أدوات البحث الحالي خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤م.

المفاهيم النظرية للبحث:

أولًا: الشغف البحثي Research Passion:

يُنظر إلى الشغف على نطاق واسع باعتباره حافزًا مهمًا، حيث يميل الأفراد إلى استثمار الكثير من الوقت والطاقة والانفعالات في المجالات التي يجدونها شغوفة. ومع ذلك، فإن الشغف باعتباره بناءًا نفسيًا لم يلق اهتمامًا بحثيًا حتى القرن الماضي. بينما يُنظر إلى الشغف الآن باعتباره ميسرًا مهمًا في بناء المعرفة والخبرة، ويعمل كمحفز على مثابرة الجهد. فالطريقة التي يؤثر بها السلوك الشغفي تجذب الاهتمام فيما يتعلق باختلافه بين الأفراد عبر الشخصية ومخرجات الحياة النهائية. (Tørum, 2023)

مفهوم الشغف البحثي:

استخدم الباحثون مفهوم الشغف في السياق التعليمي والأكاديمي والبحثي تحت عدة مسميات منها: الشغف الدراسي Study Passion، والشغف الأكاديمي Academic Passion، والشغف التعليمي Educational Passion، والشغف للتعلم Passion for learning، والشغف للإنجاز Passion for achievement، والشغف المعرفي Cognitive Passion، والشغف للمعرفة Passion for knowledge، والشغف البحثي research Passion، وشغف البحث العلمي Passion for scientific research. وتشترك تلك المسميات في أنها تعكس رغبة الفرد في التعلم واكتساب المزيد من المعارف والخبرات التعليمية في مجالات التعليم والبحث العلمي.

وفي هذا الصدد، وصف بريك والجريوي (٢٠٢٢، ١٧٦) الشغف الأكاديمي بأنه الرغبة القوية نحو القيام بنشاط معين يشعر الفرد بميل شديد له ويستثمر فيه وقته وطاقته.

وبيّن ميلاد وممدوح (٢٠٢٣، ٧٣) أن الشغف هو طاقة داخلية تولد رغبة قوية لممارسة نشاط ما والانخراط فيه (بشكل واعٍ أو غير واعٍ)، يمتلك فيه الشخص القدرة والاستعداد لممارسته، وتستمر هذه الطاقة لفترات طويلة.

وذكر Izadpanah (2023, 2) أن الشغف الأكاديمي هو مقدار الطاقة التي ينفقها المتعلم في أداء عمله الأكاديمي، بالإضافة إلى مقدار الفعالية والكفاءة التي يحققها، وهو رأس مال نفسي للطلاب وجهودهم المباشرة في التعلم واكتساب المهارات والرغبة في تحسين مستوى نجاحهم، مما يمكن أن يؤدي إلى المشاركة الفعالة في الأنشطة الجامعية، والمشاركة في الأنشطة الصفية، والتكيف مع الثقافة الجامعية، والعلاقة المناسبة مع المعلمين والطلاب الآخرين.

أما في **مجال البحث العلمي** –على وجه التحديد– فقد أورد الباحثون العديد من التعريفات للشغف، حيث عرّفه الضبع (٢٠٢١، ١٠٤) بأنه الرغبة المُلِحّة والدافعية الداخلية نحو الدراسة والتعلم، والاندماج فيها، والشعور بالحيوية والطاقة، والمتعة أثناء ممارسة الأنشطة والمهام التعليمية، والشعور بأن الدراسة جزء من الهوية الذاتية دون أن تؤثر على جوانب الحياة الأخرى.

وأشارت الشافعي (٢٠٢٢، ١٢٦) إلى الشغف البحثي على أنه رغبة قوية لدى معاوني أعضاء هيئة التدريس نحو أداء المهام والأنشطة والمتطلبات المرتبطة بإنجاز مرحلتي الماجستير والدكتوراه، والتي تمثل قيمة وأهمية ومعنى لحياتهم مستثمرين فيها الوقت والجهد الكبيرين على

المدى الطويل وبشكل يساعدهم على التفاني والحماس ينقلهم من الخمول إلى النشاط، متضمنًا لبعدين هما: الشغف البحثي الانسجامي، والشغف البحثي القهري.

بينما ذهبت Khataybeh et al. (2022, 277) إلى أن شغف البحث العلمي هو الدرجة التي يسجلها المستجيبون من طلبة الدراسات العليا على أداة البحث العلمي في مجالاتها التالية: حب الاستطلاع، والدهشة والمتعة الشخصية، وتطلعات الطلبة المستقبلية، ودوافع الطلبة الأكاديمية.

وتناولت Yang et al. (2022, 5) الشغف الأكاديمي على أنه ميل الفرد القوي نحو البحث الأكاديمي الذي يحبه الفرد ويقدره بشدة ويشارك فيه بانتظام، وينتج من الاستيعاب الذاتي الذي يشير إلى قبول طلاب الدراسات العليا بحرية لأهمية البحث الأكاديمي بالنسبة لهم دون أية حالات طارئة.

وأوضحت Ramadan and Abdulkarim (2023, 4) أن الشغف الأكاديمي هو النشاط الذي يمارسه اتجاه معين لرغبة قوية إراديًا أو لا إراديًا. في حين توسع Yin et al. (2023, 2) في وضع تعريف للشغف الأكاديمي في مجال البحث العلمي حيث عرّفه بأنه حالة من الانفعال القوي لدى الفرد تجاه البحث الأكاديمي، يصاحبه مظاهر معرفية وسلوكية للكفاءة الذاتية العالية.

باستقراء التعريفات السابقة للشغف الأكاديمي بصفة عامة والشغف في المجال البحثي بصفة خاصة، يتضح للباحثة ما يلي:

- ينطوي الشغف على ميل قوي ورغبة مُلِحّة نحو القيام بنشاط ما والاندماج فيه، والشعور بالحيوية والطاقة أثناء ممارسته.
- يستلزم الشغف استثمار الوقت والطاقة في ممارسة النشاط الشغفي.
- يمتزج النشاط الشغفي بالهوية بشكل قد يؤثر أو لا يؤثر على جوانب الحياة الأخرى.
- للشغف ثلاثة مكونات رئيسة، مكون وجداني يتعلق بالانفعال القوي تجاه النشاط الشغفي، ومكون معرفي يتعلق بإدراك أهميته وقيمته، ومكون سلوكي يتعلق بتوظيف الوقت والجهد والتفاني في ممارسته.

الشغف والمفاهيم المرتبطة:

يرتبط مفهوم الشغف ببعض الروابط مع عدد من المفاهيم النفسية الأخرى مثل الاندماج Engagement، والالتزام Commitment، وإدمان العمل Workaholism، والتدفق Flow، والأنشطة المرتبطة بالموهبة Talent-related activities، والاهتمامات المتطورة well-developed interests، والدوافع الجوهرية والخارجية Intrinsic and Extrinsic motivation، والعزم Grit، والحماس Zest.

وبالرجوع إلى عدد من الأطر النظرية والدراسات والبحوث التي تناولت التفريق بين تلك المفاهيم مثل Vallerand (2008, 2,3)، و Curran et al. (2015, 633, 634) و Ruiz-Alfonso and Leon (2016, 175)، و Vallerand et al. (2020, 118,119)، والشافعي (٢٠٢٢، ١٣٤-١٣٧)، أمكن للباحثة إيجاز أوجه التشابه والاختلاف بين الشغف والمفاهيم المرتبطة به في الجدول التالي:

جدول (١) أوجه التشابه والاختلاف بين الشغف والمفاهيم المرتبطة به

المفهوم	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
الشغف و(الاندماج، والالتزام المفرط، وإدمان العمل)	بنيات تحفيزية تشترك في خصوصية النشاط والسلوك المستمر.	*قد يحدث كل من الاندماج والالتزام وإدمان العمل في غياب حب النشاط، فقد يتم تنفيذ المشاركة المكثفة للفرد في النشاط كسلوك إدماني بسبب المكافآت الخارجية. *لا يشترط الاندماج والالتزام وإدمان العمل أن يكون النشاط جزءًا من هوية الفرد.
الشغف والتدفق	الظهور في سياق نشاط معين، وتنظيم السلوك المستمر.	*يحدث التدفق كنتيجة للشغف. *ينتج التدفق عن نوع واحد من الشغف وهو الشغف الانسجامي. *يرتبط التدفق بالنتائج الإيجابية.
الشغف و(الأنشطة المرتبطة بالموهبة، والاهتمامات الشخصية)	وجود تعريف ذاتي لنشاط محدد والاهتمام به وتقدير قيمته.	*لا تميز كل من الأنشطة المرتبطة بالموهبة، والاهتمامات الشخصية بين نوعين من الاهتمام أو الموهبة كما في الشغف الذي يميز بين نوعين (الانسجامي، والقهري). *أنشطة الموهبة والاهتمامات الشخصية هي بنيات عاطفية وليست تحفيزية.

المفهوم	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
الشغف والدوافع الداخلية (الذاتية)	المشاركة في النشاط من أجل المتعة، وكلاهما ينطوي على حب للنشاط.	لا يُنظر إلى الأنشطة ذات الدوافع الداخلية على أنها متأصلة في هوية الفرد، لكنها تنشأ عن التفاعل بينه وبين المهمة على المستوى قصير المدى.
الشغف والدوافع الخارجية	استيعاب النشاط في هوية الفرد.	غياب الارتباط بالنشاط في الدافع الخارجي حيث أنه لا يستلزم أداء النشاط من باب الاستمتاع أو الإعجاب، بل لشيء خارج النشاط.
الشغف و(العزم، والحماس)	بنيات تحفيزية تتضمن قضاء الوقت والطاقة والمثابرة نحو نشاط ذي معنى.	*لا يركز العزم والحماس على نشاط محدد كما في الشغف، بل يعكسان النطمية التحفيزية في جميع الأنشطة. *لا يشترك العزم والحماس مع الشغف في النظرة الثنائية فكلاهما أحادي البعد.

أبعاد الشغف البحثي وقياسه:

تنوعت الأدوات والمقاييس العربية والأجنبية التي أُعدت لقياس الشغف في المجالات المختلفة، ومع ذلك، يعتبر مقياس الشغف الذي أعده Vallerand et al. (2003) هو الأكثر شيوعًا واستخدامًا من قبل الباحثين على الصعيدين المحلي والعالمي، وهو مقياس ثنائي البعد حيث يشمل بعدي"الشغف الانسجامي Harmonious Passion"، و"الشغف القهري Obsessive Passion"، مكون من (١٤) فقرة ويتم الاستجابة عليه وفق مقياس ليكرت سباعي متدرج من "أوافق تمامًا" إلى "لا أوافق على الإطلاق". وقد تم ترجمته إلى العديد من اللغات كالروسية والمجرية والإسبانية والصينية والعربية.

وأوضح Vallerand et al. (2003, 757) أن نوعي الشغف السابقين ينشأن نتيجة لعملية الاستيعاب التي تختلف في مدى اكتمال تطويرها، وقد قامت الباحثة بعقد مقارنة بين هذين النوعين من حيث عدة أوجه كالتالي:

جدول (٢) مقارنة بين الشغف الانسجامي والشغف القهري

وجه المقارنة	الشغف الانسجامي	الشغف القهري
المنشأ	ينتج عن استيعاب النشاط بشكل مستقل في هوية الفرد.	ينتج عن استيعاب النشاط بشكل متحكم فيه في هوية الفرد.
مصدر الاستيعاب	يحدث الاستيعاب المستقل عندما يقبل الأفراد النشاط بحرية باعتباره مهمًا بالنسبة لهم دون أي حالات طارئة مرتبطة به.	يحدث الاستيعاب من الضغط الشخصي و/أو الضغط الخارجي إما بسبب ارتباط بعض الحالات الطارئة بالنشاط مثل مشاعر القبول الاجتماعي أو تقدير الذات، أو لأن الشعور بالإثارة المشتق من المشاركة في النشاط يصبح خارج نطاق السيطرة.
التأثير	يُنتج قوة تحفيزية للانخراط في النشاط عن طيب خاطر ويولد إحساسًا بالإرادة والتأييد الشخصي لمتابعة النشاط. فلا يُجبر الأفراد على القيام بالنشاط، بل يختارون القيام بذلك بحرية.	على الرغم من أن الأفراد يحبون النشاط، إلا أنهم يشعرون بأنهم مجبرون على المشاركة فيه بسبب الطوارئ الداخلية التي تسيطر عليهم، ولا يسعهم إلا أن ينخرطوا في النشاط الشغفي، فيجب أن يأخذ الشغف مجراه لأنه يسيطر على الفرد.
موقع النشاط وارتباطه بالأنشطة الأخرى	يحتل النشاط مساحة كبيرة ولكن ليست طاغية في هوية الفرد ويتناغم مع جوانب أخرى من حياته.	يأخذ النشاط مساحة غير متناسبة في هوية الفرد، تتسبب في صراع مع الأنشطة الأخرى في حياته.

وقد قام العديد من الباحثين في البيئتين العربية والأجنبية بإعداد مقاييس للشغف على غرار مقياس Vallerand et al. وبنفس مكوناته وذلك لاستخدامها في مجالات متعددة متضمنة مجال البحث العلمي. ومن المقاييس التي أُعدت لهذا الغرض: مقياس الشغف الأكاديمي الذي أعده الضبع (٢٠٢١)، ومقياس الشغف البحثي الذي أعدته الشافعي (٢٠٢٢)، ومقياس الشغف الأكاديمي الذي أعدته Ramadan and Abdulkarim (2023).

بينما تبنى باحثون آخرون أبعادًا مختلفة للشغف في مقاييسهم، مثل مقياس Idulfilastri and Dhrma (2020) حيث أضافا بعدًا ثالثًا إلى بعدي الشغف الانسجامي والقهري أطلقا عليه "Laidback Passion" الشغف الهادئ أو المتراخي، ومقياس Sigmundsson et al. (2020) الذي اشتمل على عامل عام وتكون من (٨) فقرات لقياس الشغف للإنجاز، ويتم

الاستجابة عليه وفق مقياس ليكرت خماسي، وتكون المقياس من (١٢) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاث، ومقياس الضبع (٢٠٢١) الذي قدم فيه ثلاثة مكونات للشغف الأكاديمي شملت مكونًا **وجدانيًا** يتمثل في الميل الشديد والرغبة القوية في الدراسة، ومكونًا **معرفيًا** يتمثل في إدراك الفرد لأهمية الدراسة وقيمتها ومغزاها، ومكونًا **سلوكيًا** يتمثل في استثمار الفرد للوقت والجهد والمثابرة من أجل إتقان الأداء والإبداع فيه، ومقياس شغف البحث العلمي لـ Khataybeh et al. (2022)، الذي تكوّن من (٤١) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وهي: حب الاستطلاع، والدهشة والمتعة الشخصية، وتطلعات الطلبة المستقبلية، ودوافع الطلبة الأكاديمية، ويتم الاستجابة عليه وفق مقياس ليكرت خماسي.

ومما سبق، يتضح أنه على الرغم من كون النموذج الثنائي للشغف هو الأكثر انتشارًا إلا أن هناك نماذج أخرى قدمها الباحثون وفقًا للتوجهات البحثية المختلفة لهم، وطبيعة القياس والهدف منه. وفي ضوء ذلك، فقد حددت الباحثة بعدين رئيسين للشغف البحثي لدى الباحثين تم اشتقاقهما من نموذج Vallerand et al. الثنائي للشغف، وهما في (الشغف البحثي الانسجامي، والشغف البحثي القهري) حيث أنها الأنسب لطبيعة البحث وخصائص المشاركين المستهدفين.

مظاهر الشغف البحثي:

يتسم الطلاب الشغوفين بالبحث العلمي –على وجه العموم– بأنهم مثابرون وعنيدون وحازمون، كما أنه لا يمكن تثبيطهم بسهولة، ولديهم عقل متفتح يمكّنهم من تعديل مسار عملهم نحو تحقيق الهدف عندما تشير الأدلة إلى وجود مسار أفضل. ويشعر الطالب الشغوف بالبحث بعلاقة عاطفية قوية، قد تكون حبًا، وقد تكون شكلًا من أشكال المشاركة التي لا تقاوم، ويشير علماء النفس إلى أنه عندما يسعى الفرد لتحقيق الهدف، فإنه يشعر بالدافع والاهتمام ويقضي الوقت بأكمله وحتى قد يفقد حاجته إلى الطعام أو الراحة، وخلال هذه الفترة، فإنه يولد رؤى وأساليب جديدة، على الرغم من صعوبتها، إلا أنها ممتعة مثل العثور على إجابات للبحث، وترسيخ المهمة البحثية في موضوع مميز يؤكد أن الشغف ضروري للحفاظ عليها. (Khataybeh et al., 2022, 274, 275)

ومن خلال الاطلاع على بعض المراجع النظرية والدراسات والبحوث التي تناولت الشغف بصفة عامة والشغف في المجال الأكاديمي والبحثي بصفة خاصة مثل Vallerand et al. (2003, 757, 758)، و Vallerand and Verner-Filion (2013, 36-38)، وطه (٢٠٢٠، ٣١٣-٣١٦)، و Vallerand et al. (2020, 119, 120)، و Appleseth (2021, 6-10)، والشافعي (٢٠٢٢، ١٣١-١٣٤)، و Yang et al. (2022, 5)، و Ramadan and Abdulkarim (2023, 4, 5)، استطاعت الباحثة استنتاج عدة مظاهر للشغف البحثي ببعديه (الانسجامي، والقهري) توجزها فيما يلي:

مظاهر الشغف البحثي الانسجامي:

يتسم الطلاب والباحثون ذوي الشغف البحثي الانسجامي بعدة سمات، من أهمها:

١- الشعور بأن البحث العلمي يشكل جزءًا من الهوية والتطور الشخصي.

٢- القدرة على التخطيط الجيد للقيام بالمهام البحثية.

٣- أداء الأنشطة البحثية بحرية باعتبارها مهمة وليس لارتباطها بحالات طارئة.

٤- القدرة على التحكم في الوقت المستغرق في القيام بالمهام البحثية.

٥- الاندماج في النشاط البحثي بشكل هادف ويَقِظ، والتركيز بشكل كامل على المهمة المطروحة وتجربة نتائج إيجابية أثناء المشاركة في المهمة (كالتأثير الإيجابي، والتركيز، والتدفق)، وبعد المشاركة في المهمة (كالتأثير الإيجابي العام، والرضا).

٦- القدرة على تحليل وفهم الأفكار والمعلومات ذات الصلة بالبحث وربطها بالمعرفة السابقة.

٧- التمتع برغبة داخلية قوية للمعرفة، وتبني سلوكًا استكشافيًا في اكتساب الأفكار الجديدة.

٨- التحلي بالمرونة أثناء أداء الأنشطة البحثية، والقدرة على التحكم فيها.

٩- القدرة على اتخاذ قرار بالتخلي عن المشاركة في الأنشطة البحثية إذا استدعى الأمر.

١٠- القدرة على التكيف مع عدم ممارسة المهام البحثية مع إمكانية أداء المهام الأخرى بتركيز كامل.

مظاهر الشغف البحثي القهري:

يتسم الطلاب والباحثون ذوي الشغف البحثي القهري بعدة سمات، من أهمها:

١- الشعور بالضغط/ الإكراه الداخلي للمشاركة في النشاط البحثي نظرًا لكونه مرتبطًا ببعض الأحداث الطارئة أو المكافآت الخارجية (كالشعور بالقبول الاجتماعي، أو تقدير الذات.. إلخ).

٢- عدم القدرة على الانفصال تمامًا عن التفكير بشأن البحث.

٣- تداخل النشاط البحثي مع الأهداف أو القيم أو مجالات الحياة الأخرى.

٤- المعاناة من التشتت والصراع أثناء القيام بمهام أخرى غير البحث لكونها تعوق ممارسة الشغف، وعدم الإحساس بالسعادة في الأنشطة المنافسة.

٥- الشعور بالإحباط والانزعاج عند عدم القدرة على الاندماج في المهام البحثية.

٦- المثابرة الصارمة (غير المرنة) أثناء أداء الأنشطة البحثية.

٧- الشعور بالقلق والتوتر والإجهاد المصاحب للقيام بالمهام البحثية.

٨- مواجهة الصراعات والعواقب الوجدانية والمعرفية والسلوكية السلبية أثناء وبعد المشاركة في الأنشطة البحثية.

٩- الشعور بالذنب بسبب القيام بنشاط غير أكاديمي.

١٠- الإتيان بسلوكيات الإهمال الذاتي والمعاناة من الأعراض الجسدية (كالصداع، وآلام المعدة.. إلخ).

وتضيف الباحثة عدة مظاهر للشغف البحثي قامت باستخلاصها في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها، ومن أهمها ما يلي: كثرة القراءة والمطالعة والفضول البحثي والتطلع لاستكشاف الجديد في علوم التخصص، والبحث وراء القضايا المتصدرة الساحات العلمية، ومتابعة الدوريات والمنصات المتخصصة، والحرص على المشاركة في جلسات السيمنار العلمي وورش العمل والمؤتمرات والندوات والدورات التدريبية والمحافل العلمية التي تتناول اتجاهات بحثية حديثة، والتنقل بين المكتبات والجامعات لاقتناء أحدث الكتب في التخصص والاطلاع الدائم على الأبحاث

العلمية، والمثابرة والتفاني وبذل الجهد والوقت، والإصرار على مواصلة العمل البحثي الدؤوب، والتواصل مع الخبراء ورموز المجال للاستفادة من آرائهم البحثية، والشعور بالسعادة والمتعة أثناء العمل في البحث، والاتسام بالدافعية والحماس والنشاط والمرونة الفكرية والتفكير الإبداعي.

العوامل المؤثرة في الشغف البحثي:

لم تقف الباحثة –في حدود اطلاعها– على مراجع تناولت العوامل المؤثرة في الشغف البحثي، إلا أنها توصلت إلى عدة عوامل في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها، ويمكن تصنيف تلك العوامل كما يلي:

- **عوامل شخصية:** وهي تلك الأسباب التي تُعزى إلى الباحث نفسه، وتتمثل في الحالة الصحية، والذكاء، والكفاءة الذاتية، ومستوى الطموح الأكاديمي، والحالة الاجتماعية، والضغوط الحياتية المدركة، والكمالية البحثية، والدافعية، والمثابرة، والتطلع للتنمية المهنية، ومستوى التمتع بالقدرات والمهارات البحثية، والتفرغ للقيام بالبحث العلمي، والثقة بالنفس وعدم الخوف من الفشل، والمرونة الفكرية.
- **عوامل أسرية واجتماعية:** ومن أهمها التنشئة الاجتماعية، وتشجيع الأسرة والأقران، والأعباء الأسرية، ودعم المؤسسات المعنية بالبحث العلمي، وتقدير المجتمع ومجال العمل لأهمية الاشتغال بالبحث العلمي، ومدى توافر حوافز مادية وأدبية للباحثين، والعبء التدريسي والانشغال بالمحاضرات والعمل الأكاديمي (بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس)، والإشراف (بالنسبة للباحثين من الخارج).
- **عوامل بيئية:** وتشمل الموارد الفيزيقية والاقتصادية لبيئة البحث مثل التكلفة المالية لإجراء البحوث ونشرها، ومدى توافر التمويل المادي للبحث العلمي، ومدى إتاحة المصادر والمراجع اللازمة سواء بالمكتبات أو على المواقع الالكترونية، ومدى توفير الإمكانيات المطلوبة للبحث العلمي (مثل المعامل والأدوات).

ثانيًا: الحيوية الذاتية Subjective Vitality:

تعبر الحيوية الذاتية عن التجارب الإيجابية للحيوية والحصول على الطاقة المتاحة أو التي تقع تحت السيطرة التنظيمية للفرد، ويمكن إرجاع جذورها النظرية إلى الفلسفات الشرقية القديمة (كالمفهوم الصيني لـ Chi) وإلى النظريات الديناميكية النفسية المبكرة حول الطاقة الذاتية الخالية من الصراع (مثل Freud, 1923). وتماشيًا مع هذه النظريات المبكرة، ربطت النظريات الحديثة الحيوية الذاتية بالأداء الصحي للأفراد ورفاهيتهم. (Bertrams et al., 2020, 57)

مفهوم الحيوية الذاتية:

على الرغم من أن الأدبيات الموجودة حول الحيوية لا تقدم تعريفًا واحدًا موجزًا لماهية الحيوية حقًا، إلا أنها تشير إلى أن الحيوية هي تجربة أو شعور أو مزاج، تعود مخرجاتها المفيدة على صحة الفرد في نهاية المطاف حيث تعزز الأداء البدني والشفاء من الأمراض. (Lavrusheva, 2020, 1)

وقد عرّفتها المصري (٢٠٢٠، ٢٤٣) بأنها مجموعة من الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي تنم عن امتلاك الشخص الطاقة والحماسة والهمة والشعور بالاقتدار والدافعية لأداء مهامه بفاعلية وكفاءة، وتظهر من خلال توافر مستوى مرتفع من الشعور باللياقة البدنية والقدرة على القيام بمهامه دون الشعور بالتعب أو الإجهاد، وامتلاكه طاقة عقلية تمكنه من التفكير الهادئ المتزن، وتمتعه بالحيوية الانفعالية المتمثلة في الشعور بالتفاؤل والحماس والدافعية وعدم الاستسلام للضغوط، علاوة على الحيوية الاجتماعية المتمثلة في قدرته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، مع التمتع بالقيم الروحية التي تساعده على الشعور بالطمأنينة والهدوء النفسي، مما يحفز الشخص للاندفاع الإيجابي نحو الإثمار الحياتي ليصبح وجوده الشخصي ذا معنى وقيمة.

ووصفت Buchner et al. (2022, 1) الحيوية الذاتية بأنها الشعور الإيجابي بتجربة الطاقة الجسدية والعقلية، والتي يمكن أن تؤدي إلى عمل هادف. وذهب عبد الرحيم ومحمد (٢٠٢٣، ١٨٤) إلى أنها شعور الطالب الجامعي بالإيجابية وجودة الحياة والطاقة والحماس والشعور بالاقتدار والفاعلية والإنتاجية، مما يساعده على الإقبال على الحياة بهمة ونشاط.

وبيّن فرحات (٢٠٢٣، ٣٣٣) أنها تعبر عن شعور الطالب بالحماس والنشاط والإقبال على الحياة وتظهر من خلال تمتعه بالصحة الجسمية والطاقة الذهنية التي تمكنه من القيام بمهامه

بوعي وانتباه، ونظرته الإيجابية للحياة وقدرته على التحكم في انفعالاته وتنظيمها والتعبير عنها، وإحساسه بالهمة أثناء تفاعله مع الآخرين، واستخدام إمكاناته الروحية التي تجعله أكثر ثقة وإحساسًا بمعنى وقيمة الحياة.

كما وضعت كل من R. and Toby (2023, 901) تعريفًا شديد الإيجاز للحيوية الذاتية بأنها الطاقة والحماس لأداء أفضل وللتمتع بالحياة. وأشارت Mohtasham et al. (2023, 16) إلى أن الحيوية الذاتية هي امتلاك الطاقة العقلية والجسدية اللازمة لتجربة الشعور بالإثارة والحيوية والطاقة، فهي نوع من التجربة النفسية التي يشعر فيها الناس بأنهم على قيد الحياة.

وذكر Saleem et al. (2023, 544) أن الحيوية في التراث الأدبي تعبر عن قوة حياة مبهجة ومفعمة بالحماس تنبع من داخل الفرد، وتلك القوة تجعل التجربة الفردية شعورًا بالحيوية المليئة بالحماس والطاقة.

وأوضحت معوض (٢٠٢٤، ٤٣١) أنها سمة إيجابية في الشخصية تشير لامتلاك الفرد للطاقة والحيوية والحماس وتزيد من قدرته على أداء النشاط بفعالية وتفاؤل ويسعى لتحقيق أهدافه ويواجه التحديات والضغوط التي يتعرض لها بفعالية والإقبال على الحياة والاندماج مع الآخرين.

وباستقراء التعريفات السابقة يتضح أنها أكدت على كون الحيوية الذاتية تعبر عن شعور الفرد بالإيجابية والطاقة والحماس من الناحية الجسدية والنفسية مما يجعله أكثر إقبالًا على الحياة، ويزيد من رغبته في تحقيق أهدافه، وقدرته على مواجهة التحديات والعقبات، ويرفع من مستوى إنتاجه، ويُحسّن من تفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين.

أبعاد الحيوية الذاتية وقياسها:

تباينت أبعاد الحيوية الذاتية التي قدمتها الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية، حيث تناول الباحثون مفهوم الحيوية الذاتية كبنية قابلة للقياس وقاموا بتصميم العديد من الأدوات لتحديد مكونات ذلك المفهوم.

ويعد مقياس الحيوية الذاتية (SVS) الذي وضعه Ryan and Frederick (1997) أحد المقاييس الأكثر استخدامًا لقياس سمة وحالة الحيوية الذاتية في الثقافات واللغات المختلفة، وتتكون النسخة الأصلية من (٧) بنود تقيس الشعور الظاهري بالحيوية والطاقة، ويتم الاستجابة عليه وفق مقياس ليكرت سباعي يتراوح من (صحيح تمامًا) إلى (ليس صحيحًا على الإطلاق). وتوجد حاليًا

العديد من الإصدارات المختصرة للمقياس حيث اقترح عدة باحثين مثل Bostic et al. (2000)، و Castillo et al. (2017)، و Couto et al. (2017) إصدار نسخة مكونة من (٦) بنود وذلك بحذف البند الوحيد الذي تمت صياغته بشكل سلبي "لا أشعر بالنشاط الشديد". علاوة على ذلك، أظهرت الترجمات والتصديقات بلغات أخرى أن حذف البند (٥) "أتطلع إلى كل يوم جديد" يؤدي إلى تحسين جودة الملاءمة، لارتباطه أكثر ببناء التفاؤل، والتأثير الإيجابي بدلًا من الحيوية، كما أظهر Kokou-Kpolou and Park (2020) أن النسخة الفرنسية المكونة من (٤) بنود تعد أداة موثوقة وصالحة. (Buchner et al., 2022, 2)

كما قام العديد من الباحثين باستخدام مقياس الحيوية الذاتية لـ Ryan and Frederick (1997) على فئات مختلفة من المشاركين. فعلى سبيل المثال، استخدمه Kawabata et al. (2017)، و Algharaibeh (2020)، و Blackwell et al. (2020)، و Theodorou et al. (2023) على **طلاب الجامعات**؛ بينما طبقه Chang and Kao (2019)، و Abolghaseminejad et al. (2022)، و Alizadeh et al. (2023)، على مشاركين من **كبار السن**، ووظفه Jose (2018)، و Uğur et al. (2019)، و Ruiz-Alfonso (2023) في أبحاثهم على فئات من **المعلمين**، في حين استخدمه Martínez-González et al. (2021)، و Chang et al. (2022)، و Trujillo Santana (2022) على مجموعات من **الرياضيين**، بالإضافة إلى فئات أخرى من المشاركين.

وعلى صعيد الدراسات والبحوث العربية، قدمت المصري (٢٠٢٠، ٢٥٢، ٢٥٣) **خمسة أبعاد** للحيوية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا، تمثلت في الحيوية البدنية، والحيوية الذهنية، والحيوية الانفعالية، والحيوية الاجتماعية، والحيوية الروحية. ويتم الاستجابة على المقياس وفقًا لتدريج خماسي يتراوح من (تنطبق تمامًا) إلى (لا تنطبق أبدًا).

وأعدت عبد الرحمن وآخرون (٢٠٢٢، ١١١) مقياسًا للحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة اشتمل على (٢٥) عبارة تقيس **عامل عام** يعبر عن الحيوية الذاتية، ويتم الاستجابة عليه وفقًا لتدريج ثلاثي (تنطبق علي- تنطبق علي أحيانًا- لا تنطبق علي).

واستقرت علي (٢٠٢٢، ٥٧) **أربعة أبعاد** للحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة، تمثلت في الحيوية الجسمية، والحيوية الذهنية، والحيوية الانفعالية، والحيوية الاجتماعية. ويتم الاستجابة على المقياس من خلال تدرج ليكرت ثلاثي يتراوح من (دائمًا) إلى (نادرًا). بينما حدد عبد الرحيم ومحمد (٢٠٢٣، ١٩٩) **ثلاثة أبعاد** للحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة، شملت: الحيوية البدنية، والحيوية الذهنية، والحيوية الانفعالية.

في حين صمم فرحات (٢٠٢٣، ٣٧٠)، ومعوض (٢٠٢٤، ٤٥٥) مقياسين للحيوية الذاتية لدى طلاب برنامج التأهيل التربوي، وطلاب الجامعة تكون كل منهما من **خمسة أبعاد** شملت: الحيوية البدنية، والحيوية الانفعالية، والحيوية العقلية، والحيوية الاجتماعية، والحيوية الروحية. ويتم الاستجابة عليه من خلال تدرج ليكرت خماسي يتراوح من (دائمًا) إلى (أبدًا).

ومما سبق، يتضح أن اختلاف بنية الحيوية الذاتية إنما يرجع لتباين وجهات نظر الباحثين وتصوراتهم النظرية في أبحاثهم، كما يرجع إلى طبيعة القياس والهدف منه؛ بالإضافة إلى خصائص المرحلة العمرية للمشاركين المستهدفين في الدراسات والبحوث. وبناءً على ذلك، فقد حددت الباحثة ثلاثة أبعاد للحوية الذاتية لدى الباحثين، تمثلت في: الحيوية البدنية Physical vitality، والحيوية العقلية Mental vitality، والحيوية الانفعالية Emotional vitality.

خصائص الباحثين ذوي الحيوية الذاتية:

تنطوي الدراسات العليا على مرحلتين مختلفتين: تابعة ومستقلة، وتشمل المرحلة التابعة مرحلة الماجستير حيث يُطلب من الطلاب إجراء مشاريع بحثية تحت إشراف دقيق من مشرفيهم، بينما تشمل المرحلة المستقلة درجة الدكتوراه (وما يليها) حيث يقوم الطلاب بعمل إبداعي أصيل للمساهمة في مجال التخصص. ومع ذلك، يحتاج الطلاب في هذه المراحل إلى التعامل مع التحولات الفكرية والاجتماعية والنفسية، حيث يُنظر إلى هذه التحولات على أنها عملية نضج. لذلك، غالبًا ما يضطر الباحثون إلى التعامل مع التحديات والمشكلات التي تعيق إكمال أبحاثهم. علاوة على ذلك، فإن عليهم تجنب أي ضغط نفسي مرتفع ناتج عن مشكلات مثل القيود المالية، والقيود الزمنية التي تحد من الوقت المتبقي لإكمال مهامهم وأوراقهم البحثية بسبب العمل والفصول الدراسية والأسرة. (Roalan et al., 2017, 35, 36)

وأكدت المصري (٢٠٢٠، ٢٤٠) أن الالتحاق بمرحلة الدراسات العليا والاستمرار فيها واكتساب مهارات البحث العلمي والصبر على العقبات والصعوبات التي يواجهها الباحث يحتاج إلى تمتع الفرد بقدر من الحيوية والهمة والنشاط والدافعية والمثابرة حتى يستطيع الوصول إلى هدفه المنشود.

كما أشارت جلجل وهنداوي (٢٠٢٣، ٤٤٧) أنه لكي يتمكن طلبة الدراسات العليا من مواصلة عملهم الأكاديمي بمثابرة واجتهاد لتحقيق أهدافهم الدراسية والتغلب على أي صعوبات أو تحديات تمنعهم من تحقيق أهدافهم، لابد أن يتمتع هذا الطالب بحيوية ذاتية مرتفعة؛ حيث تعد الحيوية الذاتية من المتغيرات الإيجابية المهمة التي ترتبط بالشعور الإيجابي والحماس وتدفع الفرد نحو الحياة بهمة ونشاط.

وفي ضوء ما سبق، ترى الباحثة أن الباحثين ذوي الحيوية الذاتية يتسمون بعدة خصائص رئيسة تتمثل في (أ) **خصائص شخصية:** وتشمل –على سبيل المثال– الهمة، والنشاط، والثقة بالنفس، والاعتماد على القدرات الشخصية، وقوة الدوافع الداخلية، والمثابرة، والقدرة على التكيف، والكفاءة الذاتية، والنضج الانفعالي؛ (ب) **خصائص معرفية:** مثل القدرة على التعامل مع التحديات بكفاءة وفعالية، وإيجاد حلول مبتكرة للمشكلات المعقدة، والتفكير البناء، واليقظة العقلية؛ (ج) **خصائص أكاديمية:** مثل القدرة على استخدام مجموعة متنوعة من مهارات البحث العلمي، وارتفاع مستوى الطموح البحثي، والقدرة على إدارة وقت المهام البحثية.

ثالثًا: السلوك الاستباقي Proactive Behavior:

لقد ارتبطت الشخصية الاستباقية باستمرار بعدد من السلوكيات الاستباقية التي تعكس جميعها اتخاذ المبادرة، وهي تشمل التواصل، وطلب التغذية الراجعة، والتواصل الاجتماعي العام. ويتوفر القليل من الأبحاث ضمن السياق التعليمي، ولكن تم اقتراح أن الطلاب ذوي الشخصيات الاستباقية العليا يلتحقون مبكرًا ويتواصلون مع الطلاب الناجحين ويواكبون واجباتهم الأكاديمية. (Geertshuis et al., 2014, 158)

مفهوم السلوك الاستباقي:

تم تطوير مفهوم السلوك الاستباقي في الأصل في أدبيات السلوك التنظيمي لدراسة تكيف العمال الجدد في مكان العمل، ولكن تم توظيفه فيما بعد للاستخدام في مجال التعليم العالي. فقد

أجرت العديد من المجالات الأخرى غير التعليم أبحاثًا حول بناء الاستباقية. وهذا البناء موجود في البحوث النفسية والاجتماعية والإدارية وكذلك في الدراسات الصحفية، كما أنه موضوع حاضر بكثافة في مجال تعليم الكبار، خاصة في بعده العملي. (Millunchick et al., 2021, 120; Rosalska & Wierzbicki, 2022, 217)

ووضع Crant (2000, 436) تعريفًا يتسم بالعمومية والشمول للسلوك الاستباقي على أنه أخذ المبادرة في تحسين الظروف الحالية أو خلق ظروف جديدة، فهو ينطوي على تحدي الوضع الراهن بدلًا من التكيف السلبي مع الظروف الحالية.

كما وصفه Griffin et al. (2007, 332) على أنه مدى انخراط الأفراد في سلوك ذاتي التوجه نحو المستقبل لتغيير مواقف عملهم الفردية، أو أدوار عملهم الفردية، أو أنفسهم. وتوصل Grant and Ashford (2008, 9) إلى أنه سلوك يتضمن التوقع والتخطيط ومحاولة خلق نتيجة مستقبلية لها تأثير على الفرد أو البيئة.

وذهب Bindl (2010, 23) إلى أنه العمل الموجه ذاتيًا والذي يركز على المستقبل في منظمة ما، حيث يهدف الفرد إلى إحداث التغيير، بما في ذلك تغيير الوضع (مثل، تقديم أساليب عمل جديدة، والتأثير على الإستراتيجية التنظيمية) و/أو التغيير داخل الفرد نفسه (مثل، تعلم مهارات جديدة للتعامل مع المتطلبات المستقبلية).

وأورد Wu et al. (2017, 3) تعريفًا للسلوك الاستباقي بأنه العمل المبادر ذاتيًا والموجه نحو المستقبل والذي يهدف إلى تغيير وتحسين الوضع أو الذات.

وأشار Cui and Li (2021, 2) إلى أنه اندماج الموظف في تغييرات موجهة ذاتيًا ومتجهة نحو المستقبل في بيئة عمله أو دوره في العمل. وأوضح أن هذا التعريف يشير إلى ثلاث خصائص للسلوك الاستباقي: المبادرة الذاتية، والتركيز المستقبلي، وتغيير التوجه.

وذكر Hou and Huang (2021, 129) أن السلوك الاستباقي هو مبادرة وسلوك عمل ذاتي يتبناه الموظفون من أجل التغلب على الصعوبات أو تحقيق الأهداف.

واتفقت بسيسو وآخرون (٢٠٢٢، ٢٤٧) والمنسي (٢٠٢٣، ٤٤٥) على أن السلوك الاستباقي هو سلوك المبادرة الموجه ذاتيًا، ومستقبليًا، ويهدف العاملين من خلاله إلى المثابرة على إحداث تغيير ما بدلًا من الانتظار والتكيف معه بعد حدوثه، وهذا يتضمن تغيير الوضع الحالي،

أو مواجهة الموقف المستقبلي للعمل (عن طريق تقديم أساليب عمل جديدة، وطرح أفكار جديدة أكثر مرونة لتنفيذ المهام، واقتراح تحديثات جوهرية على بعض استراتيجيات المنظمة)، إو إجراء التغيير والتطوير للفرد ذاته (من خلال تعلم مهارات وخبرات جديدة للتعامل مع متطلبات المستقبل، وإعادة تحديد دور الفرد أو مكانته).

وفي السياق التعليمي والبحثي، قدمت حميد والمعموري (٢٠١٩، ١٧٨) تعريفًا للشخصية الاستباقية لدى طلبة الدراسات العليا على أنها بناء استعدادي للسيطرة على البيئة وتحدد الفروق بين الأفراد في المثابرة على سلوك لتحقيق الأهداف المرغوبة.

وعرّف حرب والطنطاوي (٢٠٢٣، ٨٢٣) الشخصية الاستباقية لدى طلاب الجامعة على أنها نزعة داخلية تدفع الفرد إلى القيام ببعض الإجراءات والأنشطة الفعالة والخطوات المنظمة؛ لإحداث تغييرات إيجابية في البيئة، مع الاتصاف بمزيد من الوعي والإدراك للأفكار وفرص التغيير المتاحة، والمبادرة بالتحرك نحو التنفيذ، ومواجهة العقبات والمشكلات التي تعترض طريقه، والمثابرة لتحقيق أفضل النتائج.

بتحليل التعريفات السابقة يتضح أن مفهوم السلوك الاستباقي، وعلى الرغم من عدم تناوله في مجال البحث العلمي بشكل مباشر، إلا أنه يتسم على وجه العموم بكونه نشاطًا مسبقًا ينطوي على مبادرة من قبل الفرد لإحداث تغييرات هادفة في جانب أو أكثر من جوانب حياته، وذلك باكتساب مهارات جديدة من شأنها تطوير هذا الجانب أو تقييم المخاطر المحتملة مستقبلًا والعمل على تجنب حدوثها أو الاستعداد للتعامل معها والتغلب عليها، مع التحلي بالمثابرة أثناء ذلك.

أبعاد السلوك الاستباقي وقياسه:

لا يوجد اتفاق على أبعاد محددة للسلوك الاستباقي في الدراسات والبحوث التي تناولته، وذلك نظرًا لاختلاف المفهوم بتباين التوجهات النظرية والفلسفية للباحثين. وفي هذا الصدد، صمم Ashford and Black (1996, 205-209) أداة لقياس السلوك الاستباقي لدى عينة من المديرين حديثي التخرج من كلية الدراسات العليا، وتكونت الأداة من **سبعة مقاييس فرعية** تمثلت في: البحث عن المعلومات Information Seeking، وطلب التغذية الراجعة Feedback Seeking، وتكوين صداقات عامة General Socializing، والتواصل Networking، وبناء

علاقات مع الرؤساء Build relationships–boss، والتفاوض على تغييرات الوظيفة Negotiation of job changes، والتفسير الإيجابي Positive Framing.

وتناول Paker et al. (2006, 637–642) سلوك العمل الاستباقي من خلال **بعدين** رئيسين هما:

- **التنفيذ الاستباقي للفكرة** proactive idea implementation: يتضمن تولي الفرد مسؤولية فكرة لتحسين مكان العمل، إما عن طريق التعبير عن الفكرة للآخرين أو عن طريق التنفيذ الذاتي للفكرة.
- **الحل الاستباقي للمشكلات** proactive problem solving: يشير إلى البدء الذاتي والتوجه المستقبلي للاستجابات التي تهدف إلى منع تكرار المشكلة (مثل معالجة السبب الجذري لها) أو التي تنطوي على حلها بطريقة غير عادية وغير قياسية.

وأعد Bańka (2016, 37, 38) مقياسًا للسلوك المهني الاستباقي تكّون من **أربعة مقاييس فرعية** شملت:

- **الاستباقية العامة** proaktywność ogólna: وتتضمن بناء مخطط ذاتي مقاوم للتهديدات والمحن والفشل الجزئي، ومرن ومنفتح على التغييرات.
- **الاستباقية المعرفية** أو الاستباقية في طلب المعلومات proaktywność w poszukiwaniu informacji: ويتضمن بحث الفرد باستمرار عن معلومات حول البيئة التي يعتمد عليها التطور.
- **الاستباقية في إقامة الاتصالات** وبناء شبكة دعم proaktywność w nawiązywaniu kontaktów i budowaniu sieci wsparcia: وتتضمن نشاط الفرد الذي يركز على البيئة الاجتماعية والاتصال بالأصدقاء والمعارف والأشخاص المؤثرين والعائلة.

- **الاستباقية في الحفاظ على الراحة النفسية** proaktywność w podtrzymywaniu komfortu psychicznego: وتتضمن نشاط الفرد الذي يهدف إلى بناء المرونة العقلية المستخدمة في شبكة الدعم الاجتماعي.

وقام Millunchick et al. (2021, 127-129) بتكييف أداة Ashford and Black لقياس السلوكيات الاستباقية عبر **ستة أبعاد** لتعكس سياق المرحلة الجامعية، وهذه الأبعاد هي: طلب التغذية الراجعة Feedback Seeking، والتفسير الإيجابي Positive Framing، وتكوين صداقات عامة General Socializing، وبناء علاقات مع الطلاب الأكبر سنًا Relationship building with older students، والتواصل Networking، والبحث عن المعلومات Information Seeking.

وحددت بسيسو وآخرون (٢٠٢٢، ٢٤٧، ٢٤٨) **أربعة سمات** مميزة للسلوك الاستباقي، وهي: المبادرة الذاتية Self-initiative، والتركيز المستقبلي Future Focus، والتوجه نحو التغيير Change Orientation، والمثابرة Persistence.

بينما تناول Rosalska and Wierzbicki (2022, 219, 220) أربع وجهات نظر لتحليل النشاط الاستباقي، تلخصها الباحثة فيما يلي:

١- **الاستباقية كسمة إنسانية:** حيث تتميز الشخصية الاستباقية بمجموعة من السمات مثل البحث عن التغيير، وإدراك الفرص، وخلق الموقف، والمبادرة، واتخاذ الإجراءات، في حين توصف الشخصية غير الاستباقية بسمات مثل السلبية والتفاعل والتكيف مع الظروف.

٢- **الاستباقية في مواجهة السلبية:** ويقصد بالسلبية عدم التدخل أو الخضوع أو التبعية للأحداث أو الخمول أو النشاط المنخفض، أو قلة الطموح أو انخفاض الميل إلى التأثير على البيئة الاجتماعية. ويبدو هذا التوجه مهمًا ومفيدًا من منظور تشخيصي، لأنه يقترح تفسيرات محتملة لضعف النشاط.

٣- **الاستباقية كموقف:** حيث يتكون الموقف في العلوم الاجتماعية من ثلاثة مكونات شائعة، وهي: المكونات المعرفية، والمكونات الوجدانية، والمكونات السلوكية. ويركز هذا التوجه على

الفرق بين كون الفرد نشيطًا وكونه استباقيًا، فالنشاط هو عمل يُشَكّل المكون السلوكي للموقف الاستباقي.

٤- **الاستباقية المهنية:** وهي ترتبط مباشرة بمسألة تصميم وتنفيذ المهن الاحترافية، وتشمل أربعة مكونات (والتي تم ذكرها سابقًا).

وتستنتج الباحثة مما سبق أن تحديد أبعاد السلوك الاستباقي إنما يتوقف على المجال البحثي الذي يتم استخدامه فيه وخصائص المشاركين المستهدفين من البحث، وكذلك المتغيرات الأخرى التي يتم دراستها. وفي ضوء ذلك، قامت الباحثة بحصر أهم جوانب السلوك الاستباقي التي تناسب المستهدفين من البحث الحالي وهم فئة الباحثين، وانتهت إلى خمسة أبعاد رئيسة وهي: التخطيط المسبق، والمبادرة، والسعي نحو المعرفة، والمثابرة، وبناء علاقات داعمة.

خصائص الباحثين ذوي السلوك الاستباقي:

باستقراء عدد من المراجع النظرية والدراسات والبحوث التي تناولت الشخصية الاستباقية والسلوك الاستباقي بصفة عامة وفي مجال البحث العلمي بصفة خاصة مثل Ozkurt and Alpay (2018, 151)، وحميد والمعموري (٢٠١٩، ١٨٢)، و(Chen et al. (2021, 2، و(Nadjath et al. (2021, 108, 109)، وثجيل ومحمد (٢٠٢٢، ٦٦٧)، وفرنسيس ومسلم (٢٠٢٢، ٣٨٧)، و(Kanaan and Aliwi (2022, 9460، و Publishing Limited Emerald (2023, 39) قامت الباحثة باستنتاج أهم خصائص الباحثين ذوي السلوك الاستباقي وتصنيفها إلى ثلاث فئات كالتالي:

أ- **خصائص شخصية:** وتتمثل في النشاط، والدقة، والانضباط الذاتي، والكفاءة في التعامل مع البيئة المحيطة والتحكم فيها والسيطرة عليها، والقدرة على إحداث تغييرات هادفة، والمثابرة حتى تحقيق تلك التغييرات بدلًا من التكيف بشكل سلبي مع الظروف الراهنة، والثقة في القدرات والمهارات الشخصية، والتمتع بثقة الآخرين، والإدراك الجيد للقدرة على العطاء، والتمتع بروح المغامرة، والاستعداد للعمل والتعلم، والقدرة على اتخاذ القرار، وتصور ورسم صورة جيدة للمستقبل، والشعور بالمسئولية تجاه تحقيق الأهداف الحياتية، والمرونة في التعامل مع المواقف المختلفة.

ب- **خصائص اجتماعية:** وتشمل الشعور بالانتماء للمجتمع، والتواصل مع العالم بفعالية، والحفاظ على علاقات أسرية سوية، والقدرة العالية على المشاركة في الأنشطة العلمية والاجتماعية والرياضية والتعليمية المختلفة، وإجراء التبادلات الثقافية الناجحة، وتحمل المسئولية الاجتماعية في سلوك المواطنة الأكاديمية، ومساعدة الباحثيين الآخرين في الأنشطة البحثية، وبناء علاقات اجتماعية داعمة (مع الزملاء، والمشرفيين الأكاديميين، والخبراء).

ج-**خصائص أكاديمية:** وتشمل القدرة على التفكير البحثي الجيد، والتخطيط المسبق لتحقيق الأهداف الأكاديمية المستقبلية، والمبادرة البحثية، والتمكن من تعزيز مهارات البحث، وإيجاد الفجوات المعرفية، وتعلم الكتابة البحثية والتحليل البحثي والنقد البحثي، وإيجاد مجالات بحثية جديدة، واكتشاف فرص للتطوير الأكاديمي، والقدرة على توقع وتقييم الصعوبات الأكاديمية المحتملة، والتفوق في تحقيق الأهداف البحثية.

دراسات وبحوث سابقة:

المحور الأول: دراسات وبحوث تناولت الشغف البحثي لدى الباحثين:

هدف بحث الجراح والربيع (٢٠٢٠) إلى الكشف عن العلاقة بين الشغف الأكاديمي والاحتراق الأكاديمي، في ضوء متغيرات: الجنس، والمهنة، والبرنامج الدراسي، ومستوى الدخل؛ وشارك في البحث (٢٣٠) طالبًا وطالبة من الطلبة الملتحقين ببرنامجي الماجستير والدكتوراه في جامعة اليرموك، بواقع (٤٨) من الذكور، و(١٨٢) من الإناث؛ واستخدم الباحثان مقياس الشغف الأكاديمي من إعداد (Vallerand et al., 2003)، ومقياس الاحتراق الأكاديمي من إعداد (Riase et al., 2015)؛ وأوضحت أهم نتائج البحث أن مستوى الشغف المتناغم لدى المشاركين كان مرتفعًا، بينما مستوى الشغف القهري كان متوسطًا، كما أكدت وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف القهري تعزى إلى متغير البرنامج الدراسي لصالح طلبة برنامج الدكتوراه، ووجود فروق تعزى إلى متغير مستوى الدخل لصالح ذوي الدخل المتوسط، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا وفقًا لمتغير الجنس، ووجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف الأكاديمي والاحتراق الأكاديمي.

وأجرى الضبع (٢٠٢١) بحثًا هدف إلى الكشف عن مستوى الشغف الأكاديمي في ضوء النموذج الثنائي لدى طلبة برنامج الماجستير في التربية الخاصة بجامعة الملك خالد وفقًا لبعض

المتغيرات الديموجرافية؛ وبلغ عدد المشاركين في البحث (٨٦) طالبًا وطالبة من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة الملك خالد، بواقع (٥٠) من الذكور، و(٣٦) من الإناث، بمتوسط عمر زمني قدره (٢٧,٢٣) عامًا، وانحراف معياري (٣,٥٩)؛ وتمثلت أدوات البحث في مقياس الشغف الأكاديمي من إعداد الباحث؛ وأشارت النتائج إلى أن مستوى الشغف الانسجامي جاء مرتفعًا، بينما جاء مستوى الشغف القهري متوسطًا، ووجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف الانسجامي لصالح الإناث، والعاملين في مؤسسات التربية الخاصة، والطلبة في المستوى الثالث، وذلك مقارنة بالذكور، وغير العاملين، والطلبة في المستوى الأول، وعدم وجود فروق ترجع إلى نظام الدراسة، ووجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف القهري تبعا لاختلاف نظام الدراسة في اتجاه نظام المقررات، ولم تصل الفروق في الشغف القهري باختلاف الجنس، والحالة الوظيفية، والمستوى الدراسي إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وفي الدرجة الكلية جاءت الفروق لصالح طلبة الرسالة، والعاملين في مؤسسات التربية الخاصة، وطلبة المستوى الثالث، وعدم وجود فروق في الشغف الأكاديمي ترجع إلى المسار الدراسي.

وأعدت Appleseth (2021) دراسة بحثت في القدرة التنبؤية للشغف (الانسجامي والقهري)، والطموح، وإشباع/ إحباط الحاجات النفسية في الاحتراق، والرفاهية، والسلوكيات المتعلقة بالصحة، وإهمال الذات؛ وشارك في الدراسة (٧٤) من طلبة الدراسات العليا بواقع (٢٦) من الذكور، و(٤٨) من الإناث بمتوسط عمري (٢٥,١)، وانحراف معياري (٥,٣)؛ وشملت أهم أدوات الدراسة مقياس الشغف من إعداد (Vallerand et al., 2003)، ومقياس إشباع/إحباط الحاجات النفسية، ومقياس الطموح، بالإضافة إلى استبيانات لقياس متغيرات الدراسة الأخرى؛ وبينت أهم نتائج الدراسة أن الشغف الانسجامي ينبئ بمستويات أعلى من الرفاهية والصحة بينما ينبئ الشغف القهري بضعف الرفاهية والصحة بالإضافة إلى الإتيان بسلوكيات صحية سيئة.

وقامت الشافعي (٢٠٢٢) بإعداد بحث هدف إلى التعرف على مستوى الشغف البحثي ببعديه (الانسجامي والقهري)، وكذلك الكشف عن الفروق في الشغف البحثي وفقًا للنوع، والدرجة العلمية (معيد، ومدرس مساعد)، وأيضًا التعرف على طبيعة العلاقات بين متغيرات البحث، إضافة إلى التحقق من إمكانية التوصل إلى نموذج بنائي مفترض يوضح العلاقات السببية بين بعدي الشغف البحثي والكمالية والرفاهية الأكاديمية؛ وشارك في البحث (٢٣٤) فردًا من معاوني أعضاء هيئة التدريس؛ وشملت أدواته مقياسي الشغف البحثي، والرفاهية الأكاديمية (إعداد الباحثة)،

ومقياس الكمالية متعدد الأبعاد من إعداد (Campbell & Di Paula, 2002)؛ وقد أسفرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع من الشغف البحثي القهري، ومتوسط من الشغف البحثي الانسجامي، وكذلك وجود فروق دالة في الشغف البحثي الانسجامي لصالح الإناث وفئة المدرسين المساعدين، كما وجدت أيضًا علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين السعي للكمال وكل من: الشغف البحثي الانسجامي والرفاهية الأكاديمية، وعلاقة سالبة بينه وبين الشغف البحثي القهري، وكذلك وجدت علاقة ارتباطية دالة سالبة بين بعدي أهمية الكمال، والقبول المشروط وكل من: الشغف البحثي الانسجامي والرفاهية الأكاديمية، وعلاقة موجبة بينهما وبين الشغف البحثي القهري، كما قد كان ارتباط الشغف البحثي الانسجامي بالرفاهية الأكاديمية موجب ودال إحصائيًا، بينما كان الارتباط سالب ودال إحصائيًا بين الشغف البحثي القهري والرفاهية الأكاديمية، وكذلك قد تطابق النموذج البنائي المقترح مع مصفوفة الارتباط، وكان هناك تأثيرات سببية مباشرة وغير مباشرة بين متغيرات البحث.

وحاول بحث عطا (٢٠٢٢) الكشف عن مستوى الدافعية العقلية والشغف الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بالغردقة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية؛ وشارك في البحث (٩٦) طالباً وطالبة مقيدين بالدراسات العليا (الدبلوم الخاص)، بواقع (٤٦) من الذكور، و(٥٠) من الإناث بمتوسط عمر زمني قدره (٢٦,٢٤) سنة، وانحراف معياري (٣,٤٩)؛ واشتملت أدوات البحث على مقياس الدافعية العقلية من إعداد الباحث، ومقياس الشغف الأكاديمي من إعداد الضبع (٢٠٢١)؛ وكان من أهم نتائج البحث إلى ارتفاع مستوى كل من الدافعية العقلية والشغف الأكاديمي الانسجامى لدى المشاركين في البحث، بينما جاء مستوى الشغف القهرى متوسطاً، ووجدت فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث فى بعدى الشغف الانسجامى والشغف القهرى والدرجة الكلية لصالح الذكور، وعدم وجود فروق بين الطلبة العاملين في مؤسسات التعليم وغير العاملين فى كل من (الشغف الانسجامى، الشغف القهرى، الشغف الأكاديمى ككل)، وعدم وجود فروق بين المجموعات الأربع للطلاب فى التخصصات المختلفة (المناهج، الإدارة التعليمية، الصحة النفسية، التربية الخاصة) فى الشغف الأكاديمي.

وسعى بحث Khataybeh et al. (2022) إلى الكشف عن شغف البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات إقليم الشمال بالأردن؛ وشارك في الدراسة (٤١٠) من أعضاء هيئة التدريس؛ وقام الباحثون بإعداد مقياس شغف البحث العلمي؛ وأظهرت نتائج البحث أن شغف

البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس والرتبة الأكاديمية ونوع الجامعة.

وفحص بحث Emara (2023) العلاقة بين الشغف وتقدير الذات لدى طلبة الدراسات العليا، بالإضافة إلى دور تقدير الذات كمتغير وسيط بين الشغف والكمالية؛ وشارك في البحث مجموعتين من طلبة الدراسات العليا قوام الأولى (١٢٦) طالبًا وطالبة من المسجلين للدبلومة أو الماجستير أو الدكتوراه بالجامعات المصرية المنتسبين إلى كليات التربية والتربية النوعية، بينما بلغ عدد المشاركين في المجموعة الثانية (١١٣) طالبًا وطالبة من المسجلين بالدراسات العليا بالجامعات المصرية؛ وطبقت الباحثة على المجموعة الأولى مقياس الشغف من إعداد (Vallerand et al., 2003)، ومقياس تقدير الذات لـ Rosenberg، بينما طبقت على المجموعة الثانية مقياس الكمالية الأكاديمية بالإضافة إلى المقياسين السابقين؛ وأظهرت نتائج البحث إمكانية التنبؤ بتقدير الذات لدى طلبة الدراسات العليا من خلال الشغف الانسجامي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف وفقًا للتخصص، كما أن تقدير الذات لم يتنبئ بالكمالية، بالإضافة إلى عدم كون تقدير الذات متغيرًا وسيطًا بين الشغف والكمالية.

كما هدف بحث Ramadan and Abdulkarim (2023) إلى الكشف عن مستوى الشغف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا، والفروق في الشغف الأكاديمي وفق متغيري الجنس والتخصص؛ وشارك في البحث (٣٠٠) طالبًا وطالبة من طلبة الدراسات العليا بجامعة تكريت، وقام الباحثان بإعداد مقياس الشغف الأكاديمي؛ وأظهرت نتائج البحث أن مستوى الشغف الأكاديمي الانسجامي لدى طلبة الدراسات العليا جاء مرتفعًا، بينما جاء مستوى الشغف القهري متوسطًا، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشغف الأكاديمي وفق متغيري الجنس والتخصص.

وتناولت دراسة Tørum (2023) الفروق في الشغف عبر المجالات الأكاديمية ومستويات التعليم العالي؛ وبلغ عدد المشاركين في الدراسة (١٨٩) مشاركًا من عدة مستويات للتعليم العالي شملت (مستوى العام الواحد، ومستوى العامين، ومستوى البكالوريوس، ومستوى الماجستير، ومستوى الدراسة المهنية)، بواقع (٧٢) من الذكور، و(١١٧) من الإناث بمتوسط عمري (٢٣,٦) عامًا، وانحراف معياري (٤,٠٢)؛ وكان من أهم أدوات الدراسة مقياس الشغف من إعداد

(Sigmundsson et al., 2020)؛ وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشغف عبر المجالات الأكاديمية والمستويات التعليمية المختلفة.

واختبر بحث Yin et al. (2023) العلاقة بين الشغف الأكاديمي والرفاهية الذاتية، والدور الوسيط للصمود النفسي والدور المعدل للمناخ الأكاديمي لدى الباحثات الصينيات؛ وشارك في البحث (٣٠٤) طالبة من المسجلات لدرجة الماجستير من عدة جامعات في المنطقة الوسطى من الصين بمتوسط عمري (٢٤,٠٦) عامًا؛ وتمثلت أدوات البحث في مقياس الشغف الأكاديمي المتبنى من مقياس (Vallerand, 2010)، ومقياس الصمود النفسي، ومقياس السعادة الذاتية؛ وكان من أهم نتائج البحث أن للشغف الأكاديمي تأثير تنبؤي إيجابي على الرفاهية الذاتية لدى الباحثات، كما أن الصمود النفسي توسط العلاقة بين الشغف الأكاديمي والرفاهية الذاتية.

المحور الثاني: دراسات وبحوث تناولت الشغف (أو أحد أبعاده) والحيوية الذاتية:

افترض Dubreuil et al. (2014) في بحثه أن الشغف الانسجامي يرتبط بشكل إيجابي بالحيوية الذاتية، وبلغ عدد المشاركين في البحث (٤٠٤) مشاركًا كنديًا الناطقين باللغة الفرنسية؛ وتمثلت أهم أدوات البحث في مقياس الشغف الانسجامي وهو مقياس فرعي مشتق من مقياس الشغف من إعداد Vallerand and Houlfot (2003)، والنسخة الفرنسية لمقياس الحيوية الذاتية من إعداد Ryan and Frederick (1997)؛ وأشارت أهم نتائج البحث إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الشغف الانسجامي والحيوية الذاتية.

وهدف بحث Abdelati and Salama-Younes (2016) إلى حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الشغف، والتحقق من الدور الوسيط للحيوية الذاتية في العلاقة بين الشغف بنوعيه (الانسجامي والقهري) والرضا عن الحياة، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في أنواع الشغف باختلاف الحالة الاجتماعية، وعدم التوافق الزواجي، والعمر، والأنشطة الترفيهية؛ وشارك في البحث ثلاث مجموعات من الفتيات حيث ن١= (٤٧٤) طالبة جامعية بكلية التربية، جامعة الملك سعود، تراوحت أعمارهن ما بين (١٧-٢٢) عامًا، ون٢= (٢٤١) طالبة جامعية بقسم علم النفس بالجامعة ذاتها، تراوحت أعمارهن ما بين (١٨-٢٤) عامًا، ون٣= (٣٢٩) طالبة جامعة بقسم علم النفس بكلية التربية- جامعة الملك سعود، تراوحت أعمارهن ما بين (١٧-٢٩) عامًا؛ واستخدم الباحثان مقياس الشغف من إعداد Vallerand and Houlfot (2003)، ومقياس

الحيوية الذاتية، وكان من أهم نتائج البحث إمكانية التنبؤ بالشغف الانسجامي من خلال الحيوية الذاتية والتي تنبأت بشكل مباشر بالرضا عن الحياة، في حين لم يكن الشغف القهري مؤشرًا مهمًا للحيوية، كما لم توجد فروق دالة إحصائيًا في الشغف باختلاف الحالة العائلية، وعدم التوافق الزواجي، والأنشطة الترفيهية، والعمر، وقد توسطت الحيوية الذاتية العلاقة بين أنواع الشغف والرضا عن الحياة لدى المشاركين في البحث.

كما أجرى Salama-Younes and Hashim (2018) بحثًا هدف إلى التحقق من البنية العاملية لمقياس الشغف، والكشف عن الدور الوسيط للحيوية الذاتية في العلاقة بين الشغف والرضا عن الحياة، بالإضافة إلى معرفة الفروق في الشغف وفقًا للنوع وممارسة النشاط البدني ومستوى التعليم والعمر؛ وشارك في البحث (٥٥١) مشاركًا من كبار السن النشطيين بدنيًا في مصر؛ واشتملت أدوات البحث على مقاييس للشغف والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة؛ وأوضحت نتائج البحث أن الحيوية الذاتية تتوسط العلاقة بين الشغف الانسجامي والرضا عن الحياة، كما وجدت فروق في الشغف باختلاف التعليم والعمر.

وقام Vallreand et al. (2022) ببحث هدف إلى دراسة دور الشغف، والدور الوسيط للتقييمات المعرفية في الاستجابات النفسية والفسيولوجية للمواقف الضاغطة؛ وبلغ عدد المشاركين في البحث (٥٥) طالبًا جامعيًا بواقع (١٢) من الذكور، و(٤٣) من الإناث بمتوسط عمري (٢٧,٢١) عامًا؛ وقام المشاركون بالاستجابة لمقياس الشغف من إعداد (Vallerand et al., 2003; Marsh et al., 2013)، ومقياس الحيوية الذاتية من إعداد Ryan and Frederick (1997)، ومقياس التقييم المعرفي (التحدي/ التهديد)، ثم شاركوا في مهمة تعليمية في ظل ظروف ضاغطة، ومهمة ترفيهية لاحقة غير ذات صلة بأي ضغوط، ثم تم قياس التفاعلات الفسيولوجية أثناء أداء المهام، وتقييم الحيوية والمشاعر الإيجابية والسلبية بعد انتهاء المهام مباشرة؛ وكان من أهم نتائج البحث أن الشغف الانسجامي تنبأ بشكل إيجابي بتقييم التحدي الذي كان بدوره مرتبطًا بشكل إيجابي بالمشاعر الإيجابية والحيوية والتكيف الإيجابي أثناء أداء المهام التعليمية الضاغطة، ومن ناحية أخرى، تنبأ الشغف القهري بشكل إيجابي بتقييم التهديد الذي كان بدوره مرتبطًا بشكل إيجابي بالمشاعر السلبية، ومرتبطًا بشكل سلبي بالحيوية.

وأعدت Mudło-Głagolska and Larionow (2023) بحثًا هدف إلى تحديد بروفيلات الشغف الدراسي ومقارنة الوظائف الأكاديمية (كالحيوية الذاتية، والاحتراق الأكاديمي،

والضغوط المدركة) كوظائف لتلك البروفيلات؛ وشارك في البحث (٢٧٢) طالبًا جامعيًا بواقع (٨٢,٣٥٪) من الإناث بمتوسط عمري (٢١,٦٨)، وانحراف معياري (٤,٧٩)؛ وتمثلت أدوات البحث في مقياس الشغف من إعداد (Marsh et al., 2013; Vallerand et al., 2003)، ومقياس الحيوية الذاتية من إعداد Ryan and Frederick (1997)، وقائمة الاحتراق الأكاديمي، ومقياس الضغوط المدركة؛ وأشارت نتائج البحث إلى وجود ثلاثة بروفيلات للشغف الأكاديمي (مرتفع، ومثالي، ومنخفض)، وقد أبلغ الطلاب ذوو مستويات الشغف المرتفعة عن مؤشرات الأداء الأكاديمي أكثر إيجابية، في حين أظهر الطلاب ذوو المستوى المنخفض مستويات أسوأ للأداء الأكاديمي.

المحور الثالث: دراسات وبحوث تناولت الشغف (أو أحد أبعاده) و(الشخصية الاستباقية أو السلوك الاستباقي):

هدف بحث Nilawati et al. (2021) إلى التعرف على العلاقة بين الشغف الانسجامي وسلوك العمل الاستباقي؛ وشارك في البحث (١٦٠) مشاركًا من العاملين بقطاعات مختلفة (الشركات- الأعمال التجارية الزراعية- الصحة- الصناعة- التعلم- التمويل- التنقل)، تراوحت أعمارهم ما بين (٢٨-٤٥) عامًا بواقع (٧١,٣٪) من الذكور، و(٢٨,٨)% من الإناث؛ وشملت أهم أدوات البحث مقياس الشغف من إعداد (Vallerand et al., 2003)، ومقياس سلوك العمل الاستباقي؛ وأكدت أهم نتائج البحث على العلاقة بين الشغف للعمل وسلوك العمل الاستباقي، والدور التنبؤي للشغف في سلوك العمل الاستباقي.

وأجرى Hu et al. (2023) بحثًا هدف إلى الكشف عن الدور الوسيط للشغف الريادي بين الشخصية الاستباقية والتوجه الريادي؛ وبلغ عدد المشاركين في البحث (٦٤٧) طالبًا جامعيًا في الصين تراوحت أعمارهم ما بين (١٦-٢٥) عامًا بواقع (٢٤٦) من الذكور، و(٤٠١) من الإناث؛ واستخدم الباحثون النسخة الصينية لمقياس الشخصية الاستباقية من إعداد Bateman and Crant's (1993)، ومقياس الشغف الريادي، ومقياس التوجه الريادي؛ وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشخصية الاستباقية وكل من الشغف الريادي والتوجه الريادي، كما أن الشغف الريادي يتوسط العلاقة بين الشخصية الاستباقية والتوجه الريادي.

وركز بحث Kumar and Shukla (2023) على فحص الدور الوسيط للكفاءة الذاتية والشغف في العلاقة بين الشخصية الاستباقية والتوجه الريادي؛ وشارك في البحث (٥٣١) طالبًا جامعيًا تراوحت أعمارهم ما بين (١٨–٢٨) عامًا؛ وتمثلت أدوات البحث في مقاييس الكفاءة الذاتية والشغف والشخصية الاستباقية من إعداد Bateman and Crant (1993) واختصار Seibert et al. (1999)، ومقياس التوجه الريادي؛ وتوصلت نتائج البحث إلى أن الكفاءة الذاتية توسطت العلاقة بين الشخصية الاستباقية والتوجه الريادي كما أن الشغف الريادي توسط جزئيًا العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتوجه الريادي.

واستهدف بحث المنسي (٢٠٢٣) دراسة التأثير المباشر بين توافق الفرد مع بيئة المنظمة والسلوك الاستباقي للعاملين بشركات اتصالات الهاتف المحمول في مصر، والتأثير غير المباشر من خلال الشغف بالعمل بوصفه متغيراً وسيطاً تداخلياً، وأجرى البحث على عدد (٣٥٧) موظفًا بهذه الشركات، وتم جمع البيانات الأولية باستخدام قائمة استقصاء من إعداد الباحث تم توزيعها على مفردات العينة، وبلغ عدد قوائم الاستقصاء الصحيحة (٣٣٩) قائمة بمعدل استجابة (٩٥٪). وبينت نتائج البحث وجود تأثير معنوي مباشر إيجابي لتوافق الفرد مع بيئة المنظمة على كل من الشغف بالعمل والسلوك الاستباقي، وتبين وجود تأثير معنوي مباشر إيجابي للشغف بالعمل على السلوك الاستباقي، كذلك اتضح إن الشغف بالعمل يتوسط جزئياً العلاقة بين توافق الفرد مع بيئة العمل والسلوك الاستباقي للعاملين بالشركات موضع التطبيق.

وتناول بحث Bernabé et al. (2024) التأثيرات الوسيطة بين الذات المهنية المستقبلية، والشغف الأكاديمي، والصمود للتنبؤ بالسلوك المهني الاستباقي؛ وبلغ عدد المشاركين في البحث (٨٠٢) طالبًا جامعيًا تراوحت أعمارهم ما بين (١٨–٢٧) عامًا بمتوسط عمري قدره (٢٣,٢) عامًا، وانحراف معياري قدره (٢,٧)؛ وكان من أهم أدوات البحث مقياس الشغف الأكاديمي من إعداد (Lisbona et al., 2012)، ومقياس السلوك المهني الاستباقي من إعداد (Strauss et al., 2012)؛ وأظهرت نتائج البحث وجود تأثيرات مستقلة غير مباشرة ذات دلالة إحصائية للعمل المستقبلي من خلال الشغف الانسجامي والصمود على السلوك المهني الاستباقي، بالإضافة إلى إمكانية التنبؤ بالسلوك المهني الاستباقي من خلال الشغف الانسجامي والصمود.

تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة: يتضح من خلال ما تم عرضه من دراسات وبحوث سابقة ما يلي:

- هدفت الدراسات والبحوث التي تم عرضها في المحور الأول إلى التعرف على مستوى الشغف الأكاديمي (البحثي) لدى فئات مختلفة من الباحثين، وكذلك معرفة العلاقة بين الشغف وبعض المتغيرات مثل الاحتراق الأكاديمي، والكمالية، والرفاهية الأكاديمية، والدافعية العقلية، وتقدير الذات، والرفاهية الذاتية، والصمود النفسي، والمناخ الأكاديمي؛ بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في الشغف الأكاديمي باختلاف بعض المتغيرات مثل النوع، والمهنة، والبرنامج الدراسي، ومستوى الدخل، والمستوى الدراسي، ونظام الدراسة، والدرجة العلمية، والتخصص، والعمل في مؤسسات تعليمية، ونوع الجامعة؛ بينما هدفت معظم الدراسات والبحوث في المحور الثاني إلى معرفة العلاقة بين الشغف والحيوية، والتحقق من الدور الوسيط للحيوية الذاتية في العلاقة بين الشغف وبعض المتغيرات مثل الرضا عن الحياة، وكذلك التحقق من البنية العاملية لمقياس الشغف وحساب الخصائص السيكومترية له؛ في حين هدفت دراسات وبحوث المحور الثالث إلى التعرف على العلاقة بين الشغف وسلوك العمل الاستباقي، ومعرفة الدور الوسيط للشغف في العلاقة بين الشخصية الاستباقية والتوجه الريادي، بالإضافة إلى دراسة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين الشغف وبعض المتغيرات مثل توافق الفرد مع بيئة العمل، والذات المهنية المستقبلية، والصمود، والسلوك المهني الاستباقي.
- تراوحت أعداد المشاركين في الدراسات والبحوث التي تم عرضها ما بين (٥٥-٨٠٢) مشاركًا. وتباينت الفئات العمرية ما بين طلاب المرحلة الجامعية، وطلبة الدراسات العليا، وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، والموظفين والعاملين بقطاعات مختلفة، بالإضافة إلى كبار السن.
- تنوعت الأدوات والمقاييس التي استخدمها الباحثون لقياس الشغف الأكاديمي، حيث اعتمدت معظم الدراسات والبحوث على مقياس الشغف من إعداد (Vallerand et al., 2003)، بينما استخدم بعض الباحثين مقاييس من إعدادهم مثل الشافعي (٢٠٢٢)، والضبع (٢٠٢١)، و(Lisbona et al., 2012)، و(Khataybeh et al. (2022، و Ramadan and Abdulkarim (2023). كما يُلاحظ استخدام معظم الباحثين لمقياس الحيوية الذاتية من إعداد Ryan and Frederick (1997). بالإضافة إلى تباين الأدوات والمقاييس المستخدمة لقياس السلوك الاستباقي.

- اعتمدت جميع الدراسات والبحوث التي تم عرضها على المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لأهدافها.
- تباينت نتائج الدراسات والبحوث في المحور الأول حول مستوى الشغف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، وكذلك حول الفروق في الشغف الأكاديمي وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية؛ وأشارت نتائج دراسات وبحوث المحور الثاني إلى وجود علاقة بين الشغف والحيوية لدى فئات مختلفة من المشاركين؛ كما أكدت دراسات وبحوث المحور الثالث على العلاقة المباشرة وغير المباشرة بين الشغف والشخصية الاستباقية وسلوك العمل الاستباقي.
- عدم وجود دراسة واحدة –في حدود اطلاع الباحثة– تناولت الشغف البحثي كمنبئ بالحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي لدى الباحثين بجامعة الأزهر، مما يدعم الحاجة إلى القيام بالبحث الحالي.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات والبحوث السابقة في تحديد متغيرات البحث الحالي، والمنهج المستخدم فيه، ومواصفات المشاركين المستهدفين منه، والأدوات المستخدمة فيه، بالإضافة إلى الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث السابقة في تفسير نتائج البحث الحالي.

فروض البحث:

١- لا يوجد مستوى مرتفع دال إحصائيًا للشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٢- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) والحيوية الذاتية لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٣- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) والسلوك الاستباقي لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٤- يمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية تنبؤًا دالًا إحصائيًا من خلال الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٥- يمكن التنبؤ بالسلوك الاستباقي تنبؤًا دالًا إحصائيًا من خلال الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الباحثين بجامعة الأزهر في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) وفقًا لمتغيري النوع (ذكور- إناث)، والتخصص (نظري- عملي)، والمرحلة البحثية (ماجستير- دكتوراه- أبحاث الترقية) لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

إجراءات البحث:

أولًا: منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن وذلك لأنه أنسب المناهج لتحقيق أهداف البحث.

ثانيًا: المشاركون في البحث:

[أ] المشاركون في البحث الاستطلاعي: شارك في البحث الاستطلاعي (١٨٠) باحثًا وباحثة بكليات جامعة الأزهر، تراوحت أعمارهم ما بين (٢٣-٥٩) عامًا بمتوسط عمري قدره (٣٥,٩٧) عامًا وانحراف معياري قدره (٥,٥٥)، وذلك بهدف الوقوف على ملائمة أدوات البحث، إلى جانب التحقق من الخصائص السيكومترية لها.

[ب] المشاركون في البحث الأساسي: شارك في البحث الأساسي (٣٦٧) باحثًا وباحثة بكليات جامعة الأزهر، تراوحت أعمارهم ما بين (٢٣-٥٩) عامًا بمتوسط عمري قدره (٣٦,٠٣) عامًا وانحراف معياري قدره (٥,٥١٢)، ويوضح جدول (٣) توزيع المشاركين في البحث الأساسي وفقًا للنوع، والتخصص، والمرحلة البحثية.

جدول (٣) توزيع المشاركين في البحث الأساسي وفقاً لكل من النوع والتخصص والمرحلة البحثية

المتغير	النوع		التخصص		المرحلة البحثية		
	ذكور	إناث	نظري	عملي	ماجستير	دكتوراه	أبحاث الترقية
العدد	١٧٤	١٩٣	١٨٨	١٧٩	١٢١	١٢٦	١٢٠

ثالثًا: أدوات البحث:

(١) مقياس الشغف البحثي (إعداد الباحثة):

قامت الباحثة بإعداد مقياس الشغف البحثي لدى الباحثين نظرًا لندرة وجود مقاييس في البيئة العربية ومحدودية وجود مقاييس في البيئة الأجنبية أُعدت لهذا الغرض –في حدود اطلاع الباحثة–، وتعذر العثور على مقياس يتناسب مع طبيعة البحث الحالي والهدف منه وخصائص المشاركين فيه. وقد مر إعداد المقياس بالخطوات التالية:

- **تحديد الهدف من المقياس:** وهو قياس الشغف البحثي لدى الباحثين.
- **الاطلاع على بعض الأطر النظرية والتراث السيكولوجي والدراسات والبحوث السابقة** – المتاحة– التي تناولت الشغف بصفة عامة والشغف الأكاديمي والبحثي بصفة خاصة مثل الجراح والربيع (٢٠٢٠)، والضبع (٢٠٢١)، و(2021) Appleseth، والشافعي (٢٠٢٢)، وعطا (٢٠٢٢)، و(2022) .Khataybeh et al، و(2022) .Yang et al، و Emara (2023)، و(2023) Izadpanah، و(2023) Ramadan and Abdulkarim، و(2023) Tørum، و(2023) .Yin et al حيث حددت الباحثة في ضوئها بعدين رئيسين للشغف البحثي لدى الباحثين وهما الشغف البحثي الانسجامي، والشغف البحثي القهري.
- **الاطلاع على بعض المقاييس العربية والأجنبية** التي أُعدت لقياس الشغف بصفة عامة والشغف الأكاديمي والبحثي بصفة خاصة، ومنها مقياس (2003) .Vallerand et al، ومقياس (2013) .Marsh et al، ومقياس (2020) Idulfilastri and Dhrma، ومقياس (2020) .Sigmundsson et al، ومقياس (2022) .Khataybeh et al، ومقياس (2023) Ramadan and Abdulkarim، وذلك للاستفادة منها في بناء المقياس الحالي وتحديد أبعاده وصياغة عباراته.
- **صياغة التعريف الإجرائي** للشغف البحثي ولكل بعد من أبعاده على النحو التالي:

البعد الأول: الشغف البحثي الانسجامي: شعور الباحث بأن البحث العلمي يمثل جزءًا من هويته وتطوره الشخصي مما يدفعه نحو التخطيط للقيام بمهامه البحثية وإدارة الوقت اللازم لأدائها، وزيادة قدرته على التركيز وتحليل المعلومات وربطها بمعرفته السابقة، والرغبة في

توسيع معارفه واستكشاف الأفكار الجديدة في مجال بحثه، والتحلي بالمرونة والقدرة على تحقيق التوازن بين تلك المهام وغيرها، مما يسبب شعورًا بالمتعة والراحة والسكينة أثناء أداء أنشطته البحثية.

البعد الثاني: الشغف البحثي القهري: شعور الباحث بأنه مدفوعًا للقيام بأنشطته البحثية بشكل يجعله يجد صعوبة في التوقف عن التفكير في بحثه، ويسبب صراعًا لديه بسبب تأثير تلك الأنشطة على أنشطته الحياتية الأخرى، فيتنابه الشعور بالتشتت والإحباط والإحساس بالذنب وعدم الشعور بالسعادة عند قيامه بأي نشاط آخر بخلاف البحث، حيث يستغرق تمامًا فيه ويفقد القدرة على إدارة وقته والسيطرة على شغفه مما يجعله يتجاهل احتياجاته الأساسية ويؤثر على حالته الصحية ويؤدي به إلى العزلة والانفصال عن الآخرين.

- **صياغة عبارات المقياس:** تكون المقياس في صورته الأولية من (٣٠) عبارة موزعة على البعدين بالتساوي بمعدل (١٥) عبارة لكل بعد؛ وقد استفادت الباحثة من نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها حول مفهوم الشغف البحثي ومظاهره لدى الباحثين في اشتقاق عبارات المقياس وصياغتها.
- **تحديد أسلوب الاستجابة على المقياس:** فقد تم وضع ثلاثة بدائل للإجابة على العبارات وهي (تنطبق تمامًا- تنطبق إلى حد ما- لا تنطبق)، ثم صياغة تعليمات المقياس بحيث تحقق الهدف منه وتتناسب مع خصائص المشاركين في البحث ومستواهم الثقافي.
- **إعداد مفتاح لتصحيح المقياس:** حيث يحصل الباحث على (ثلاث درجات) للاستجابة (تنطبق تمامًا)، و(درجتين) للاستجابة (تنطبق إلى حد ما)، و(درجة واحدة) للاستجابة (لا تنطبق).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولًا: الصدق:

صدق المحكمين: قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية على بعض أساتذة علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر بالقاهرة، وذلك للحكم على صلاحية عبارات المقياس ومدى ملائمتها لما وضعت لقياسه من خلال إبداء آرائهم في دقة وسلامة صياغتها مع اقتراح التعديلات المناسبة، وتحديد مدى ملائمتها لخصائص المستهدفين من البحث؛

وقد تراوحت نسب اتفاق السادة المحكمون على عبارات المقياس ما بين (٨٠- ١٠٠٪)، كما أشار بعض المحكمين بتعديل صياغة بعض العبارات وقد راعت الباحثة ذلك٠

الصدق العاملي:

تم إجراء **التحليل العاملي التوكيدي** باستخدام برنامج AMOS V.23 للتأكد من صحة نموذج البنية العاملية لمقياس الشغف البحثي لدى الباحثين بجامعة الأزهر، حيث تم حساب معاملات الانحدار المعيارية، ومعاملات الانحدار اللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة، والنتائج كما هي موضحة في شكل (١) وجدول (٤).

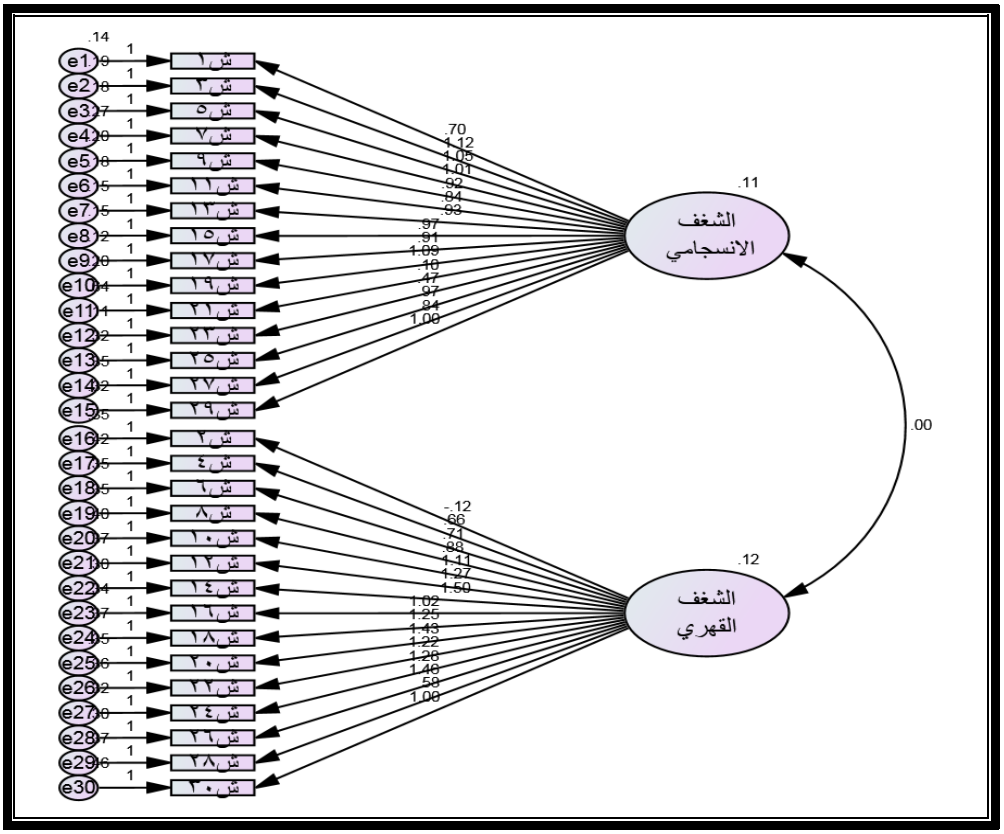

شكل (١) مسار التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الشغف البحثي للباحثين بجامعة الأزهر

جدول (٤) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية للتحليل العاملي التوكيدي لعبارات مقياس الشغف البحثي للباحثين بجامعة الأزهر (ن=١٨٠)

البعد	العبارة	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
الشغف البحثي الانسجامي	١	٠,٥٣٤	٠,٦٩٧	٠,١٢٩	٥,٤٠٨	٠,٠٠١
	٣	٠,٦٥٧	١,١١٨	٠,١٨٣	٦,١٢٢	٠,٠٠١
	٥	٠,٦٣٩	١,٠٥١	٠,١٧٤	٦,٠٢٧	٠,٠٠١
	٧	٠,٥٥٠	١,٠٠٩	٠,١٨٣	٥,٥١١	٠,٠٠١
	٩	٠,٥٧٠	٠,٩٢٥	٠,١٦٤	٥,٦٣٤	٠,٠٠١
	١١	٠,٥٥٥	٠,٨٤٤	٠,١٥٢	٥,٥٤٢	٠,٠٠١
	١٣	٠,٦٣٠	٠,٩٣٤	٠,١٥٦	٥,٩٨٠	٠,٠٠١
	١٥	٠,٦٥٠	٠,٩٧٤	٠,١٦٠	٦,٠٨٧	٠,٠٠١
	١٧	٠,٦٥٩	٠,٩٠٩	٠,١٤٨	٦,١٣١	٠,٠٠١
	١٩	٠,٦٣٥	١,٠٩١	٠,١٨٢	٦,٠٠٥	٠,٠٠١
	٢١	٠,٠٤٣	٠,١٠٢	٠,١٨٨	٠,٥٤٠	٠,٥٨٩
	٢٣	٠,٤٣٨	٠,٤٧٤	٠,١٠١	٤,٧٠٧	٠,٠٠١
	٢٥	٠,٥٠٠	٠,٩٦٦	٠,١٨٧	٥,١٧٤	٠,٠٠١
	٢٧	٠,٤٣٤	٠,٨٣٧	٠,١٧٩	٤,٦٨٣	٠,٠٠١
	٢٩	٠,٥١٣	١			
الشغف البحثي القهري	٢	-٠,٠٦٨	-٠,١١٧	٠,١٣٩	-٠,٨٣٦	٠,٤٠٣
	٤	٠,٣٢٩	٠,٦٥٨	٠,١٨٥	٣,٥٤٨	٠,٠٠١
	٦	٠,٣٧٨	٠,٧٠٥	٠,١٨٠	٣,٩٢٤	٠,٠٠١
	٨	٠,٤٥٢	٠,٨٧٧	٠,١٩٨	٤,٤٢٠	٠,٠٠١
	١٠	٠,٥١٤	١,١٠٩	٠,٢٣٣	٤,٧٦٤	٠,٠٠١
	١٢	٠,٥٨٢	١,٢٧٢	٠,٢٥٠	٥,٠٨٧	٠,٠٠١
	١٤	٠,٦٨٣	١,٥٠٣	٠,٢٧٥	٥,٤٦٧	٠,٠٠١
	١٦	٠,٥١١	١,٠١٦	٠,٢١٤	٤,٧٥٠	٠,٠٠١
	١٨	٠,٥٧٤	١,٢٥١	٠,٢٤٨	٥,٠٥٣	٠,٠٠١
	٢٠	٠,٦٣٨	١,٤٣٤	٠,٢٧٠	٥,٣٠٩	٠,٠٠١
	٢٢	٠,٥٧٤	١,٢١٧	٠,٢٤١	٥,٠٤٩	٠,٠٠١
	٢٤	٠,٦١١	١,٢٧٨	٠,٢٤٦	٥,٢٠٤	٠,٠٠١
	٢٦	٠,٦٧٦	١,٤٦٠	٠,٢٦٨	٥,٤٤٣	٠,٠٠١
	٢٨	٠,٣١٤	٠,٥٨٣	٠,١٧٠	٣,٤٢٢	٠,٠٠١
	٣٠	٠,٤٥٢	١			

يتضح الجدول السابق أن معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت قيمها الحرجة دالة عند مستوى (٠,٠٠١) عدا العبارتين رقم (٢، ٢١) غير دالتين ولذلك تم حذفهما من المقياس، مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية لعبارات مقياس الشغف البحثي للباحثين بجامعة الأزهر.

وتم حساب مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في جدول (٥).

جدول (٥) مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الشغف البحثي للباحثين بجامعة الأزهر

م	مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المقبول للمؤشر
١	مؤشر النسبة بين قيم X^2 ودرجات الحرية (CMIN) /DF	١,٩٣١	(١) إلى (٥)
٢	مؤشر جذر متوسطات مربع البواقي (RMR)	٠,٠٤٢	الاقتراب من الصفر
٣	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٧٦٨	(صفر) إلى (١)
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠,٧٣٣	(صفر) إلى (١)
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٥٩٩	(صفر) إلى (١)
٦	مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٥٦٩	(صفر) إلى (١)
٧	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٧٥٦	(صفر) إلى (١)
٨	مؤشر توكر لويس (TLI)	٠,٧٣٢	(صفر) إلى (١)
٩	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٧٥١	(صفر) إلى (١)
١٠	جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٧٢	أو ٠,٠٨ فأقل

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم مؤشرات المطابقة مقبولة مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الشغف البحثي للباحثين بجامعة الأزهر.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الشغف البحثي للباحثين بجامعة الأزهر عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والنتائج كما جاءت في الجدول التالي.

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الشغف البحثي للباحثين بجامعة الأزهر (ن=١٨٠)

الشغف البحثي الانسجامي		الشغف البحثي القهري	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٥٤٠**	٢	تم حذفها سابقًا
٣	٠,٦٩٠**	٤	٠,٤١٥**
٥	٠,٦٧٤**	٦	٠,٤٣٨**
٧	٠,٦١٧**	٨	٠,٥٠٤**
٩	٠,٦٠٤**	١٠	٠,٥٧٩**
١١	٠,٥٨٥**	١٢	٠,٦١٩**
١٣	٠,٦٣٣**	١٤	٠,٦٩٦**
١٥	٠,٦٦٧**	١٦	٠,٥٦٥**
١٧	٠,٦٦١**	١٨	٠,٦١٨**
١٩	٠,٦٧٣**	٢٠	٠,٦٦٥**
٢١	تم حذفها سابقًا	٢٢	٠,٦٠٧**
٢٣	٠,٤٨٠**	٢٤	٠,٦٣٨**
٢٥	٠,٥٨٧**	٢٦	٠,٦٩٧**
٢٧	٠,٥١١**	٢٨	٠,٣٨٢**
٢٩	٠,٥٩٢**	٣٠	٠,٥١٩**

** دال عند مستوى (٠,٠١)= ٠,٢١٠ * دال عند مستوى (٠,٠٥)= ٠,١٦١

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهو ما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

ثالثًا: ثبات المقياس: تم حســـاب ثبات المقياس عن طريق معامل ثبات أوميجا لماكدونالد والتجزئة النصفية كما في الجدول التالي.

جدول (٧) معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الشغف البحثي للباحثين بجامعة الأزهر (ن= ١٨٠)

م	البعد	معامل الثبات أوميجا لماكدونالد	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
١	الشغف البحثي الانسجامي	٠,٨٧١	٠,٨٥٢
٢	الشغف البحثي القهري	٠,٨٤١	٠,٧٩٥

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات الشغف الانسجامي تساوي (٠,٨٧١) بطريقة أوميجا لماكدونالد وتساوي (٠,٨٥٢) بطريقة التجزئة النصفية، ومعاملات ثبات الشغف القهري تساوي (٠,٨٤١) بطريقة أوميجا لماكدونالد وتساوي (٠,٧٩٥) بطريقة التجزئة النصفية، وجميعها معاملات ثبات جيدة، مما يشير إلى الثقة في النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال المقياس.

الصورة النهائية للمقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٨) عبارة، وذلك بعد حذف العبارتين اللتين لم تبلغا حد الدلالة الإحصائية في التحليل العاملي، ويوضح جدول (٨) توزيع العبارات على أبعاد مقياس الشغف البحثي للباحثين بجامعة الأزهر (الصورة النهائية).

جدول (٨) توزيع العبارات على أبعاد مقياس الشغف البحثي للباحثين بجامعة الأزهر (الصورة النهائية)

م	الأبعاد	أرقام العبارات	المجموع
١	الشغف البحثي الانسجامي	١، ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧	١٤
٢	الشغف البحثي القهري	٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨	١٤

يُلاحظ أنه ليس للمقياس درجة كلية وإنما تُعطى درجة لكل نوع من أنواع الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين.

(٢) مقياس الحيوية الذاتية لدى الباحثين (إعداد الباحثة):

قامت الباحثة بإعداد مقياس الحيوية الذاتية لدى الباحثين نظرًا لمحدودية وجود مقاييس في البيئتين الأجنبية والعربية أُعدت لهذا الغرض –في حدود اطلاع الباحثة–، وحتى يتناسب مع

طبيعة البحث الحالي والهدف منه وخصائص المشاركين فيه. وقد مر إعداد المقياس بالخطوات التالية:

- **تحديد الهدف من المقياس:** وهو قياس الحيوية الذاتية لدى الباحثين.
- **الاطلاع على بعض الأطر النظرية والتراث السيكولوجي والدراسات والبحوث السابقة** – المتاحة– التي تناولت الحيوية الذاتية بصفة عامة وفي المجال التعليمي والبحثي بصفة خاصة مثل المصري (٢٠٢٠)، و(2020) .Bertrams et al، و .Buchner et al (2022)، وعبد الرحيم ومحمد (٢٠٢٣)، و(2023) R. and Toby، و Mohtasham et al. (2023)، Saleem et al. (2023)، ومعوض (٢٠٢٤)، حيث حددت الباحثة في ضوئها ثلاثة أبعاد للحيوية الذاتية لدى الباحثين وهي الحيوية البدنية، والحيوية العقلية، والحيوية الانفعالية.
- **الاطلاع على بعض المقاييس العربية والأجنبية** التي أُعدت لقياس الحيوية الذاتية، ومنها مقياس Ryan and Frederick (1997)، ومقياس صالح (٢٠٢٠)، ومقياس عبد الرحمن وآخرون (٢٠٢٢)، ومقياس علي (٢٠٢٢)، وذلك للاستفادة منها في بناء المقياس الحالي وتحديد أبعاده وصياغة عباراته.
- **صياغة التعريف الإجرائي** للحيوية الذاتية ولكل بعد من أبعادها على النحو التالي:

البعد الأول: الحيوية البدنية: شعور الباحث بالنشاط والطاقة وتمتعه بمستوى جيد من اللياقة الجسدية، وقدرته على القيام بالأنشطة البدنية دون الشعور بالتعب والإرهاق وذلك بسبب حرصه على اتباع نظام حياة متوازن والانتظام في ممارسة الرياضة وتناول الوجبات الصحية والنوم لساعات كافية.

البعد الثاني: الحيوية العقلية: تمتع الباحث بمرونة عقلية وقدرة على التكيف، وامتلاكه لمهارات التحليل والتفكير النقدي، وحل المشكلات والتحديات العقلية مما يجعله قادرًا على اتخاذ القرارات الصحيحة، والتركيز لفترات طويلة أثناء أداء مهامه المختلفة، وتذكره للمعلومات التي اكتسبها بسهولة، واستخدامه لاستراتيجيات إيجابية لتعزيز قدراته العقلية، والتعامل مع الضغوط العقلية بكفاءة.

البعد الثالث: الحيوية الانفعالية: شعور الباحث بالتفاؤل والأمل في المستقبل، والسعادة والرضا عن الحياة مما ينعكس على قدرته على التعبير عن مشاعره بشكل صحيح، والتحكم في مشاعر الغضب والاستياء، واستخدام طرق فعالة لاستعادة الهدوء والسيطرة على التوتر الذي ينتابه بسبب الضغوط اليومية، والتعامل مع المواقف السلبية بحكمة بما لا يؤثر على حالته المزاجية، ويساعده على تحقيق التوازن الانفعالي.

- **صياغة عبارات المقياس:** تكون المقياس في صورته الأولية من (٢٤) عبارة موزعة على الثلاثة أبعاد بالتساوي بمعدل (٨) عبارات لكل بعد.
- **تحديد أسلوب الاستجابة على المقياس:** فقد تم وضع ثلاثة بدائل للإجابة على العبارات وهي (دائمًا– أحيانًا– أبدًا)، ثم صياغة تعليمات المقياس بحيث تحقق الهدف منه وتتناسب مع خصائص المشاركين في البحث ومستواهم الثقافي.
- **إعداد مفتاح لتصحيح المقياس:** حيث يحصل الباحث على (ثلاث درجات) للاستجابة (دائمًا)، و(درجتين) للاستجابة (أحيانًا)، و(درجة واحدة) للاستجابة (أبدًا) وذلك للعبارات الموجبة، وتُعكس تلك الدرجات بالنسبة للعبارات السالبة وهي أرقام (٤، ٦، ٨، ١٦، ١٧، ٢١) من الصورة الأولية للمقياس.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولًا: الصدق:

صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية على بعض أساتذة علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر بالقاهرة، وذلك للحكم على صلاحية عبارات المقياس ومدى ملائمتها لما وضعت لقياسه من خلال إبداء آرائهم في دقة وسلامة صياغتها مع اقتراح التعديلات المناسبة، وتحديد مدى ملائمتها لخصائص المستهدفين من البحث؛ وقد تراوحت نسب اتفاق السادة المحكمون على عبارات المقياس ما بين (٨٠– ١٠٠٪)، كما أشار بعض المحكمين بتعديل صياغة بعض العبارات وقد راعت الباحثة ذلك.

الصدق العاملي:

تم إجراء **التحليل العاملي التوكيدي** باستخدام برنامج AMOS V.23 للتأكد من صحة نموذج البنية العاملية لمقياس الحيوية الذاتية لدى الباحثين بجامعة الأزهر حيث تم حساب معاملات الانحدار المعيارية، ومعاملات الانحدار اللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة، والنتائج كما هي موضحة في شكل (٢) وجدولي (٩)، و(١٠).

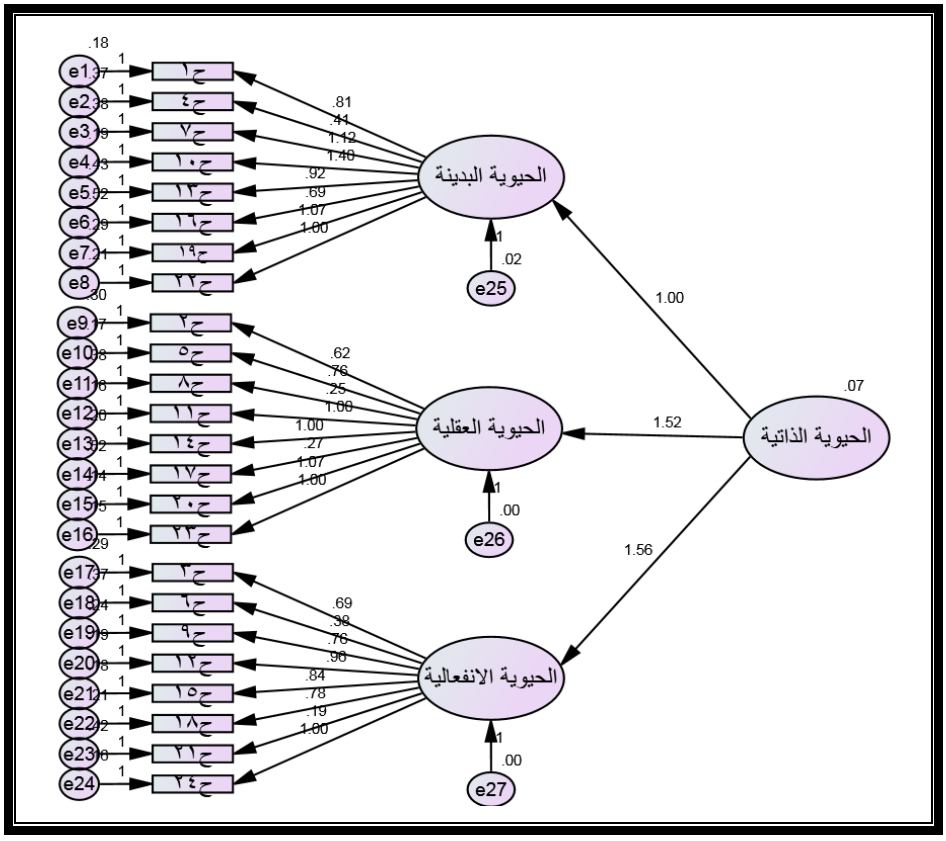

شكل (٢) مسار التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر

جدول (٩) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية للتحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر (ن=١٨٠)

المتغير	البعد	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
الحيوية الذاتية	الحيوية البدنية	٠,٨٩٧	١			
	الحيوية العقلية	١,٠١٤	١,٥٢٣	٠,٢٤١	٦,٣١٨	٠,٠٠١
	الحيوية الانفعالية	٠,٩٩٢	١,٥٦٥	٠,٢٤٧	٦,٣٣٠	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الانحدار اللامعيارية لأبعاد مقياس الحيوية الذاتية جاءت قيمها الحرجة دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية لأبعاد مقياس الحيوية الذاتية.

جدول (١٠) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية للتحليل العاملي التوكيدي لعبارات مقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر (ن=١٨٠)

البعد	العبارة	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
الحيوية البدنية	١	٠,٤٩٣	٠,٨١٥	٠,١٥٩	٥,١٣٧	٠,٠٠١
	٤	٠,١٩٧	٠,٤١٥	٠,١٧٧	٢,٣٤٥	٠,٠٥
	٧	٠,٤٧٤	١,١٢٢	٠,٢٢٥	٤,٩٨٧	٠,٠٠١
	١٠	٠,٦٨٣	١,٣٩٩	٠,٢٢١	٦,٣٣١	٠,٠٠١
	١٣	٠,٣٨٠	٠,٩١٨	٠,٢١٨	٤,٢٠٤	٠,٠٠١
	١٦	٠,٢٧١	٠,٦٨٧	٠,٢١٩	٣,١٤٣	٠,٠١
	١٩	٠,٥٠٩	١,٠٧٤	٠,٢٠٥	٥,٢٥١	٠,٠٠١
	٢٢	٠,٥٤٠	١			
الحيوية العقلية	٢	٠,٤٠٧	٠,٦١٩	٠,١١٨	٥,٢٢٤	٠,٠٠١
	٥	٠,٥٩٠	٠,٧٦٥	٠,١٠١	٧,٥٨٦	٠,٠٠١
	٨	٠,١٦١	٠,٢٥٥	٠,١٢٣	٢,٠٦٦	٠,٠٥
	١١	٠,٧٠١	٠,٩٩٧	٠,١١٠	٩,٠٣٨	٠,٠٠١
	١٤	٠,٦٦٥	٠,٩٩٩	٠,١١٧	٨,٥٧٢	٠,٠٠١
	١٧	٠,١٤٥	٠,٢٦٧	٠,١٤٤	١,٨٥٩	٠,٠٦٣

البعد	العبارة	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
	٢٠	٠,٧٥١	١,٠٧٤	٠,١١١	٩,٦٧٩	٠,٠٠١
	٢٣	٠,٧١٩	١			
الحيوية الانفعالية	٣	٠,٤٧٢	٠,٦٨٨	٠,١١٤	٦,٠٣٣	٠,٠٠١
	٦	٠,٢٥٢	٠,٣٨٢	٠,١١٩	٣,٢١٧	٠,٠٠١
	٩	٠,٥٤٤	٠,٧٥٦	٠,١٠٩	٦,٩٥٧	٠,٠٠١
	١٢	٠,٦٧٦	٠,٩٦٣	٠,١١١	٨,٦٦١	٠,٠٠١
	١٥	٠,٦٣٧	٠,٨٤٢	٠,١٠٣	٨,١٥٦	٠,٠٠١
	١٨	٠,٥٧٩	٠,٧٧٨	٠,١٠٥	٧,٤١١	٠,٠٠١
	٢١	٠,١٢٤	٠,١٩٥	٠,١٢٣	١,٥٨٧	٠,١١٣
	٢٤	٠,٧١٧	١			

يتضح من الجدول السابق أن معظم معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت قيمها الحرجة دالة عند مستوى (٠,٠٠١) أو (٠,٠١) أو (٠,٠٥) عدا العبارتين رقم (١٧، ٢١) غير دالتين ولذلك تم حذفهما من المقياس، مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية لعبارات مقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر.

وتم حساب مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في جدول (١١).

جدول (١١) مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر

مؤشرات المطابقة	CMIN/DF	RMR	GFI	AGFI	NFI	RFI	IFI	TLI	CFI	RMSEA
قيمة المؤشر	٢,٧٣	٠,٠٣٩	٠,٧٥٨	٠,٧٠٩	٠,٦٣٣	٠,٥٩٣	٠,٧٤٩	٠,٧١٦	٠,٧٤٣	٠,٠٨

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم مؤشرات المطابقة مقبولة مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

أ- **الاتساق الداخلي للعبارات:** تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن= ١٨٠)، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي.

جدول (١٢) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر (ن= ١٨٠)

الحيوية البدنية		الحيوية العقلية		الحيوية الانفعالية	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٥٠٠	٢	**٠,٦١٦	٣	**٠,٥٩٣
٤	**٠,٤٣١	٥	**٠,٦٨٠	٦	**٠,٤٤٧
٧	**٠,٦٢١	٨	**٠,٤١٦	٩	**٠,٦٣١
١٠	**٠,٦١٦	١١	**٠,٧٠٦	١٢	**٠,٦٨٥
١٣	**٠,٥١٥	١٤	**٠,٧٠٦	١٥	**٠,٧٣٢
١٦	**٠,٤٠٨	١٧	تم حذفها سابقًا	١٨	**٠,٦٩١
١٩	**٠,٦٠٥	٢٠	**٠,٧٣٨	٢١	تم حذفها سابقًا
٢٢	**٠,٦٤٣	٢٣	**٠,٧١١	٢٤	**٠,٦٨٦

** دال عند مستوى (٠,٠١)= ٠,٢١٠ * دال عند مستوى (٠,٠٥)= ٠,١٦١

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهو ما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

ب- **الاتساق الداخلي للأبعاد:** تم حساب معاملات الارتباط بين درجة أبعاد المقياس والدرجة الكلية (ن= ١٨٠)، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي.

جدول (١٣) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر (ن= ١٨٠)

م	البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	الحيوية البدنية	**٠,٨٥٤
٢	الحيوية العقلية	**٠,٩٠١
٣	الحيوية الانفعالية	**٠,٨٩٧

يتضــح من الجدول الســابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس.

ثالثًا: ثبات المقياس: تم حســـاب ثبات المقياس عن طريق معامل ثبات أوميجا لماكدونالد والتجزئة النصفية كما في الجدول التالي.

جدول (١٤) معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر (ن= ١٨٠)

م	البعد	معامل الثبات أوميجا لماكدونالد	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
١	الحيوية البدنية	٠,٦٦٨	٠,٦٦٤
٢	الحيوية العقلية	٠,٧٦٦	٠,٧٦٠
٣	الحيوية الانفعالية	٠,٧٨٦	٠,٨٠٢
٤	الدرجة الكلية	٠,٨٨٨	٠,٨٤٤

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات الأبعاد والدرجة الكلية للحيوية الذاتية تراوحت ما بين (٠,٦٦٨) و(٠,٨٨٨) بطريقة أوميجا لماكدونالد، وبطريقة التجزئة النصفية تراوحت ما بين (٠,٦٦٤) و(٠,٨٤٤)، وجميعها معاملات ثبات جيدة، مما يشير إلى الثقة في النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال المقياس.

الصورة النهائية للمقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٢) عبارة، وذلك بعد حذف العبارتين اللتين لم تبلغا حد الدلالة الإحصائية في التحليل العاملي، ويوضح جدول (١٥) توزيع العبارات على أبعاد مقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر (الصورة النهائية).

جدول (١٥)

توزيع العبارات على أبعاد مقياس الحيوية الذاتية للباحثين بجامعة الأزهر (الصورة النهائية)

م	الأبعاد	أرقام العبارات	المجموع
١	الحيوية البدنية	١، ٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٦، ١٨، ٢٠	٨
٢	الحيوية العقلية	٢، ٥، ٨، ١١، ١٤، ١٩، ٢١	٧
٣	الحيوية الانفعالية	٣، ٦، ٩، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٢	٧

تشير العبارات التي تحتها خط في الجدول السابق إلى العبارات السالبة والتي تصحح بطريقة عكسية، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٢٢-٦٦) بحيث تشير الدرجة المرتفعة التي تقع في الإرباعي الأعلى البالغ قيمته (٥٥) درجة إلى مستوى مرتفع من الحيوية الذاتية بينما تشير الدرجة المنخفضة التي تقع في الإرباعي الأدنى البالغ قيمته (٤٤) درجة إلى مستوى منخفض من الحيوية الذاتية.

(٣) مقياس السلوك الاستباقي لدى الباحثين (إعداد الباحثة):

قامت الباحثة بإعداد مقياس السلوك الاستباقي لدى الباحثين نظرًا لندرة وجود مقاييس في البيئتين الأجنبية والعربية أُعدت لهذا الغرض -في حدود اطلاع الباحثة-، وحتى يتناسب مع طبيعة البحث الحالي والهدف منه وخصائص المشاركين فيه. وقد مر إعداد المقياس بالخطوات التالية:

- **تحديد الهدف من المقياس:** وهو قياس السلوك الاستباقي لدى الباحثين.
- **الاطلاع على بعض الأطر النظرية والتراث السيكولوجي والدراسات والبحوث السابقة** – المتاحة- التي تناولت الشخصية الاستباقية والسلوك الاستباقي بصفة عامة وفي المجال التعليمي والبحثي بصفة خاصة مثل Bańka (2016)، و Wu et al. (2017)، وحميد والمعموري (٢٠١٩)، و Hou and Huang (2021)، و Millunchick et al. (2021)، وبسيسو وآخرون (٢٠٢٢)، و Rosalska and Wierzbicki (2022)، وحرب والطنطاوي (٢٠٢٣) حيث حددت الباحثة في ضوئها خمسة أبعاد للسلوك الاستباقي لدى الباحثين وهي التخطيط المسبق، والمبادرة، والسعي نحو المعرفة، والمثابرة، وبناء علاقات داعمة.

- **الاطلاع على بعض المقاييس العربية والأجنبية** التي أُعدت لقياس السلوك الاستباقي، ومنها مقياس Ashford and Black (1996)، ومقياس Paker et al. (2006)، ومقياس Bańka (2016)، ومقياس Millunchick et al. (2021) وذلك للاستفادة منها في بناء المقياس الحالي وتحديد أبعاده وصياغة عباراته.
- **صياغة التعريف الإجرائي** للسلوك الاستباقي ولكل بعد من أبعاده على النحو التالي:

البعد الأول: التخطيط المسبق: قيام الباحث بوضع أهداف واضحة لبحثه، وإعداد خطة لتنفيذ أنشطته البحثية بدقة وفق جدول زمني معين قبل البدء فيها، والتحديد المسبق للموارد اللازمة لإتمام بحثه، ثم تحديد أولوياته في ضوء ذلك، وسعيه نحو توفير بيئة ملائمة للعمل البحثي باستخدام بعض الأدوات المُعِينة، بالإضافة إلى محاولته تحليل العوامل التي قد تعيق تقدمه.

البعد الثاني: المبادرة: توجه الباحث نحو استكشاف موضوعات بحثية حديثة في مجال تخصصه، وصياغة فرضيات بحثية جديدة، والبحث عن منظور مبتكر للتحقق من افتراضات بحثه، واتخاذ إجراءات فعالة للتغلب على العقبات التي تعوق تقدمه، والبحث عن فرص لتطوير مهاراته البحثية وتحقيق التميز، بالإضافة إلى تحمله مسئولية إنجاز بحثه دون إشراف.

البعد الثالث: السعي نحو المعرفة: قيام الباحث بالبحث عن المعلومات الحديثة في تخصصه، والقراءة المنتظمة في مجال بحثه، وحرصه على تعزيز فهمه للمفاهيم المرتبطة به، وتطلعه لتوسيع معارفه، واستخدامه لتقنيات البحث الحديثة للعثور على المصادر العلمية، وتقييم جودتها قبل الاستعانة بها، وحرصه على حضور المؤتمرات والندوات العملية لمواكبة المستجدات البحثية، ومتابعته لأحدث الإصدارات للدوريات المتخصصة في مجاله.

البعد الرابع: المثابرة: مواصلة الباحث للعمل في بحثه رغم التحديات التي تواجهه، وعدم الاستسلام لها بسهولة، وتوظيف جهوده واستثمار وقته في تحسين أدائه البحثي والقيام بالأنشطة اللازمة، وسعيه لإكمال المهام المطلوبة منه في الوقت المحدد، وإصراره على تحقيق أهدافه البحثية، وبذله جهدًا إضافيًا للبحث عن المعلومات في مجال تخصصه، وتقييمه لتقدمه بانتظام لإجراء التعديلات المناسبة.

البعد الخامس: بناء علاقات داعمة: حرص الباحث على تبادل المعارف والمعلومات مع زملائه في التخصص، ومشاركته في النقاشات والمحادثات لاستكشاف أفكار بحثية جديدة، وطلبه للمشورة والاقتراحات مع الخبراء، واستخدامه الشبكات الاجتماعية الأكاديمية للتواصل معهم، وتواصله مع الباحثين السابقين والمميزين في مجاله للاستفادة من خبراتهم، وحرصه على التواصل مع أفراد أسرته وأصدقائه للحصول على مساندتهم ودعمهم.

- **صياغة عبارات المقياس:** تكون المقياس في صورته الأولية من (٤٠) عبارة موزعة على الخمسة أبعاد بالتساوي بمعدل (٨) عبارات لكل بعد.
- **تحديد أسلوب الاستجابة على المقياس:** فقد تم وضع ثلاثة بدائل للإجابة على العبارات وهي (أوافق– أوافق إلى حد ما– لا أوافق)، ثم صياغة تعليمات المقياس بحيث تحقق الهدف منه وتتناسب مع خصائص المشاركين في البحث ومستواهم الثقافي.
- **إعداد مفتاح لتصحيح المقياس:** حيث يحصل الباحث على (ثلاث درجات) للاستجابة (أوافق)، و(درجتين) للاستجابة (أوافق إلى حد ما)، و(درجة واحدة) للاستجابة (لا أوافق) وذلك للعبارات الموجبة، وتُعكس تلك الدرجات بالنسبة للعبارات السالبة وهي أرقام (٦، ١٧، ٢٣، ٢٥، ٣٩) من الصورة الأولية للمقياس.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولًا: الصدق:

صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية على بعض أساتذة علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر بالقاهرة، وذلك للحكم على صلاحية عبارات المقياس ومدى ملائمتها لما وضعت لقياسه من خلال إبداء آرائهم في دقة وسلامة صياغتها مع اقتراح التعديلات المناسبة، وتحديد مدى ملائمتها لخصائص المستهدفين من البحث؛ وقد تراوحت نسب اتفاق السادة المحكمون على عبارات المقياس ما بين (٨٠– ١٠٠٪)، كما أشار بعض المحكمين بتعديل صياغة بعض العبارات وقد راعت الباحثة ذلك.

الصدق العاملي:

تم إجراء **التحليل العاملي التوكيدي** باستخدام برنامج AMOS V.23 للتأكد من صحة نموذج البنية العاملية لمقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر حيث تم حساب معاملات الانحدار المعيارية، ومعاملات الانحدار اللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة، والنتائج كما هي موضحة في شكل (٣) وجدولي (١٦)، و(١٧).

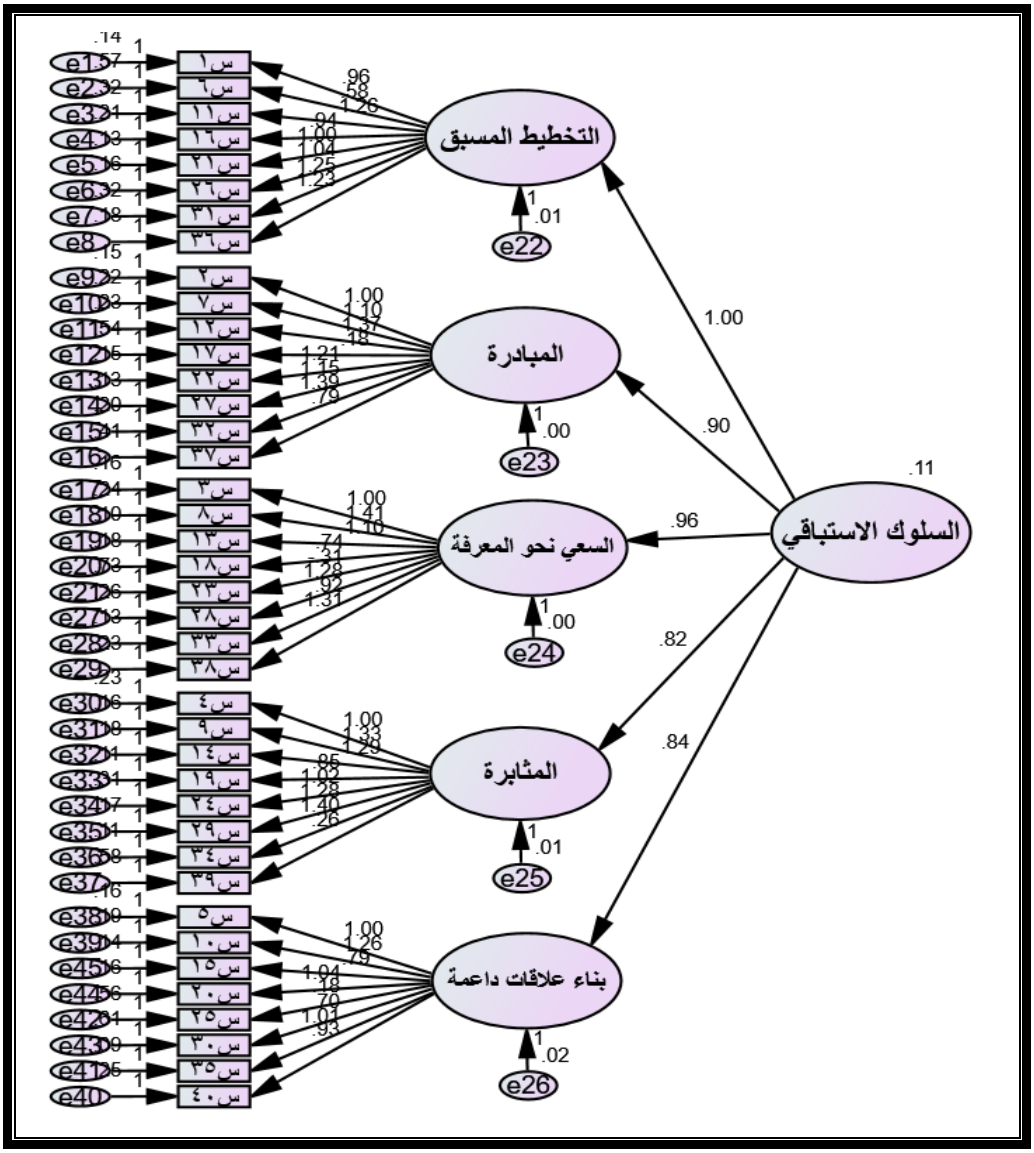

شكل (٣) مسار التحليل العاملي التوكيدي لمقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر

جدول (١٦) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية للتحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر (ن=١٨٠)

المتغير	البعد	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
السلوك الاستباقي	التخطيط المسبق	٠,٩٧٧	١			
	المبادرة	١,٠٢١	٠,٩٠٣	٠,١١٩	٧,٥٦٠	٠,٠٠١
	السعي نحو المعرفة	١,٠٢٣	٠,٩٦٢	٠,١٢٥	٧,٦٧٧	٠,٠٠١
	المثابرة	٠,٩٥٠	٠,٨٢٤	٠,١٣٢	٦,٢٣٩	٠,٠٠١
	بناء علاقات داعمة	٠,٨٦٥	٠,٨٣٦	٠,١١٨	٧,٠٧٥	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الانحدار اللامعيارية لأبعاد مقياس السلوك الاستباقي جاءت قيمها الحرجة دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية لأبعاد مقياس السلوك الاستباقي.

جدول (١٧) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية للتحليل العاملي التوكيدي لعبارات مقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر (ن=١٨٠)

البعد	العبارة	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
التخطيط المسبق	١	٠,٦٤٨	٠,٩٦٢	٠,١١٨	٨,١٣١	٠,٠٠١
	٦	٠,٢٤٩	٠,٥٨٤	٠,١٨٢	٣,٢٠٢	٠,٠١
	١١	٠,٥٩٨	١,٢٦٣	٠,١٦٨	٧,٥٣٤	٠,٠٠١
	١٦	٠,٥٦٢	٠,٩٤٠	٠,١٣٢	٧,٠٩٨	٠,٠٠١
	٢١	٠,٦٨٦	١			
	٢٦	٠,٦٦٠	١,٠٣٨	٠,١٢٥	٨,٢٧٣	٠,٠٠١
	٣١	٠,٥٩٢	١,٢٥١	٠,١٦٨	٧,٤٥٥	٠,٠٠١
	٣٦	٠,٦٩٧	١,٢٣٥	٠,١٤٢	٨,٧٠٤	٠,٠٠١
المبادرة	٢	٠,٥٩٣	١			
	٧	٠,٥٥٦	١,٠٩٨	٠,١٦٨	٦,٥٥٠	٠,٠٠١

البعد	العبارة	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
	١٢	٠,٦٣٩	١,٣٦٩	٠,١٨٨	٧,٢٨٩	٠,٠٠١
	١٧	٠,٠٧٠	٠,١٨٠	٠,١٩٤	٠,٩٢٧	٠,٣٥٤
	٢٢	٠,٦٧٣	١,٢١٣	٠,١٦٠	٧,٥٧٢	٠,٠٠١
	٢٧	٠,٦٧٣	١,١٥٠	٠,١٥٢	٧,٥٦٩	٠,٠٠١
	٣٢	٠,٦٦٤	١,٣٨٨	٠,١٨٥	٧,٤٩٥	٠,٠٠١
	٣٧	٠,٣٣٦	٠,٧٩٢	٠,١٨٦	٤,٢٥٢	٠,٠٠١
السعي نحو المعرفة	٣	٠,٦٠٣	١			
	٨	٠,٦٦٥	١,٤٠٩	٠,١٨٥	٧,٦١٣	٠,٠٠١
	١٣	٠,٧٣٤	١,١٠٤	٠,١٣٥	٨,١٨٥	٠,٠٠١
	١٨	٠,٤٦٨	٠,٧٣٩	٠,١٢٩	٥,٧٣٠	٠,٠٠١
	٢٣	٠,٥٠٩	١,٣٠٧	٠,٢١٣	٦,١٣٦	٠,٠٠١
	٢٨	٠,٦١١	١,٢٨٣	٠,١٨٠	٧,١٤٠	٠,٠٠١
	٣٣	٠,٦١٤	٠,٩١٦	٠,١٢٨	٧,١٦٣	٠,٠٠١
	٣٨	٠,٦٤١	١,٣١٤	٠,١٧٧	٧,٤١٠	٠,٠٠١
المثابرة	٤	٠,٥٠٧	١			
	٩	٠,٦٧٩	١,٣٢٧	٠,٢١٠	٦,٣١٩	٠,٠٠١
	١٤	٠,٦٥٣	١,٢٨٩	٠,٢٠٨	٦,١٨٩	٠,٠٠١
	١٩	٠,٥٧٧	٠,٨٤٦	٠,١٤٧	٥,٧٥٩	٠,٠٠١
	٢٤	٠,٤٥٩	١,٠١٥	٠,٢٠٥	٤,٩٥٦	٠,٠٠١
	٢٩	٠,٦٦٦	١,٢٨٥	٠,٢٠٥	٦,٢٥٤	٠,٠٠١
	٣٤	٠,٠٩٧	٠,٢٦٢	٠,٢١٣	١,٢٣٣	٠,٢١٨
	٣٩	٠,٧٦٨	١,٣٩٥	٠,٢٠٨	٦,٧١٦	٠,٠٠١
بناء علاقات داعمة	٥	٠,٦٢١	١			
	١٠	٠,٦٧٦	١,٢٦٣	٠,١٧٢	٧,٣٤٦	٠,٠٠١
	١٥	٠,٥٥٩	٠,٧٩١	٠,١٢٥	٦,٣٢٩	٠,٠٠١
	٢٠	٠,٦٣٧	١,٠٣٧	٠,١٤٨	٧,٠٢٤	٠,٠٠١
	٢٥	٠,٥٧٤	١,١٧٧	٠,١٩١	٦,١٦٢	٠,٠٠١
	٣٠	٠,٢٧٣	٠,٧٠٣	٠,٢١٢	٣,٣٢٤	٠,٠٠١
	٣٥	٠,٧٢٧	١,٠١٥	٠,١٣١	٧,٧٥٢	٠,٠٠١
	٤٠	٠,٥٠٨	٠,٩٣٤	٠,١٦٠	٥,٨٤٣	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق أن معظم معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت قيمها الحرجة دالة عند مستوى (٠,٠٠١) أو (٠,٠١) أو عدا العبارتين رقم (١٧، ٣٤) غير دالتين ولذلك تم

حذفهما من المقياس، مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية لعبارات مقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر.

وتم حساب مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في جدول (١٨).

جدول (١٨) مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر

مؤشرات المطابقة	CMIN/DF	RMR	GFI	AGFI	NFI	RFI	IFI	TLI	CFI	RMSEA
قيمة المؤشر	٢,٢٤	٠,٠٣٨	٠,٧٦٢	٠,٧٢٣	٠,٦٩١	٠,٦٥٦	٠,٧٢٢	٠,٧٠١	٠,٧١٨	٠,٠٨٤

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم مؤشرات المطابقة مقبولة مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

أ- **الاتساق الداخلي للعبارات:** تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن= ١٨٠)، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي.

جدول (١٩) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر (ن= ١٨٠)

التخطيط المسبق		المبادرة		السعي نحو المعرفة		المثابرة		بناء علاقات داعمة	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٦٤٤	٢	**٠,٦٦٦	٣	**٠,٦٧١	٤	**٠,٦٥٨	٥	**٠,٦٥٠
٦	**٠,٤٧٠	٧	**٠,٦٦١	٨	**٠,٦٧١	٩	**٠,٦٨٤	١٠	**٠,٦٧٠
١١	**٠,٧٢٥	١٢	**٠,٦٩٧	١٣	**٠,٧١٢	١٤	**٠,٦٨٦	١٥	**٠,٥٩٨
١٦	**٠,٦٥٦	١٧	تم حذفها سابقًا	١٨	**٠,٥٢٥	١٩	**٠,٦٣٥	٢٠	**٠,٧٠٢

التخطيط المسبق		المبادرة		السعي نحو المعرفة		المثابرة		بناء علاقات داعمة	
٢١	**٠,٦٩٢	٢٢	**٠,٧٠٧	٢٣	**٠,٢٣٠	٢٤	**٠,٥٧٥	٢٥	**٠,٣١٨
٢٦	**٠,٦٥٥	٢٧	**٠,٧٠١	٢٨	**٠,٦٣٧	٢٩	**٠,٦٧٨	٣٠	**٠,٤٦١
٣١	**٠,٦٦٨	٣٢	**٠,٦٩٥	٣٣	**٠,٦٥٦	٣٤	تم حذفها سابقًا	٣٥	**٠,٧٠١
٣٦	**٠,٦٩٧	٣٧	**٠,٤٧٦	٣٨	**٠,٧٠١	٣٩	**٠,٣٧٨	٤٠	**٠,٥٥٤

** دال عند مستوى (٠,٠١)= ٠,٢١٠ * دال عند مستوى (٠,٠٥)= ٠,١٦١

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهو ما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

ب- الاتســاق الداخلي للأبعاد: تم حســاب معاملات الارتباط بين درجة أبعاد المقياس والدرجة الكلية (ن= ١٨٠)، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي.

جدول (٢٠) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر (ن= ١٨٠)

م	البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	التخطيط المسبق	**٠,٩٠٨
٢	المبادرة	**٠,٩٠٠
٣	السعي نحو المعرفة	**٠,٩٠١
٤	المثابرة	**٠,٨٢٢
٥	بناء علاقات داعمة	**٠,٨١٤

** دال عند مستوى (٠,٠١)= ٠,٢١٠ * دال عند مستوى (٠,٠٥)= ٠,١٦١

يتضــح من الجدول الســابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس.

ثالثًا: ثبات المقياس: تم حســـاب ثبات المقياس عن طريق معامل ثبات أوميجا لماكدونالد والتجزئة النصفية كما في الجدول التالي.

جدول (٢١) معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر (ن= ١٨٠)

م	البعد	معامل الثبات أوميجا لماكدونالد	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
١	التخطيط المسبق	٠,٧٣٤	٠,٧٦٣
٢	المبادرة	٠,٧٤٨	٠,٧٣٠
٣	السعي نحو المعرفة	٠,٧٧٠	٠,٧٢٦
٤	المثابرة	٠,٦٩٢	٠,٦٨٨
٥	بناء علاقات داعمة	٠,٧٢٥	٠,٦٩٦
–	الدرجة الكلية	٠,٨٩٨	٠,٨١٥

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات الأبعاد والدرجة الكلية للسلوك الاستباقي تراوحت ما بين (٠,٦٩٢) و(٠,٨٩٨) بطريقة أوميجا لماكدونالد، وبطريقة التجزئة النصفية تراوحت ما بين (٠,٦٨٨) و(٠,٨١٥)، وجميعها معاملات ثبات جيدة، مما يشير إلى الثقة في النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال المقياس.

الصورة النهائية للمقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من (٣٨) عبارة، وذلك بعد حذف العبارتين اللتين لم تبلغا حد الدلالة الإحصائية في التحليل العاملي، ويوضح جدول (٢٢) توزيع العبارات على أبعاد مقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر (الصورة النهائية).

جدول (٢٢) توزيع العبارات على أبعاد مقياس السلوك الاستباقي للباحثين بجامعة الأزهر (الصورة النهائية)

م	الأبعاد	أرقام العبارات	المجموع
١	التخطيط المسبق	١، ٦، ١١، ١٦، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٤	٨
٢	المبادرة	٢، ٧، ١٢، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٥	٧
٣	السعي نحو المعرفة	٣، ٨، ١٣، ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٣٦	٨
٤	المثابرة	٤، ٩، ١٤، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٧	٧
٥	بناء علاقات داعمة	٥، ١٠، ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٣، ٣٨	٨

تشير العبارات التي تحتها خط في الجدول السابق إلى العبارات السالبة والتي تصحح بطريقة عكسية، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٣٨-١٩٠) بحيث تشير الدرجة المرتفعة التي تقع في الإرباعي الأعلى البالغ قيمته (١٠٦) درجة إلى مستوى مرتفع من السلوك الاستباقي بينما تشير الدرجة المنخفضة التي تقع في الإرباعي الأدنى البالغ قيمته (٩١) درجة إلى مستوى منخفض من السلوك الاستباقي.

خطوات تنفيذ البحث: قامت الباحثة باتباع عدة خطوات عند إجراء البحث، وهي كالتالي:

١- الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت المفاهيم الأساسية للدراسة (الشغف الأكاديمي- الحيوية الذاتية- السلوك الاستباقي)، ثم إعداد الإطار النظري للبحث للاستفادة منه في إعداد أدوات البحث.

٢- إعداد أدوات البحث متمثلة في (مقياس الشغف البحثي- مقياس الحيوية الذاتية- مقياس السلوك الاستباقي).

٣- عرض المقاييس التي تم إعدادها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس، ثم تطبيقها على المشاركين في البحث الاستطلاعي -على النحو الموضح سابقًا-، وذلك لحساب الخصائص السيكومترية لهذه المقاييس.

٤- تطبيق المقاييس في صورتها النهائية على المشاركين في البحث الأساسي من الباحثين.

٥- إجراء المعالجة الإحصائية اللازمة للتحقق من فروض البحث، ثم عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات والبحوث السابقة.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول:

نص الفرض الأول على أنه "**لا يوجد مستوى مرتفع دال إحصائيًا للشغف البحثي (الانسجامي، القهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر**". وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بإجراء اختبار "ت" لعينة واحدة، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٢٣) قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الباحثين بجامعة الأزهر والمتوسطات الفرضية في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) (ن= ٣٦٧)

البعـــــــــد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الشغف البحثي الانسجامي	٣٣,٣٤	٦,٧٣	٢٨	**١٥,١٨	٠,٠١
الشغف البحثي القهري	٢٨,٤٥	٥,٥٢	٢٨	١,٥٦	٠,١١٧

ت (٠,٠١)= ٢,٦٠ **ت (٠,٠٥)= ١,٩٧**

اتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الباحثين بجامعة الأزهر والمتوسطات الفرضية في (الشغف البحثي الانسجامي) هي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بينما كانت قيمة "ت" المحسوبة للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الباحثين بجامعة الأزهر والمتوسطات الفرضية في (الشغف البحثي القهري) غير دالة إحصائيًا. وهذا يدل على وجود مستوى مرتفع دال إحصائيًا للشغف البحثي الانسجامي، ومستوى متوسط دال إحصائيًا للشغف للشغف البحثي القهري لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

مناقشة نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

اتفقت نتائج الفرض الأول مع نتائج بحث الجراح والربيع (٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن مستوى الشغف المتناغم (الانسجامي) كان مرتفعًا لدى الطلبة الملتحقين ببرنامجي الماجستير والدكتوراه بجامعة اليرموك، ونتائج بحث الضبع (٢٠٢١) التي أشارت إلى أن مستوى الشغف الانسجامي جاء مرتفعًا لدى طلبة برنامج الماجستير في التربية الخاصة بجامعة الملك خالد،

ونتائج بحثي عطا (٢٠٢٢)، و(2023) Ramadan and Abdulkarim التي أظهرت مستوى الشغف الانسجامي لدى المشاركين من طلبة الدراسات العليا. كما اتفقت نتائج الفرض الأول مع نتائج تلك البحوث من حيث كون مستوى الشغف القهري متوسطًا. واختلفت هذه النتائج مع نتائج بحث الشافعي (٢٠٢٢)، و(2022) .Khataybeh et al التي أوضحت أن مستوى الشغف البحثي الانسجامي كان متوسطًا لدى أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، بينما كان مستوى الشغف البحثي القهري مرتفعًا.

وأوضح الجراح وربيع (٢٠٢٠، ٥٢٦، ٥٢٧) أن طلبة الدراسات العليا مدفوعون برغبة داخلية قوية لمتابعة دراساتهم العليا لتحقيق طموحاتهم بالتغير نحو الأفضل، سواء كان ذلك بهدف الحصول على وظيفة للعاملين منهم، أو بهدف تحسين أوضاعهم الوظيفية. ولذلك فهم يقبلون على الدراسة بشغف متناغم (انسجامي)، وهذا الشغف يفسر أنشطة التعلم المكثفة والتحصيل العالي.

وفسر الضبع (٢٠٢١، ١١٢)، و(2023, 8) Ramadan and Abdulkarim ارتفاع مستوى الشغف الانسجامي لدى طلبة الدراسات العليا والماجستير بأن هؤلاء الطلبة حددوا أهدافهم بعد الدراسة الجامعية الأولى، واختاروا بمحض إرادتهم استكمال الدراسة في مرحلة الدراسات العليا، وأن دراسة الماجستير بالنسبة لهم قيمة في حد ذاتها، وتشبع حاجاتهم الأساسية في ضوء نظرية تحديد الذات، والتي تتمثل في الكفاءة، والاستقلالية، والترابط؛ فالاستمرار في الدراس مؤشر على الكفاءة الأكاديمية، وأنهم مستقلون في اتخاذ قراراتهم، واستمرار لجودة الترابط مع الأقران والمعلمين. كما أن استمرارهم في الدراسة يعكس حالة من الشغف الانسجامي والفضول المعرفي لاكتساب المعلومات والخبرات الأكاديمية في مجال التخصص.

وذكر عطا (٢٠٢٢) أن الشغف الأكاديمي لدى الفرد يجعل لديه ولعًا وحبًا لمجال دراسته، كما أنه يجعله متحمسًا للمواد التي يدرسها، ويبذل الوقت والجهد والموارد في سبيل دراسته، وهذه الخصائص جميعها قد تكون عاملًا أساسيًا في ارتفاع مستوى الاندماج الأكاديمي للطالب الذي يتميز بالمثابرة والدافعية والتركيز في الدراسة.

وتعزو الباحثة ما أسفرت عنه نتائج الفرض الأول من وجود مستوى مرتفع دال إحصائيًا للشغف البحثي الانسجامي لدى المشاركين في البحث من الباحثين بجامعة الأزهر إلى عدة عوامل، توضحها فيما يلي:

- ارتفاع مستوى وعي الباحثين بجامعة الأزهر بالقيمة الدينية والثقافية للبحث العلمي والدور الذي يلعبه في الارتقاء بمكانة الفرد ونهضة المجتمعات، مما يولد لديهم دوافع قوية لاستكشاف مجالات بحثية جديدة والمساهمة في تطوير المعرفة في تخصصاتهم الأكاديمية، فيبادرون بالتخطيط للقيام بمهامهم البحثية ويسعون لإدارة الوقت اللازم لأدائها، وزيادة قدراتهم على التركيز وتحليل المعلومات وربطها بالمعارف السابقة، ويكسبهم قدرًا من المرونة والقدرة على تحقيق التوازن بين تلك المهام وغيرها، فيشعرون بالحماس أثناء أداء أنشطتهم البحثية، وبالتالي يرتفع لديهم مستوى الشغف البحثي الانسجامي.
- حرص جامعة الأزهر –باعتبارها من أقدم وأعرق الجامعات محليًا وإقليميًا ودوليًا– على تصميم برامجها الأكاديمية وفقًا لقيم وتعاليم الدين الإسلامي الذي يشجع على الاستكشاف والبحث العلمي، ويحض على طلب العلم، ويُثمّن من مكانة العلماء مما يحفز تمتع الباحثين المنتسبين إليها بقدر كبير من شغف البحث والإقدام على تحصيل العلوم والمعارف في المجالات المختلفة.

وجدير بالذكر هنا أن جامعة الأزهر قد حققت إنجازًا عالميًا حيث حصلت على المركز الأول في ترتيب الجامعات المصرية الحكومية، والمركز الثاني بعد الجامعة اليابانية على مستوى الجامعات الحكومية والخاصة معًا وذلك وفقًا للتصنيف العالمي للجامعات من مؤسسة التايمز للتعليم العالي، كما حصلت على أعلى التقييمات في جودة البحوث ومدى رؤية الجامعة عالميًا، وهو ما يؤكد الأداء البحثي والعلمي المشرف والجهود العلمية المتميزة التي أثمرت زيادة معدلات النشر البحثي المرموق عالميًا وبجودة مؤثرة، بناء على ما يعرف بالتأثير الاستشهادي للتخصصات. (علي، ٢٠٢٣)

- التوجه الدولي نحو دعم البحث العلمي مما يسهم في إيجاد بيئة مشجعة وداعمة تعمل على تعزيز شغف الباحثين ورغبتهم في الابتكار والاستمرار في البحث، بالإضافة إلى ما توفره الدولة من امتيازات مهنية للموظفين الذين يحصلون على درجتي الماجستير والدكتوراه.

وفي هذا الصدد، يُذكر أن مصر تحتل المركز الـ٣٥ عالميًا والأولى أفريقيًا فى الإنفاق على البحث العلمى، فقد حظى قطاع البحث العلمي بتطورات كبيرة خلال عام ٢٠٢٣، وقامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بجهود كبيرة لإبراز تلك التطورات والجهود التي قامت بها المراكز والمعاهد والهيئات البحثية في توظيف البحث العلمي لخدمة الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار وتحقيق أهداف التنمية المُستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠، وربط البحث العلمي بالصناعة، ودعم الباحثين والمُبتكرين. (كامل وشاهين، ٢٠٢٣)

- رغبة الباحثين بجامعة الأزهر في تحقيق الذات، فللبحث العلمي دورًا مهمًا في تعزيز تقدير الذات لدى الباحثين، حيث يمكن للنجاحات البحثية أن تساهم في بناء الثقة بالنفس والاعتزاز بالإنجازات والتطورات الشخصية.

ويتفق هذا التفسير مع ما أشار إليه Lafrenière et al. (2011, 541) من أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية نسبيًا من تقدير الذات الصريح يتمتعون بمستويات أعلى من الشغف الانسجامي، نظرًا لتطبيقهم لاستراتيجيات التنظيم الذاتي التكيفية نسبيًا. كما أوضحت Emara (2023, 78) أن الشغف الانسجامي يمكن أن يتنبأ بتقدير الذات لدى طلاب الدراسات العليا، مما يعني إمكانية زيادة تقدير الذات من خلال رفع مستوى الشغف الانسجامي.

كما ترجع الباحثة ما أشارت إليه نتائج الفرض الأول من وجود مستوى متوسط دال إحصائيًا للشغف البحثي القهري لدى المشاركين في البحث إلى أنه رغم تمتع هؤلاء الباحثين بمستوى مرتفع من الشغف البحثي الانسجامي إلا أنهم يواجهون العديد من الصعوبات والتحديات التي تقع على عاتقهم وتثقل كاهلهم مثل الأعباء الأسرية، وانخفاض الدعم الاجتماعي من المحيطين، وغياب الحوافز المادية والأدبية، ومحدودية توافر الموارد المادية والبحثية الكافية، والضغوط المهنية، مما قد يسبب في بعض الأوقات شعورهم بالإحباط لعدم قدرتهم على التوفيق بين متطلبات الأداء الأكاديمي المرتبط بالعملية البحثية والمسئوليات الحياتية الأخرى ويُوجِد حالة من الصراع بينهما، فيشعرون بأنهم مدفوعون بشكل مفرط لأداء مهامهم البحثية ويقضون وقتًا أطول في سبيل إتمامها حتى لو أدى ذلك إلى تجاهل احتياجاتهم الأساسية وانعزالهم عن الآخرين بل قد ينتج عنه في النهاية شعورًا بالتقصير وإحساسًا بالذنب وعدم الشعور بالسعادة في بعض الأوقات.

ويُدعم هذا ما ورد في الإطار النظري للبحث الحالي من وجود عدة عوامل تؤثر في الشغف البحثي والتي توصلت إليها الباحثة في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها وصنفتها إلى عوامل شخصية، وعوامل أسرية واجتماعية، وعوامل بيئية.

وفي هذا السياق، أكدت نتائج بحوث الضبع (٢٠٢١، ١١٢)، وعطا (٢٠٢٢، ٣٣٣)، و(Ramadan and Abdulkarim (2023, 8 أن طلبة الدراسات العليا وبرنامج الماجستير ذوي الشغف الانسجامي المرتفع قد يكون لديهم قدر من الشغف القهري، وهو ما يفسر الطبيعة الثنائية لمفهوم الشغف، فقد يمر الأفراد أنفسهم بخبرة الشغف في كل البعدين ويحصلون على درجات متفاوتة في كل بعد.

نتائج الفرض الثاني:

نص الفرض الثاني على أنه "**توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) والحيوية الذاتية لدى الباحثين بجامعة الأزهر**". وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات الشغف البحثي والحيوية الذاتية، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٢٤)

معاملات الارتباط بين درجات الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) والحيوية الذاتية (ن= ٣٦٧)

أبعاد مقياس الشغف البحثي	أبعاد مقياس الحيوية الذاتية			
	الحيوية البدنية	الحيوية العقلية	الحيوية الانفعالية	الدرجة الكلية
الشغف البحثي الانسجامي	**٠,٦٨٢	**٠,٨٥٤	**٠,٨٠٨	**٠,٨٣٩
الشغف البحثي القهري	٠,٠٢١-	٠,٠٠٢-	٠,٠٤٥-	٠,٠٢٥-

ر(٠,٠١)= ٠,١٤٨ ر(٠,٠٥)= ٠,١١٣

اتضح من الجدول السابق وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين الشغف البحثي الانسجامي والحيوية الذاتية (الأبعاد والدرجة الكلية)، وعدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي القهري والحيوية الذاتية (الأبعاد والدرجة الكلية).

مناقشة نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

اتفقت نتائج الفرض الثاني مع نتائج بحث Dubreuil et al. (2014) التي بيّنت وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الشغف الانسجامي والحيوية الذاتية، ونتائج بحث Abdelati and Salama-Younes (2016) التي أشارت إلى أن الشغف الانسجامي يُعد مؤشرًا مهمًا للحيوية الذاتية، بينما لم يكن الشغف القهري كذلك، ونتائج بحث Salama-Younes and Hashim (2018) التي أظهرت أن الحيوية الذاتية تتوسط العلاقة بين الشغف الانسجامي والرضا عن الحياة، ونتائج بحث Mudło-Głagolska and Larionow (2023) التي أكدت أن الطلاب ذوو مستويات الشغف المرتفعة عن مؤشرات الأداء الأكاديمي (الحيوية الذاتية، والاحتراق الأكاديمي، والضغوط المدركة) أكثر إيجابية، في حين أظهر الطلاب ذوو المستوى المنخفض مستويات أسوأ للأداء الأكاديمي.

وقد ذكرت Mudło-Głagolska and Larionow (2023, 99) أن الأفراد الذين لديهم شغف انسجامي قوي، يكون لديهم حيوية ذاتية أعلى بكثير من أولئك الذين لديهم شغف قهري، بالإضافة إلى درجات أقل من الاكتئاب والقلق والخلل الاجتماعي.

ويمكن للباحثة تفسير وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي الانسجامي والحيوية الذاتية (الأبعاد والدرجة الكلية) في ضوء ما ورد في الإطار النظري للبحث الحالي من مظاهر الشغف الانسجامي لدى الباحثين حيث يحتل النشاط البحثي موقعًا متميزًا في هويتهم، متناغمًا مع الجوانب الأخرى في حياتهم، فيؤدون مهامهم البحثية بحرية لكونها ذات أهمية بالنسبة لهم وليس لارتباطها بأمور خارجة عنهم، ويندمجون في أنشطتهم البحثية بطريقة هادفة ويَقِظة بحيث لا تطغى على أنشطتهم الحياتية الأخرى، مما يدعم شعورهم بالنشاط والطاقة والتفاؤل، وينعكس على قدرتهم على القيام بالأنشطة البدنية بهمة وتمتعهم بقدر عالٍ من اللياقة الجسدية، واتباعهم لنظام حياة صحي متوازن، كما يسهم في امتلاكهم لمستوى مرتفع من المرونة العقلية والقدرة على التكيف مع متطلبات الحياة البحثية، ويزيد قدرتهم على التحليل والنقد وحل المشكلات والتحديات الفكرية مما يجعلهم قادرين على اتخاذ قرارات صائبة، ويركزون بشكل كامل على أداء المهام المطروحة أمامهم، ويستخدمون استراتيجيات فعالة لتعزيز قدراتهم العقلية، ويتعاملون بكفاءة مع الضغوط الذهنية وذلك باستخدام وسائل فعالة للتحكم في التوتر الذي قد ينتابهم نتيجة تعرضهم لتلك الضغوط، فيشعرون بالأمل في المستقبل والسعادة والرضا عن الحياة، ويستطيعون التعبير

عن انفعالاتهم بشكل صحي، وتزيد قدرتهم على إدارة مشاعرهم بحكمة حتى يصلون إلى التوازن الانفعالي، وبالتالي تزداد الحيوية الذاتية لديهم.

كما تعزو الباحثة عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي القهري والحيوية الذاتية (الأبعاد والدرجة الكلية) إلى كون مستوى الشغف البحثي القهري لدى المشاركين في البحث جاء متوسطًا–وهو ما أسفرت عنه نتائج الفرض الأول للبحث الحالي– مما يعني أنه على الرغم من وجود بعض مسببات هذا النوع من الشغف لديهم مثل عدم التفرغ الكامل للقيام بمهامهم البحثية، ومسئوليات الأسرة، ومحدودية الدعم الاجتماعي، ومشكلات الموارد البحثية، إلا أنه لا يؤثر في جوانب حياتهم إلى المدى الذي يفقدون فيه حماسهم ونشاطهم وتفاؤلهم، بل يظلون محتفظين بقدرتهم الجسدية على أداء أنشطتهم المختلفة، وكذلك قدرتهم العقلية على استخدام مهارات التفكير والتحليل ومواجهة الصعوبات التي تعترضهم بكفاءة وإيجاد حلول لها، بالإضافة إلى قدرتهم على ضبط انفعالاتهم في المواقف المختلفة التي يتعرضون فيها للضغوط اليومية.

وفي هذا الصدد، أشار الحارثي (٢٠١٥، ١٩)، و(Vallerand (2012, 8 إلى أن الشغف القهري يعطي مؤشرات إيجابية للقلق والاكتئاب ومرتبط سلبيًا بالرضا عن الحياة، إلا أنه لا علاقة له بالحيوية ومعنى الحياة.

نتائج الفرض الثالث:

نص الفرض الثالث على أنه "**توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) والسلوك الاستباقي لدى الباحثين بجامعة الأزهر**". وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات الشغف البحثي والسلوك الاستباقي، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٢٥)

معاملات الارتباط بين الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) والسلوك الاستباقي (ن= ٣٦٧)

أبعاد مقياس الشغف البحثي	أبعاد مقياس السلوك الاستباقي					
	التخطيط المسبق	المبادرة	السعي نحو المعرفة	المثابرة	بناء علاقات داعمة	الدرجة الكلية
الشغف البحثي الانسجامي	٠,٨٥٤**	٠,٨٤٩**	٠,٨٢٩**	٠,٨٥٢**	٠,٧٧٢**	٠,٨٨٣**
الشغف البحثي القهري	٠,٠٣٠	٠,١٤٢**	٠,١٦٥**	٠,٠٨٩	٠,٠٩٩	٠,١٠٧*

ر(٠,٠١)= ٠,١٤٨ ر(٠,٠٥)= ٠,١١٣

اتضح من الجدول السابق وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين الشغف البحثي الانسجامي والسلوك الاستباقي (الأبعاد والدرجة الكلية)، ووجود علاقة دالة إحصائيًا إما عند مستوى (٠,٠١) أو (٠,٠٥) بين الشغف البحثي القهري وبعدي (المبادرة، والسعي نحو المعرفة) والدرجة الكلية للسلوك الاستباقي.

مناقشة نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

اتفقت نتائج الفرض الثالث جزئيًا مع نتائج بحث Nilawati et al. (2021) التي أكدت وجود علاقة بين الشغف للعمل وسلوك العمل الاستباقي، ونتائج بحث Hu et al. (2023) التي توصلت إلى أن الشغف الريادي يتوسط العلاقة بين الشخصية الاستباقية والتوجه الريادي، ونتائج بحث المنسي (٢٠٢٣) التي بينت وجود تأثير معنوي مباشر إيجابي للشغف بالعمل على السلوك الاستباقي، ونتائج بحث Bernabé et al. (2024) التي أظهرت وجود تأثيرات مستقلة غير مباشرة ذات دلالة إحصائية للعمل المستقبلي من خلال الشغف الانسجامي.

وفي هذا الشأن، أشار المنسي (٢٠٢٣، ٤٧٧، ٤٧٨) إلى أن توافر الشغف بالعمل لدى العاملين من خلال شعورهم بالانهماك في أداء عملهم وإدراكهم لأهمية وقيمة تلك المهام، وسعيهم لاكتساب خبرات وتجارب في مجالات عملهم، وحرصهم على إظهار قدراتهم ومهاراتهم عند تنفيذ

إجراءات العمل، كذلك توافر الدوافع القوية لديهم للاستمرار بالعمل والارتباط به عاطفيًا، وصعوبة تخيل حياته دون القيام به، كل ذلك من شأنه أن يساعد على تحسين سلوكياتهم الاستباقية والتي تظهر في صورة حرصهم على تطوير وإجراءات عملهم، وسعيهم نحو البحث عن الأسباب الجذرية للمشكلات التي تعوق تنفيذهم لمهام عملهم، والعمل على إيجاد حلول لها، ومنع وقوعها مستقبلًا، كذلك حرصهم على التعلم المستمر والاطلاع على التقنيات الحديثة، وسعيهم نحو تطبيقها في مجالات عملهم.

وأوضح Nilawati et al. (2021, 172) أن شغف الأفراد يؤثر في قدرتهم على أخذ زمام المبادرة (في الحياة المهنية والشخصية) لتحديد الفرص بشكل استباقي في سبيل تحقيق الأهداف والرضا المنشود. كما أكد Hiranphaeta et al. (2022, 534) أن شغف الموظفين له دور إيجابي في تعزيز تحقيق الأهداف، حيث أن زيادة الشغف لدى الموظفين يزيد من قدرتهم على تحقيق أهدافهم.

وتعزو الباحثة وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي الانسجامي والسلوك الاستباقي (الأبعاد والدرجة الكلية) إلى ما يتسم به الأفراد ذوي الشغف البحثي الانسجامي من اعتبارهم للعمل البحثي على أنه أداة لتحقيق تطورهم الشخصي ووسيلة لإشباع ميولهم المعرفية، ولذلك يقومون بخطوات استباقية منظمة لأداء مهامهم البحثية، حيث يضعون أهداف واضحة لبحوثهم ويخططون بدقة لأنشطتهم البحثية وإدارة أوقات عملهم، ويحددون الموارد اللازمة لإتمام بحوثهم، كما يحددون أولوياتهم، ويسعون إلى توفير بيئة ملائمة للعمل البحثي، ويحللون العوامل التي قد تعيق تقدمهم، مما يجعلهم يركزون توجهاتهم نحو استكشاف موضوعات بحثية حديثة في مجالات تخصصاتهم، ويأخذون المبادرة نحو صياغة فرضيات بحثية جديدة، ويبحثون عن منظور مبتكر للتحقق منها، ويتخذون إجراءات فعالة للتغلب على العقبات المختلفة، ويحاولون إيجاد فرص لتطوير مهاراتهم البحثية وتحقيق التميز، وذلك من خلال البحث باستمرار عن المصادر الموثوقة والمعلومات الحديثة والقراءة المنتظمة في مجالات بحوثهم، وحرصهم على تعزيز فهمهم للمفاهيم المرتبطة بها، واستخدامهم لتقنيات البحث الحديثة للعثور على المصادر العلمية، وتقييم جودتها قبل الاستعانة بها، وحرصهم على حضور المؤتمرات والندوات العملية لمواكبة المستجدات البحثية، ومتابعتهم لأحدث الإصدارات للدوريات المتخصصة في مجالاتهم، ومواصلتهم للعمل في بحوثهم رغم التحديات التي تواجههم، وعدم الاستسلام لها بسهولة، وتوظيف جهودهم واستثمار

أوقاتهم في تحسين أدائتهم البحثية والقيام بالأنشطة اللازمة، وسعيهم لإكمال المهام المطلوبة منهم في الوقت المحدد، وإصرارهم على تحقيق أهدافهم البحثية، وبذلهم جهدًا إضافيًا للبحث عن المعلومات في مجالاتهم، وتقييمهم لتقدمهم بانتظام لإجراء التعديلات المناسبة، مع حرصهم على تبادل المعارف مع زملائهم في التخصص، ومشاركتهم في النقاشات والمحادثات لاستكشاف أفكار بحثية جديدة، وطلبهم للمشورة والاقتراحات من الخبراء، واستخدامهم الشبكات الاجتماعية الأكاديمية للتواصل معهم، وتواصلهم مع الباحثين السابقين والمميزين في مجالاتهم للاستفادة من خبراتهم، وحرصهم على التواصل مع أفراد أسرهم وأصدقائهم للحصول على مساندتهم ودعمهم.

كما تُفسر الباحثة وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي القهري وبعدي (المبادرة، والسعي نحو المعرفة) والدرجة الكلية للسلوك الاستباقي في إطار السمات المميزة لذوي الشغف البحثي القهري من وجود رغبة مفرطة لديهم للقيام بمهامهم البحثية، وعدم قدرتهم على التحكم في التفكير بشأن بحوثهم، وطغيان أنشطتهم البحثية على جوانب الأنشطة الحياتية الأخرى لديهم مما يدفعهم لاستكشاف رؤى بحثية حديثة والانفتاح على آفاق بحثية جديدة، للوصول إلى فرضيات مميزة في مجالات بحوثهم والاندماج الكامل في التحقق منها بأساليب مبتكرة، فيطورون من مهاراتهم البحثية حتى يستطعيوا التغلب على التحديات الفكرية التي تواجههم حيث يقومون بالبحث عن مصادر حديثة للمعارف في تخصصاتهم، ويتطلعون لتوسيع مداركهم بالاستعانة بالتقنيات البحثية الحديثة وحضور المحافل العلمية للاطلاع على أحدث التطورات البحثية.

في حين ترى الباحثة أن عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي القهري وبعض أبعاد السلوك الاستباقي المتمثلة في (التخطيط المسبق، والمثابرة، وبناء علاقات داعمة) قد يرجع إلى ما ورد في الإطار النظري للبحث الحالي من كون الشغف القهري ينتج من استيعاب النشاط البحثي بشكل غير قابل للتحكم فيه داخل هوية الفرد وبالتالي فإن السلوك الناتج عنه لن ينفك عن كونه سلوكًا قهريًا مدفوعًا بعوامل خارجية لا تتأثر ولا تؤثر على السلوكيات التي تخضع للتحكم والسيطرة كتخطيط الأنشطة ووضع الأهداف البحثية، وترتيب الأولويات، وتنظيم البيئة البحثية، وتوظيف الجهد واستثماره في العمل البحثي في سبيل إتمام المهام المطلوبة وتحقيق الأهداف، وتقييم الأداء بصورة منتظمة، فضلًا عن إجادة بناء علاقات بحثية داعمة مع الأساتذة والزملاء والخبراء في مجال التخصص والباحثين السابقين لطلب المشورة العلمية والاستفادة من تجاربهم.

نتائج الفرض الرابع:

نص الفرض الرابع على أنه "**يمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية تنبؤًا دالًا إحصائيًا من خلال الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر**". وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل الانحدار المتعدد، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٢٦) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالحيوية الذاتية من خلال الشغف البحثي (ن=٣٦٧)

المتغيرات المنبئة	معامل الارتباط	معامل التحديد	القيمة الثابتة	قيمة الانحدار B	قيمة الانحدار المتعدد Beta	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
الشغف الانسجامي	٠,٨٣٩	٠,٧٠٤	٧,٨١٧	١,١٦٥	٠,٨٣٩	٢٩,٤٤١**	٠,٠١	٨٦٦,٧٧٩ **	٠,٠١

اتضح من الجدول السابق أن بعد الشغف البحثي الانسجامي أمكنه التنبؤ بالحيوية الذاتية حيث يفسر حوالي من (٧٠,٤٪) من التباين الكلي للحيوية الذاتية، ويؤكد ذلك قيمة "ف" والتي بلغت (٨٦٦,٧٧٩) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو الآتي:

الحيوية الذاتية= القيمة الثابتة (٧,٨١٧) + (١,١٦٥) الشغف البحثي الانسجامي.

مناقشة نتائج الفرض الرابع وتفسيرها:

اتفقت نتائج الفرض الرابع مع نتائج بحث Laland et al. (2015) التي أشارت إلى أن الشغف الانسجامي وحده –دون الشغف القهري– يتنبأ بالحيوية، ونتائج بحث Abdelati and Salama–Younes (2016) التي توصلت إلى أن الشغف الانسجامي تنبأ إيجابيًا بالحيوية، في حين لم يكن الشغف القهري مؤشرًا مهمًا للحيوية، ونتائج بحث Vallreand et al. (2022) التي أظهرت أن الشغف الانسجامي تنبأ بشكل إيجابي بتقييم التحدي الذي كان بدوره مرتبطًا بشكل إيجابي بالمشاعر الإيجابية والحيوية والتكيف الإيجابي أثناء أداء المهام التعليمية الضاغطة.

ويمكن للباحثة تفسير ما أشارت إليه نتائج الفرض الرابع من إمكانية التنبؤ تنبؤًا دالًا إحصائيًا بالحيوية الذاتية من خلال الشغف البحثي الانسجامي في ضوء ما ورد في الإطار النظري للبحث الحالي من خصائص الباحثين ذوي الحيوية الذاتية حيث يستطيعون التغلب على التحديات والعقبات التي تعيق العملية البحثية، وتلافي الآثار السلبية للقيود المالية والزمنية والأسرية، واكتساب مهارات البحث العلمي بما فيها عمليات التفكير العليا، ومواصلة العمل الأكاديمي، وارتفاع مستوى الطموح البحثي، والقدرة على إدارة وقت المهام البحثية؛ ويمكن توقع تلك الخصائص عن طريق الوقوف على مستوى الشغف الانسجامي لديهم من خلال التعرف على كيفية استيعاب النشاط البحثي داخل هوياتهم، ومصدر هذا الاستيعاب، ومدى تأثيره في قدرتهم على تخطيط المهام البحثية، وإدارتهم للوقت المخصص لها، وقدرتهم على تركيز وتحليل المعلومات وربطها بالمعارف السابقة، ورغبتهم في توسيع معارفهم واستشكاف الأفكار الجديدة في مجالات بحوثهم، وتحليهم بالمرونة والقدرة على تحقيق التوازن من مهامهم المختلفة، مما يسبب لهم شعورًا بالراحة والاستمتاع بأداء أنشطتهم البحثية. ويدعم ذلك ما ذكره (Roalan et al., 2017, 35, 36)، والمصري (٢٠٢٠، ٢٤٠)، وجلجل وهنداوي (٢٠٢٣، ٤٤٧).

ويتفق هذا التفسير مع ما بيّنه Briki (2017, 7) من أن الأفراد ذوي الشغف الانسجامي يكونون أكثر عرضة للإبلاغ عن مستويات مرتفعة من الرفاهية مقارنة بالأفراد ذوي الشغف القهري، لأن الشغف الانسجامي ينتج عن استيعاب مستقل للنشاط الشغفي في الذات، مما يؤدي إلى إشباع الحاجات النفسية، وعندما يتم تطوير الشغف الانسجامي، سيختبر الأفراد إحساسًا بالسيطرة على نشاطهم ويتبنون أنشطة أخرى عن طيب خاطر، مما يؤدي إلى زيادة المشاعر الإيجابية والرفاهية.

كما ترى الباحثة أن تمتع الباحثين بمستوى مرتفع من الشغف البحثي الانسجامي بما يتضمنه من إحساسهم بالإرادة والتأييد الشخصي لمتابعة أنشطتهم البحثية وما ينتج عنه من قوة تحفيزية للاندماج في العمل البحثي بشكل هادف ومتوازن وغير متداخل مع الجوانب الحياتية الأخرى، كل ذلك يعد مؤشرًا جيدًا على شعورهم بالطاقة والحماس وتمتعهم بمستويات مرتفعة من اللياقة البدنية والمرونة العقلية والتكيفية، والقدرة على إجراء عمليات التفكير والتحليل النقدي وحل المشكلات، وإدارة الانفعالات بحكمة وبشكل صحي.

ويدعم صحة النتائج السابقة ما أشارت إليه نتائج الفرض الثاني من فروض البحث الحالي من وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي الانسجامي والحيوية الذاتية، وعدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي القهري والحيوية الذاتية لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

نتائج الفرض الخامس:

نص الفرض الخامس على أنه "**يمكن التنبؤ بالسلوك الاستباقي تنبؤًا دالًا إحصائيًا من خلال الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى الباحثين بجامعة الأزهر**". وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل الانحدار المتعدد، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٢٧) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالسلوك الاستباقي من خلال الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) (ن=٣٦٧)

المتغيرات المنبئة	معامل الارتباط	معامل التحديد	القيمة الثابتة	قيمة الانحدار B	قيمة الانحدار المتعدد Beta	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
الشغف الانسجامي	٠,٨٨٣	٠,٧٨٠	١٨,٢٩٩	٢,١٨٦	٠,٨٨٨	٣٥,٧٠٠ **	٠,٠١	٦٤٦,٦٤٨ **	٠,٠١

اتضح من الجدول السابق أن بعد الشغف البحثي الانسجامي أمكنه التنبؤ بالسلوك الاستباقي حيث يفسر حوالي من (٧٨٪) من التباين الكلي للسلوك الاستباقي، ويؤكد ذلك قيمة "ف" والتي بلغت (٦٤٦,٦٤٨) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو الآتي:

السلوك الاستباقي= القيمة الثابتة (١٨,٢٩٩) + (٢,١٨٦) الشغف البحثي الانسجامي.

مناقشة نتائج الفرض الخامس وتفسيرها:

اتفقت نتائج الفرض الخامس جزئيًا مع نتائج بحث Nilawati et al. (2021) التي أكدت على الدور التنبؤي للشغف الانسجامي في سلوك العمل الاستباقي، ونتائج بحث المنسي (٢٠٢٣) التي أوضحت أن أكثر أبعاد الشغف قدرة على التنبؤ بالسلوك الاستباقي هو بعد الشغف الانسجامي.

وفي هذا السياق، أوضحت Nilawati et al. (2021, 183) من أن المضامين العملية لحب العمل هي الوسيط للشغف الانسجامي في التنبؤ بالسلوك الاستباقي من خلال المبادرات المهنية والشخصية حيث يمكن زيادة السلوك الاستباقي من خلال تنامي مشاعر حب العمل.

وتوصل Bernabé et al. (2024, 44) إلى أن مستوى تفضيل الطلاب لعملهم المستقبلي يتنبأ بشكل إيجابي بالشغف الأكاديمي الانسجامي، والذي بدوره يتنبأ بالمرونة، وفي نهاية المطاف بالسلوك المهني الاستباقي.

وتفسر الباحثة ما أشارت إليه نتائج الفرض الخامس من إمكانية التنبؤ بالسلوك الاستباقي تنبؤًا دالًا إحصائيًا من خلال الشغف البحثي الانسجامي في ضوء ما ورد في الإطار النظري للبحث الحالي من خصائص الباحثين ذوي السلوك الاستباقي حيث يتمتعون بمستوى عالٍ من النشاط والدقة والثقة بالنفس وبالآخرين، ويتعاملون بكفاءة مع البيئة الخارجية ويسيطرون عليها ويحدثون تغييرات هادفة فيها، ويواجهون المشكلات التي تعترضهم، ويستفيدون بطريقة مثلى من قواهم البدنية والعقلية، ويخططون لتحقيق أهدافهم المستقبلية، ويتفانون في العمل والتعلم، ويستطيعون اتخاذ قرارات صائبة، ويشاركون في الأنشطة المجتمعية، ويحرصون على التعاون الثقافي والعلمي، ويمكن توقع تلك الخصائص داخل نطاق مستوى الشغف البحثي الانسجامي لديهم ومدى اندماجهم في النشاط البحثي بشكل هادف ويَقِظ، وتركيزهم على المهام المطروحة أمامهم، وتمتعهم برغبة داخلية قوية للمعرفة، وتبنيهم لسلوكيات استكشافية في اكتساب الأفكار الحديثة، وتحليهم بالمرونة أثناء أداء أنشطتهم البحثية، وقدرتهم على إيجاد حالة من الانسجام بينها وبين أنشطتهم الأخرى. ويدعم ذلك ما أكدته حميد والمعموري (٢٠١٩، ١٨٢)، وثجيل ومحمد (٢٠٢٢، ٦٦٧)، وفرنسيس ومسلم (٢٠٢٢، ٣٨٧)، و Kanaan and Aliwi (2022, 9460)، وعبد الله (٢٠٢٣، ٨٨٥).

وتضيف الباحثة أن امتلاك الباحثين لقدرٍ عالٍ من الشغف البحثي الانسجامي بما ينطوي عليه من وجود رغبة قوية لديهم في تحقيق التطور الشخصي والمهني، وارتفاع قدرتهم على التخطيط البحثي وإدارة الوقت بكفاءة وفعالية، وتنظيم وتركيز جهدهم العقلي وقدراتهم البحثية، وانفتاحهم على المعارف والأفكار والرؤى البحثية الجديدة والمختلفة، كل ذلك يعد مؤشرًا مهمًا على قدرتهم على اتخاذ خطوات استباقية منظمة قبل البدء في العمل البحثي وذلك بأخذ المبادرة اللازمة لتطوير أنفسهم في مجالات تخصصاتهم، واكتسابهم للمزيد من المعلومات المرتبطة ببحوثهم،

وتوقعهم للعقبات المتوقعة والتخطيط لمواجهتها، ومثابرتهم أثناء أداء المهام البحثية، وحرصهم على تكوين علاقات داعمة قوية مع الخبراء في التخصص والباحثين السابقين والزملاء.

ويدعم صحة النتائج السابقة ما أشارت إليه نتائج الفرض الثالث من فروض البحث الحالي من وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشغف البحثي الانسجامي وأبعاد السلوك الاستباقي والدرجة الكلية له لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

نتائج الفرض السادس ومناقشتها وتفسيرها:

نص الفرض السادس على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الباحثين بجامعة الأزهر في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) وفقًا لمتغيري النوع (ذكور- إناث)، والتخصص (نظري- عملي)، والمرحلة البحثية (ماجستير- دكتوراه- أبحاث الترقية) لدى الباحثين بجامعة الأزهر**". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الثلاثي، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٢٨) قيمة "ف" ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) لدى المشاركين في البحث وفقًا لـ (النوع، والتخصص، والمرحلة البحثية) (ن=٣٦٧)

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الشغف البحثي الانسجامي	النوع	١٢,٥١٩	١	١٢,٥١٩	٠,٤٢١	٠,٥١٧
	التخصص	١٤٩١,٧٠٢	١	١٤٩١,٧٠٢	**٥٠,١٤٨	٠,٠١
	المرحلة البحثية	٢٢٩٣,٩٠٤	٢	١١٤٦,٩٥٢	**٣٨,٥٥٨	٠,٠١
	الخطأ	١٠٧٦٧,٩٨٥	٣٦٢	٢٩,٧٤٦		
	الإجمالي	٤٢٤٤٨٧	٣٦٧			
الشغف البحثي القهري	النوع	٦٥٨,٥٥٧	١	٦٥٨,٥٥٧	**٢٣,١٨٨	٠,٠١
	التخصص	٤٤٦,٦٦٣	١	٤٤٦,٦٦٣	**١٥,٧٢٧	٠,٠١
	المرحلة البحثية	٤٩,٨١٨	٢	٢٤,٩٠٩	٠,٨٧٧	٠,٤١٧
	الخطأ	١٠٢٨١,١٢٦	٣٦٢	٢٨,٤٠١		
	الإجمالي	٣٠٨٢٥٦	٣٦٧			

اتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بالنسبة لمتغيري التخصص والمرحلة البحثية وغير دالة إحصائيًا بالنسبة لمتغير النوع في الشغف البحثي

الانسجامي، كما أن قيمة "ف" كانت دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بالنسبة لمتغيري النوع والتخصص وغير دالة إحصائيًا بالنسبة لمتغير المرحلة البحثية في الشغف البحثي القهري.

ولمعرفة اتجاه الفروق وفقًا للنوع في الشغف البحثي القهري تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، والنتائج موضحة بالجدول التالي:

جدول (٢٩) قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق في الشغف البحثي القهري وفقًا للنوع (ن=٣٦٧)

البعد	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الشغف البحثي القهري	ذكور	١٧٤	٢٩,٤٨	٥,٦٠١	**٣,٤٤٥	٠,٠١
	إناث	١٩٣	٢٧,٥٢	٥,٢٩٣		

ت (٠,٠١)= ٢,٦٠ ت (٠,٠٥)= ١,٩٧

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) في الشغف البحثي القهري، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الشغف البحثي القهري في اتجاه الذكور.

اتفقت هذه النتائج مع نتائج بحث Marsh et al. (2013) التي أوضحت وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف القهري في اتجاه الذكور، ونتائج بحث الجراح والربيع (٢٠٢٠) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الشغف الانسجامي تعزى لمتغير الجنس، ونتائج بحث عطا (٢٠٢٢) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث فى الشغف القهري لصالح الذكور، ونتائج بحث Ramadan and Abdulkarim (2023) التي بيّنت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الشغف الانسجامي وفق متغير الجنس. بينما اختلفت مع نتائج بحث الضبع (٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف الانسجامي لصالح الإناث، وعدم وصول الفروق في الشغف القهري باختلاف الجنس إلى مستوى الدلالة، ونتائج بحث الشافعي (٢٠٢٢) التي أسفرت عن وجود فروق دالة في الشغف البحثي الانسجامي لصالح الإناث، ونتائج بحث عطا (٢٠٢٢) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث فى الشغف الانسجامى لصالح الذكور، ونتائج بحث Ramadan and Abdulkarim (2023) التي بيّنت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الشغف القهري وفق متغير الجنس.

وتعزو الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف البحثي الانسجامي لدى الباحثين إلى تشابه العوامل الشخصية المؤثرة في الشغف البحثي لدى كل من الذكور والإناث حيث يتمتعون بمستويات متقاربة من الكفاءة الذاتية ومستويات الطموح البحثي، والدافعية والمثابرة، والتطلع للتنمية الشخصية والمهنية، والتمتع بقدرات ومهارات بحثية متشابهة، ويتلقون درجات متقاربة من الدعم الأسري والمؤسسي، والحوافز المادية والأدبية التي يتم تخصيصها للباحثين من النوعين، ويحظون بتقدير المجتمع ومجال العمل على حد سواء، كما أنهم يتعرضون لنفس الظروف البيئية الفيزيقية والاقتصادية والموارد المادية والبحثية التي تؤثر على رغبتهم في العمل البحثي والاستمرار فيه وبذل قصارى جهودهم في إتمام الأنشطة البحثية المطلوبة منهم على أكمل وجه وبما لا يتعارض مع أنشطتهم الحياتية الأخرى.

وفي هذا السياق، أكد الجراح والربيع (٢٠٢٠، ٥٢٩)، و Ramadan and Abdulkarim (2023, 12) على تشابه التطلعات والطموح والآمال لدى الجنسين، فالجميع يرون أن الدراسات العليا مفتاح يفتحون به أبواب المستقبل لتأمين فرصة وظيفية أفضل تنعكس عليهم بمستوى أرقى اقتصاديًا واجتماعيًا، وهذه التطلعات والطموحات واحدة للذكور والإناث، وهي تطلعات وآمال مشروعة، وإن كانت هناك عقبات فهي أيضًا تكاد تكون واحدة، وبالتالي لا توجد فروق بين الجنسين.

بينما تُرجع الباحثة وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف البحثي القهري لدى الباحثين في اتجاه الذكور إلى طبيعة الأدوار الاجتماعية المنوطة بالذكور مقارنة بالإناث، حيث تتعدد المسئوليات والأعباء التي تقع على عاتقهم فهم المعنيون بالعمل وتوفير الاحتياجات المادية لأسرهم وبالتالي فقد يضطرون إلى الالتحاق بعدة وظائف أو مهن من أجل تلبية تلك الاحتياجات، مما يزيد من حدة الضغوط المدركة لديهم فيشعرون بأنهم مدفوعون لأداء أنشطتهم البحثية بشكل يشغل تفكيرهم معظم الوقت ويسبب صراعًا فيما يتعلق بأداء الممارسات الحياتية الأخرى المطلوبة منهم، وقد يستغرقون في مهامهم البحثية بشكل مفرط ويفقدون القدرة على إدارة أوقاتهم والتحكم في شغفهم وينعزلون عن الآخرين.

وتضيف الباحثة بأن عددًا ليس بالقليل من الباحثات الإناث قد لا يعملن بجانب الاشتغال بالبحث العلمي مما يتيح لهن مساحة أكبر من الوقت تسمح لهن بالانسجام مع الأنشطة البحثية

بشكل أكثر توافقًا من الباحثين الذكور، ويتفق هذا مع ما ورد في الإطار النظري للبحث الحالي من كون التفرغ للقيام بالبحث العلمي من أهم العوامل المؤثرة في الشغف البحثي.

ولمعرفة اتجاه الفروق وفقًا للتخصص في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، والنتائج موضحة بالجدول التالي:

جدول (٣٠)

قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) وفقًا للتخصص (ن=٣٦٧)

البعد	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الشغف البحثي الانسجامي	نظري	١٨٨	٣٦,٣٥	٤,٥٥٤	**٩,٧٧٢	٠,٠١
	عملي	١٧٩	٣٠,١٧	٧,١٩٧		
الشغف البحثي القهري	نظري	١٨٨	٢٩,١٩	٥,٦٧٩	**٢,٦٣٦	٠,٠١
	عملي	١٧٩	٢٧,٦٨	٥,٢٥٧		

ت (٠,٠١)= ٢,٦٠ ت (٠,٠٥)= ١,٩٧

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) في الشغف البحثي (الانسجامي والقهري)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الباحثين ذوي التخصصات النظرية والعملية في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) في اتجاه ذوي التخصصات النظرية.

اختلفت هذه النتائج مع نتائج بحث عطا (٢٠٢٢) التي أكدت عدم وجود فروق في الشغف الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا بين التخصصات المختلفة، ونتائج بحث Emara (2023) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف وفقًا للتخصص، ونتائج بحث(2023) Ramadan and Abdulkarim التي توصلت إلى وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشغف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا وفق متغير التخصص، ونتائج بحث (2023) Tørum التي بيّنت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشغف عبر المجالات الأكاديمية المختلفة.

ويمكن للباحثة تفسير وجود فروق دالة إحصائيًا بين الباحثين ذوي التخصصات النظرية والعملية في الشغف البحثي (الانسجامي، والقهري) في اتجاه ذوي التخصصات النظرية من خلال عدة أوجه كالتالي:

- اختلاف طبيعة العمل البحثي لدى الباحثين ذوي التخصصات النظرية عن أقرانهم من ذوي التخصصات العملية، حيث يكون لدى ذوي التخصصات النظرية اهتمامًا أكبر بتقديم النظريات والمفاهيم الجديدة في مجالاتهم، وفهم الأسس النظرية للظواهر، والرغبة في توسيع المعارف وتطوير المهارات، واستكشاف مجالات بحثية حديثة، والانفتاح على رؤى وآفاق بحثية مختلفة ومتطورة، مما يؤدي إلى زيادة مستوى الشغف البحثي الانسجامي لديهم.
- ميل الباحثين ذوي التخصصات النظرية إلى إعمال العقل في تحليل المعلومات وربطها بمعارفهم السابقة حيث يقومون بتحليل المفاهيم المعقدة، وفهم المبادئ والنماذج المفسرة لها، ويسعون للوقوف على جوانب القوة وأوجه القصور بها، فهذا التوجه العقلي العميق قد يؤدي إلى ارتفاع مستوى الشغف البحثي القهري لديهم حيث يستغرقون وقتًا أطول في العملية البحثية بما يطغى على جوانب حياتهم الأخرى.
- طبيعة السياق المهني للباحثين ذوي التخصصات العملية حيث تقتضي طبيعة عملهم التركيز على الممارسة الفعلية والتطبيق العملي للنظريات والفروض البحثية في مجالات الحياة المختلفة، ولذلك فهم ينشغلون بتلك الأداءات الواقعية مما يؤدي إلى تقليل المساحة التي يحتلها البحث العلمي في هويتهم، ومن ثمّ تنخفض لديهم مستويات الشغف البحثي بصفة عامة مقارنة بالباحثين ذوي التخصصات النظرية.

ولمعرفة اتجاه الفروق بالنسبة للمرحلة البحثية في الشغف البحثي الانسجامي تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية كما في الجدول التالي:

جدول (٣١) نتائج اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق بالنسبة للمرحلة البحثية في الشغف البحثي الانسجامي (ن=٣٦٧)

البعد	المجموعات	ماجستير	دكتوراه	أبحاث الترقية
الشغف البحثي الانسجامي	العدد	١٢١	١٢٦	١٢٠
	المتوسطات	٢٨,٩٣	٣٣,٧٧	٣٧,٣٣
	ماجستير	-		

البعد	المجموعات	ماجستير	دكتوراه	أبحاث الترقية
	دكتوراه	-٤,٨٤*	-	
	أبحاث الترقية	-٨,٤*	-٣,٥٦*	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الباحثين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في الشغف البحثي الانسجامي في اتجاه مرحلة الدكتوراه، ووجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين الباحثين في مرحلتي الماجستير وأبحاث الترقية في الشغف البحثي الانسجامي في اتجاه مرحلة أبحاث الترقية، ووجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين الباحثين في مرحلتي الدكتوراه وأبحاث الترقية في الشغف البحثي الانسجامي في اتجاه مرحلة أبحاث الترقية.

اتفقت هذه النتائج جزئيًا مع نتائج بحث الضبع (٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف الانسجامي لدى طلبة برنامج الماجستير لصالح الطلبة في المستوى الثالث، ونتائج بحث الشافعي (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود فروق دالة في الشغف البحثي الانسجامي بين المعيدين والمدرسين المساعدين لصالح فئة المدرسين المساعدين، بيتما اختلفت مع نتائج بحث الجراح والربيع (٢٠٢٠) التي أكدت وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف القهري تعزى إلى متغير البرنامج الدراسي لصالح طلبة برنامج الدكتوراه، ونتائج بحث Khataybeh et al. (2022)، و Tørum (2023) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا باختلاف متغير المستوى الدراسي والدرجة العلمية (الرتبة الأكاديمية).

وتعزو الباحثة وجود فروق دالة إحصائيًا بين باحثي مرحلتي الماجستير والدكتوراه في الشغف البحثي الانسجامي في اتجاه مرحلة الدكتوراه إلى التطور الشخصي لباحثي الدكتوراه حيث أنهم عادة ما يكتسبون خبرة أكبر ونموًا شخصيًا أقوى أثناء مرحلة إعداد الدكتوراه مقارنة بمرحلة الماجستير، فيتمتعون بفهم أعمق لمجال بحوثهم ويصبحون أكثر ثقة في قدراتهم البحثية، وهذا التطور الشخصي من شأنه أن يعزز الشغف البحثي الانسجامي لديهم فيشعرون بمتعة أكبر في استشكاف معارف جديدة وتوسيع حدود معلوماتهم، كما أن الباحثين في مرحلة الدكتوراه مطالبون بالعمل بشكل أكثر استقلالًا عن المشرفين مما كانوا عليه في مرحلة الماجستير فينزعون إلى اختيار موضوعاتهم البحثية بأنفسهم مما قد ينتج عنه انسجامًا أكبر مع اختياراتهم ويشعرون

بالرضا والحماس تجاه التقدم في البحث وتحقيق أهدافهم، وكذلك فإن التحديات البحثية التي تواجه باحثي الدكتوراه والتي تنطوي على ضرورة تقديم مساهمات بحثية أصيلة في مجالاتهم، يمكن أن تزيد من رغبتهم في إتمام المهام البحثية المطلوبة منهم على أكمل وجه، بالإضافة إلى ارتفاع مستويات التحفيز الخارجي المتاحة لباحثي الدكتوراه عن تلك المتاحة لباحثي الماجستير حيث ترتفع فرصهم في الحصول على درجات وظيفية أعلى وتقدير أكاديمي ومادي أفضل مما يبعث بداخلهم بمشاعر أكثر إيجابية نحو البحث العلمي ويرفع من مستوى الشغف البحثي الانسجامي لديهم.

وتفسر الباحثة وجود فروق دالة إحصائيًا بين الباحثين في مرحلتي الماجستير وأبحاث الترقية في الشغف البحثي الانسجامي في اتجاه مرحلة أبحاث الترقية في ضوء ما تتطلبه مرحلة أبحاث الترقية مقارنة بمرحلة الماجستير من عمل بحثي متواصل ومكثف لفترة طويلة تمتد إلى خمس سنوات فأكثر، الأمر الذي يقوي من تلك الرابطة التي تنشأ بين الباحثين وبحوثهم فينغمسون في الأنشطة البحثية بشكل أكثر انسجامًا، كما أن ما تمتاز به مرحلة أبحاث الترقية من تنوع في اختيار الموضوعات البحثية يعمل على تغطية مجالات بحثية أوسع مما يزيد من حماس الباحثين بمرحلة أبحاث الترقية والتفاني في تقديم إسهامات جديدة في تلك المجالات، كذلك قد يكون للباحثين في مرحلة أبحاث الترقية فرص أكبر للتعاون البحثي مع باحثين آخرين والتواصل مع الزملاء والخبراء في المجال فيشعرون بالتحفيز والدعم والانتماء إلى مجتمع الباحثين، بالإضافة إلى ما يتمتع به الباحثون في مرحلة أبحاث الترقية من القدرة على إدارة مشروعاتهم البحثية وتوجيهها بشكل ذاتي مما يعزز مستوى الشغف البحثي الانسجامي لديهم.

كما تُرجع الباحثة وجود فروق دالة إحصائيًا بين الباحثين في مرحلتي الدكتوراه وأبحاث الترقية في الشغف البحثي الانسجامي في اتجاه مرحلة أبحاث الترقية إلى تلك الصلاحيات التي يتمتع بها الباحثون في مرحلة أبحاث الترقية مقارنة بالباحثين في مرحلة الدكتوراه وذلك من حيث التحرر من قيود الإشراف العلمي التي قد تخفض من مستويات الشغف البحثي الانسجامي لدى الباحثين، وكذلك زيادة المدة الزمنية المخصصة لإنجاز أبحاث الترقية والتي تصل إلى خمس سنوات كحد أدنى في حين أن الحد الزمني الأدنى للانتهاء من رسالة الدكتوراه يصل إلى سنتين، بالإضافة إلى زيادة الخبرة البحثية وقدرات ومهارات الكتابة الأكاديمية لدى الباحثين في مرحلة أبحاث الترقية، وتوافر فرص أكثر أمامهم للتعلم المستمر وحضور اللقاءات العلمية والتواصل مع

الباحثين الآخرين وتبادل المعلومات والخبرات معهم، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع مستوى الشغف البحثي الانسجامي لديهم.

في حين تعزو الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف البحثي القهري وفقًا للمرحلة البحثية إلى تجانس جميع الباحثين على اختلاف مرحلتهم البحثية (الماجستير – الدكتوراه– أبحاث الترقية) في العوامل المسببة للشغف القهري وتعرضهم لها على حد سواء وذلك من حيث ضغوط الحياة والمسئوليات الملقاة على عواتقهم، والتحديات الأكاديمية مثل محدودية الموارد المادية والبحثية، وصعوبات التمويل البحثي، والتنافس العلمي في طبيعة الموضوعات المدروسة بالإضافة إلى الضغوط الزمنية مما أدى إلى تجانس مستوياتهم في الشغف البحثي القهري.

وفي هذا الشأن، أوضح الضبع (٢٠٢١، ١١٦) أن التقدم في الدراسة، والتعمق فيها يؤدي إلى ارتفاع مستوى الشغف الأكاديمي، وخاصة أن الخطة الدراسية للبرنامج تتضمن مقررات جديدة تخصصية وفقًا لطبيعة كل مسار في المستوى الثالث مقارنة بالمستوى الأول الذي يتضمن مقررات عامة يدرسها جميع الطلبة.

وفسرت الشافعي (٢٠٢٢، ١٦٧، ١٦٨) وجود فروق دالة إحصائيًا في الشغف البحثي الانسجامي لصالح المدرسين المساعدين في ضوء مستوى النمو الأكاديمي الذي غالبًا ما يرتفع لدى طلاب الدكتوراه بصفة عامة ومنهم المدرسين المساعدين حيث أصبحوا أكثر خبرة بتخصصهم الأكاديمي، وكذلك أكثر كفاءة بحثية وثقة في قدرتهم على أداء النشاط البحثي بشكل مستقل، وأكثر إتقانًا للمنهجية العلمية السليمة في إعداد البحوث العلمية كالقدرة على اختيار مشكلة بحثية جديدة وتحديد المنهج المناسب لها والاستفادة من الأطر النظرية والأدبيات البحثية ذات الصلة بمشكلة البحث، وتحديد واختيار الأدوات والأساليب لجمع وتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وذلك مقارنة بطلاب الماجستير الذين تكون المهارات والكفايات الأكاديمية الأساسية لديهم واللازمة لإجراء البحث العلمي لم تكتمل بعد، وما ينتج عنه من قصور في معرفة كيفية إنجاز المهام المطلوبة منهم على الوجه الدقيق لتغير طبيعة الدراسة ونوعية المهام الأكاديمية عما مرُّوا به في مرحلة البكالوريوس؛ الأمر الذي قد يتسبب لهم في حالة من القلق البحثي يفقدون معها الاستمتاع والتركيز فيصبح شغفهم بالبحث العلمي أقل انسجامًا مقارنة بطلاب الدكتوراه ذوي الخبرة السابقة في هذا المجال.

توصيات البحث: في ضوء نتائج البحث تُوصي الباحثة بما يلي:

١- تفعيل دور الإرشاد الأكاديمي الموجه لدعم الباحثين وتعزيز نجاحهم البحثي والمهني، وذلك عن طريق تعيين مستشارين أكاديميين على قدر عالٍ من الكفاءة والتدريب ومتخصصين في مجالات البحث والتخصصات الأكاديمية المختلفة لمساعدة هؤلاء الباحثين في عمليات الاختيار البحثي وتحديد الميول البحثية بالإضافة إلى التخطيط ووضع الأهداف البحثية مما يزيد من مستوى الشغف البحثي الانسجامي لديهم.

٢- العمل على توفير جلسات استشارية منتظمة بين الباحثين ومستشاريهم الأكاديميين وذلك لمتابعة سير الخطط البحثية وتقييمها باستمرار والوقوف على جوانب القوة أوجه القصور بها، وتقديم النصائح والتوجيهات في حال مواجهة التحديات البحثية والأكاديمية ومساعدتهم على تخطيها بما ينعكس على شغفهم بالبحث العلمي، وتمتعهم بمستويات مرتفعة من الحيوية البدنية والعقلية والانفعالية.

٣- توفير بيئة بحثية داعمة وتحفيزية للباحثين وذلك بإتاحة الكتب والمراجع والمواد التعليمية المتخصصة وتيسير الوصول إلى المصادر البحثية والأدوات التكنولوجية المتقدمة التي يمكن استخدامها لتخفيف الأعباء والضغوط والتحديات البحثية مما يخفض من مستوى الشغف البحثي القهري لديهم.

٤- تشجيع التعاون البحثي والتواصل الفعال بين الباحثين والخبراء في مجالات تخصصاتهم وذلك بتنظيم ورش العمل والندوات والمحافل واللقاءات العلمية التي تسعى نحو تبادل المعارف والخبرات البحثية واستشراف مجالات بحثية مميزة تواكب التطورات العلمية في مختلف التخصصات بما يعزز الشغف البحثي الانسجامي لهؤلاء الباحثين، ويزيد قدرتهم على اتخاذ سلوكيات استباقية في مجال العمل البحثي.

٥- تعزيز ودعم ثقافة الابتكار البحثي في التخصصات المختلفة لدى الباحثين بجامعة الأزهر وذلك من خلال قبول الأفكار البحثية الجديدة والمميزة وتشجيع الرؤى البحثية المختلفة وإقامة مسابقات بحثية لتحفيز التنافس الإيجابي بين هؤلاء الباحثين ومساعدتهم في تحقيق الاندماج السوي للأنشطة البحثية داخل هوياتهم بما يتوافق مع أنشطتهم الحياتية الأخرى، ويحسن من مستويات الشغف البحثي الانسجامي لديهم.

٦- عقد برامج تدريبية وورش عمل ومحاضرات تستهدف تعزيز مستوى الشغف البحثي الانسجامي وخفض مستوى الشغف البحثي القهري لدى الباحثين بجامعة الأزهر وذلك من أجل تحسين حيويتهم الذاتية وتبنيهم لسلوكيات بحثية استباقية، مع مراعاة الفروق المتعلقة بالنوع والتخصص والمرحلة البحثية في نوع من أنواع الشغف.

دراسات وبحوث مقترحة: في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثة إجراء الدراسات والبحوث التالية:

١- نمذجة العلاقات السببية بين الشغف البحثي والحيوية الذاتية والسلوك الاستباقي لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٢- فاعلية برنامج تدريبي قائم على الشغف البحثي الانسجامي في تحسين الحيوية الذاتية لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٣- فاعلية برنامج تدريبي قائم على الشغف البحثي الانسجامي في تعزيز السلوك الاستباقي لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٤- فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتحسين تقدير الذات في خفض الشغف البحثي القهري لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٥- فاعلية برنامج تدريبي قائم على الشغف البحثي الانسجامي في خفض القلق الأكاديمي لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٦- دراسة لبعض المتغيرات المنبئة بالشغف البحثي (بنوعيه) لدى طلبة الدراسات العليا.

٧- الشغف البحثي وعلاقته بأنماط الهوية الأكاديمية وحل المشكلات لدى الباحثين بجامعة الأزهر.

٨- البروفيل المعرفي للباحثين ذوي الشغف البحثي الانسجامي.

٩- البناء النفسي للباحثين ذوي الشغف البحثي القهري.

****

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

بريك، السيد رمضان، والجريوي، عبد المجيد بن عبد العزيز (٢٠٢٢). مستوى الشغف الأكاديمي والمسافة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية: في ضوء استخدام تقنيات التعلم عن بعد، *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ*، (١٠٥)، ١٥٩-١٩٤.

بسيسو، شفا سالم السقا، وشكر، ليلى حسام الدرين، والعجري، دينا فاروق (٢٠٢٢). استعراض وتقويم لأدبيات السلوك الاستباقي، *مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث*، ٨(١)، ٢٤٠-٢٧٠.

ثجيل، دعاء عبد الوهاب، ومحمد، فاطمة هوان (٢٠٢٢). الدافعية الاستباقية لدى طلبة الدراسات العليا، *مجلة نسق*، ٣٥ (٦)، ٦٤٣-٦٧١.

الجراح، عبد الناصر، والربيع، فيصل (٢٠٢٠). الشغف الأكاديمي وعلاقته بالاحتراق الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٦ (٤)، ٥١٩-٥٣٩.

الحارثي، عبد الله بن عوض الله (٢٠١٥). *الشغف وعلاقته بالسعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة* [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى]. أضواء للدراسات والبحوث.

حرب، سامح حسن سعد الدين، والطنطاوي، حازم شوقي محمد (٢٠٢٣). النموذج البنائي للعلاقات بين الشخصية الاستباقية ورأس المال النفسي والدافعية الأكاديمية والتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف*، ٢٠ (١١٦)، ٨٠٤-٩٤١.

حميد، زينب كريم، والمعموري، علي حسين مظلوم (٢٠١٩). الشخصية الاستباقية لدى طلبة الدراسات العليا.*مجلة العلوم الانسانية*، ٢٦ (١)، ١٧٦-١٨٣.

الشافعي، نهلة فرج (٢٠٢٢). نمذجة العلاقات السببية بين الشغف البحثي والكمالية والرفاهية الأكاديمية لدى معاوني أعضاء هيئة التدريس، *دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان*، ٢٨ (٩ ج٢)، ١١٣-٢٠٦.

صالح، أمين (٢٠٢٣، مايو ٢١). *التعليم العالي: زيادة عدد الأبحاث العلمية في مصر إلى ٤٤ ألف بحث في ٢٠٢٢* . جريدة اليوم السابع. https://n9.cl/gi8zs

صالح، حسام يوسف (٢٠٢٠). أثر استراتيجتي التعلم بالتعاقد والأفكار القافزة في التحصيل والحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة، *مجلة ديالي*، ٢ (٨٤)، ١٦٦-١٩١.

الضبع، فتحي عبد الرحمن (٢٠٢١). النموذج الثنائي للشغف الأكاديمي لدى طلبة برنامج الماجستير في التربية الخاصة بجامعة الملك خالد في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب*، (١٦)، ٩٧-١٢٢.

طه، رياض سليمان السيد (٢٠٢٠). الاندماج الأكاديمي وعلاقته بالشغف الأكاديمي والتفاؤل والرجاء لدى طلاب الجامعة: دراسة في نمذجة العلاقات، *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، ٤٤ (٣)، ٢٩١-٣٧٢.

عبد الرحمن، شاه أحمد، وعبد الباقي، سلوى محمد، وعويس، مروة سعيد (٢٠٢٢). الحيوية الذاتية كإحدى قوى الشخصية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، *دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٨ (٧ ج٣)، ٨٥-١٣٠.

عبد الرحيم، محمد أحمد محمود، ومحمد، أحمد علي بديوي (٢٠٢٣). المرونة المعرفية وعلاقتها بالحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة، *مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس*، (٢٥٥)، ١٧١- ٢١٦.

عبد الله، أمير جبار (٢٠٢٣). الشخصية الاستباقية وعلاقتها بالتنظيم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا، *إشراقات تنموية*، (٣٤)، ٨٥٢-٩٠٠.

عطا، أسامة أحمد (٢٠٢٢). الدافعية العقلية وعلاقتها بالشغف الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بالغردقة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف*، ١٩ (١١٢ ج١)، ٢٩٥-٣٥٠.

على، شيماء سيد أحمد (٢٠٢٢). الحيوية الذاتية كمحدد للرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة، *مجلة بحوث "العلوم الإنسانية والاجتماعية"*، ٢ (٩)، ٣٩-٨٠.

علي، لؤي (٢٠٢٣، سبتمبر ٢٩). *جامعة الأزهر تتصدر الجامعات المصرية الحكومية في الإصدار الجديد لمؤسسة التايمز*. جريدة اليوم السابع. https://n9.cl/z07tu

فرحات، رمضان السيد (٢٠٢٣). فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم التوسعي في الحيوية الذاتية والتحيزات المعرفية لدى طلاب برنامج التأهيل التربوي بجامعة الأزهر. *مجلة التربية، جامعة الأزهر*، ٤٢ (١٩٩)، ٣٢٣-٤١٥.

فرنسيس، ساندي نصرت، ومسلم، زهرة ماهود (٢٠٢٢). الدافعية الاستباقية لدى طلبة الدراسات العليا، *مجلة نسق*، ٣٣ (٥)، ٣٧٣-٣٩١.

كامل، محمد، وشاهين، مروة (٢٠٢٣، ديسمبر ٦). *مصر تحتل المركز الـ٣٥ عالميًا والأولى أفريقيًا فى الإنفاق على البحث العلمى*. جريدة المصري اليوم. https://n9.cl/p5dfr

المركز الإعلامي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (٢٠٢٣، يوليو ٧). ١٠ سنوات على ثورة ٣٠ يونيو تقدم غير مسبوق للجامعات والمراكز البحثية فى التصنيفات الدولية للجامعات والمراكز البحثية فى عهد الرئيس السيسي. https://n9.cl/0tquk

المصري، فاطمة الزهراء محمد مليح جاد (٢٠٢٠). الحيوية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية: دراسة سيكومترية كلينيكية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٣٠(١٠٦)، ٢٣٧-٢٨٦.

معوض، مروة نشأت (٢٠٢٤). فعالية برنامج قائم على تنظيم الذات لخفض الشعور بالهزيمة النفسية وأثره على الحيوية الذاتية لدى طلاب كلية التربية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، ٣٤ (١٢٢)، ٤٢٥-٤٨٠.

المنسي، محمود عبد العزيز (٢٠٢٣). توسيط الشغف بالعمل في العلاقة بين توافق الفرد مع بيئة المنظمة والسلوك الاستباقي (دراسة تطبيقية على العاملين بشركات اتصالات الهاتف المحمول في مصر). *مجلة التجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا*، ٤٣ (٤)، ٤٣٦-٤٩٢.

ميلاد، علاء خليل هاشم، وممدوح، أيمن عايد محمد (٢٠٢٣). أثر الأنشطة الشغوفة في تحديد الميول المهنية لدى طلاب الجامعات السعودية دراسة ميدانية على طلاب السنة التحضيرية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة. *مجلة جامعة المدينة العالمية للعلوم التربوية والنفسية (MIJEPS)*، (١١)، ٦٧-١٣٧.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Abdelati, S. & Salama-Younes, M. (2016). Passion types, vitality and life satisfaction for Saudian Women. *Indian Journal of Positive Psychology, 7*(3), 325-334.

Abdel-Razzak, S. & Ibrahim, E. (2023). Academic Passion And Its Relationship To The Reflected Glory Among Female Students Of The Kindergarten Department. *Journal of Positive School Psychology, 7*(4), 1257-1273.

Abolghaseminejad, P., Borhaninejad, V., Khanjani, N., Saber, M. & Alizadeh, S. (2022). Investigation of the relationship between a healthy lifestyle, self-esteem and subjective vitality of the elderly in Sirjan in 2020. *Research Square*, 1-13. DOI: 10.21203/rs.3.rs-1542332/v1.

Al-Adamat, O. & Bani Khaled, M. (2022). Academic Passion and its Relationship with Achievement Motivation among Students of Faculty of Educational Sciences at the Al al-Bayt University. *Educational Sciences, 49*(4), 170-183.

Algharaibeh, S. (2020). Cognitive flexibility as a predictor of subjective vitality among university students. *Cypriot Journal of Educational Science. 15*(5), 923 -936.

Alizadeh, S., Borhaninejad, V., Sadeghi, R. Khanjani, N. Saber, M. & Abolghaseminejad, P. (2023). The Relationship between Healthy Lifestyle, Self-Esteem, and Subjective Vitality in the Older Adults of Sirjan. *Perspectives in Psychiatric Care, 2023,* Article ID 5522664, 1-8.

Appleseth, H. (2021). *Motivational Goals, Needs, and Passion for Graduate Education: A Longitudinal Examination of the Prediction of Academic Burnout, Well-being, and Health* [Master thesis, University of Minnesota Duluth Psychology Department]. Libraries digital conservancy.

Ashford, S. & Black, J. (1996). Proactivity during organizational entry: The role of desire for control. *Journal of Applied Psychology*, *81*(2), 199–214.

Bańka, A. (2016). *Proaktywność a tryby samoregulacji. Podstawy teoretyczne, konstrukcja i analiza czynnikowa Skali Zachowań Proaktywnych w Karierze*, Stowarzyszenie Psychologia i Architektura, Poznań-Warszawa.

Bayköse, N., Şahin, F., Eryücel, M. & Şahin, A. (2019). The Role of Sport Passion Level of Athletes in Determining Love Attitude and Relation Satisfaction. *Journal of Education and Training Studies, 7*(3), 42-49.

Bernabé, M., Merhia, R., Lisbonaa, A. & Palací, F. (2024). Future work self and proactive career behavior, the serial mediating effect of academic passion and resilience. *Revista de Psicodidáctica, 29*, 39–46.

Bertrams, A., Dyllick, T., Englert, C. & Krispenz, A. (2020). German Adaptation of the Subjective Vitality Scales (SVS-G). *Open Psychology, 2*, 57-75.

Bindl, U. (2010). *Making things happen: The role of affect for proactive behaviours at work* [Doctoral thesis, University of Sheffield] .White Rose eTheses Online.

Blackwell, J., Miksza, P., Evans, P. & McPherson, G. (2020). Student Vitality, Teacher Engagement, and Rapport in Studio Music Instruction. *Frontiers in Psychology, 11,* 1007.

Bonneville-Roussy, A. & Vallerand, R. (2018). Passion at the heart of musicians' well-being. *Psychology of Music, 48*(2), 030573561879718.

Briki, W. (2017). Passion, Trait Self-Control, and Wellbeing: Comparing Two Mediation Models Predicting Wellbeing. *Frontiers in Psychology, 8,* 841.

Buchner, L., Amesberger, G., Finkenzeller, T., Moore, S. & Würth S. (2022). The modified German subjective vitality scale (SVS-GM): Psychometric properties and application in daily life. *Frontiers in Psychology, 13*, 948906.

Cabrita, C. & Duarte, A. (2023). Passionately demanding: Work passion's role in the relationship between work demands and affective well-being at work. *Frontiers in Psychology, 14,* 1053455.

Chang, L., Kao, I. (2019). Enhancing social support and subjective vitality among older adults through leisure education. *International Psychogeriatrics*, *31*(12),1839-1840.

Chang, W., Kuo, C. & Ni, Y. (2022). Mindfulness enhances changes in athletes' subjective vitality: The moderating role of coach interpersonal style. *Asian Journal of Sport and Exercise Psychology, 2*, 190-197.

Chen, P., Bao, C. & Gao, Q. (2021). Proactive Personality and Academic Engagement: The Mediating Effects of Teacher-Student Relationships and Academic Self-Efficacy. *Frontiers in Psychology, 12,* 652994.

Crant, J. (2000). Proactive Behavior in Organizations. *Journal of Management, 26*(3), 435-462.

Cui, Z. & Li, Y. (2021). The Relationship Between Proactive Behavior and Work-Family Conflict: A Moderated Mediation Model. *Frontiers in Psychol.ogy, 12,* 657863.

Curran, T., Hill, A., Appleton, P., Vallerand, R. & Standage, M. (2015). The psychology of passion: A meta-analytical review of a decade of research on intrapersonal outcomes. *Motivation and Emotion, 39*(5), 631-655.

Dubreuil, P., Forest, J. & Courcy, F. (2014). From strengths use to work performance: The role of harmonious passion, subjective vitality, and concentration. *The Journal of Positive Psychology: Dedicated to furthering research and promoting good practice*, 1-15.

Emara, E. (2023). Self-Esteem as a Mediator Between Passion and Academic Perfectionism for Postgraduate Students. *Sohag University International Journal of Educational Research, 7*, 65- 93.

Emerald Publishing Limited (2023). Proactive skills in project-based learning: A focus on construction 4.0 and postgraduate study. *Development and Learning in Organizations, 37*(3), 39-40.

Geertshuis, S., Jung, M. & Cooper-Thomas, H. (2014). Preparing Students for Higher Education: The Role of Proactivity *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education, 26*(2), 157-169.

Grant, A. & Ashford, S. (2008). The dynamics of proactivity at work. *Research in Organizational Behavior*, *28*, 3–34.

Griffin, M., Neal, A. & Parker, S. (2007). A new model of work role performance: Positive behavior in uncertain and interdependent contexts. *Academy of Management Journal, 50*(2), 327–347.

Grinde, B. (2022). The Human Passion for Music. *Encyclopedia, 2*(2), 1119-1127.

Hiranphaet, A., Suksai, T., Chumkad, K., Sujarit, R., Phudetch, P., Son-ong, S., Vaiyavuth, R., Jermsittiparsert, K & Siliboon, R. (2022). The relationship between passion, planning, goal setting, target achievement and sustainable supply chain in food industry. *Uncertain Supply Chain Management*, *10*(2), 527-536.

Hou, X. & Huang, R. (2021). The Literature Review of Proactive Behavior at Work. *Advances in Social Science, Education and Humanities Research, 522,* Proceedings of the 2021 International Conference on Modern Education and Humanities Science, 129-132.

Hu, R., Shen, Z., Kang, T., Wang, L., Bin, P. & Sun, S. (2023). Entrepreneurial Passion Matters: The Relationship Between

Proactive Personality and Entrepreneurial Intention. *SAGE Open,* 1–15.

Idulfilastri, R. & Dharma, A. (2020). *Development of Factor Structure for Passion Scale.* Advances in Social Science, Education and Humanities Research, 478, 60-66. Proceedings of the 2nd Tarumanagara International Conference on the Applications of Social Sciences and Humanities (TICASH 2020).

Izadpanah, S. (2023). The Mediating Role of Academic Passion in Determining the Relationship Between Academic Self-Regulation and Goal Orientation With Academic Burnout Among English Foreign Language (EFL) Learners. *Frontiers in Psychology,* 13:933334.

Jose, P. (2018). Subjective Vitality and Occupational Stress among Special Educators. *International Journal of Science and Research, 7*(10), 1002-1004.

Kanaan, M. & Aliwi, A. (2022). The Proactive Personality of Postgraduate Students. *Journal of Positive School Psychology, 6*(5) 9448-9464.

Kawabata, M., Yamazaki, F., Guo, D. & Chatzisarantis, N. (2017). Advancement of the subjective vitality scale: Examination of alternative measurement models for Japanese and Singaporeans. *Scandinavian Journal of Medicine & Science in Sports, 27*(12), 1793-1800.

Khataybeh, G., Al-Abed Rhmanline, A., Al-Duwairi, A., & Darawsha, N. (2022). A Passion for Scientific Research among Faculty Members

Students at the Universities of the Northern Region in Jordan. *Dirasat: Educational Sciences*, *49*(4), 272–285.

Kumar, R., & Shukla, S. (2023). A theory-based approach to model entrepreneurial intentions: exploring the role of creativity, proactive personality and passion. *Higher Education, Skills and Work-Based Learning, 13*(2), 355-370.

Lafrenière, M., Bélanger, J. Sedikides, C. & Vallerand, R. (2011). Self-esteem and passion for activities. *Personality and Individual Differences, 51*(4), 541-544.

Laland, D., Vallerand, R., Lafrenie`re, M., Verner-Filion, J., Laurent, F., Forest, J. & Paquet, Y. (2015). Obsessive Passion: A Compensatory Response to Unsatisfied Needs. Journal of Personality, Wiley Periodicals, Inc. DOI: 10.1111/jopy.12229

Lavrusheva, O. (2020). The concept of vitality. Review of the vitality-related research domain. *New Ideas in Psychology, 56,* 100752.

Li, X. (2020). The Preliminary Literature Review of Proactive Behavior. *American Journal of Industrial and Business Management, 10*, 915-919.

Marsh, H., Vallerand, R., Lafrenière, M., Parker, P., Morin, A., Carbonneau, N., Jowett, S., Bureau, J., Fernet, C., Guay, F., Salah Abduljabbar, A. & Paquet, Y. (2013). Passion: Does one scale fit all? Construct validity of two-factor passion scale and psychometric invariance over different activities and languages. *Psychological Assessment, 25*(3), 796–809.

Martínez-González, N., Atienza, F., Tomás, I., Duda, J. & Balaguer, I. (2021). The Impact of Coronavirus Disease 2019 Lockdown on Athletes' Subjective Vitality: The Protective Role of Resilience and Autonomous Goal Motives. *Frontiers in Psychology, 11*, 612825.

Millunchick, J., Brennan-wydra, E., Henderson, T., Johnson, A., Finelli, C. (2021). The role of college knowledge and proactive behavior on participation in cocurricular activities. *Journal of Engineering Education 110*(1), 114-142.

Mohtasham, S., Pooragha Roodbardeh, F. & Kafi, S. (2023). Comparison of academic self-regulation, subjective vitality, and academic vitality in students with and without learning disorder. *Journal of Child Mental Health, 9*(4), 15-30.

Mudło-Głagolska, K. & Larionow, P. (2023). The role of study passion in the subjective vitality, academic burnout and stress: The person-oriented approach and latent profile analysis of study passion groups. *Colloquium Pedagogika– Nauki O Polityce I Administracji Kwartalnik, 1*(49), 85-104.

Nadjath, K., Chen, L. & Kaixuan, T. (2021). Does a proactive student study harder? The moderating role of feelings of being envied. *International Journal of Education and Research, 9*(3), 105-118.

Najmuldeen, H. (2021). The Level of Passion for Knowledge among High School Students while Learning Social Studies in Saudi Arabia. *Asian Journal of Education and Training, 7*(4), 216-225.

Nilawati, L., Kismono, G., Handoko, H. & Rosari, R. (2021). The Passion of Work and Proactive Work Behavior: Validation of 'New' Protean

Career Attitude Through Nomological Network. *Jurnal Dinamika Manajemen, 12*(2), 168-186.

Ozkurt, B. & Alpay, C. (2018). Investigation of Proactive Personality Characteristics of the Students of High School of Physical Education and Sports through Various Variables. *Asian Journal of Education and Training, 4*(2), 150-155.

Paker, S., Williams, H. & Turner, N. (2006). Modeling the Antecedents of Proactive Behavior at Work. *Journal of Applied Psychology, 91*(3), 636–652.

Pollack, J., Ho, V., O'Boyle, E. & Kirkman, B. (2020). Passion at Work: A Meta-Analysis of Individual Work Outcomes. *Journal of Organizational Behavior, 41*(3), 311-331.

Powell, M., Olsen, K., Vallerand, R. & Thompson, W. (2024). Passion, music, and psychological well-being. *Musicae Scientiae, 28*(1),39-57.

R, N. & Toby, I. (2023). Relationship between Cognitive Flexibility, Subjective Vitality and Levels of Physical Activity among Undergraduate Students Attending Online Classes. *International Journal of Indian Psychology*, *11*(1), 900-912.

Ramadan, E. & Abdulkarim, N. (2023). Academic passion among graduate students. *Journal of Humanities and Social Sciences Researches, 2*(3), 1-14.

Roalan, S., Ahmed, N., Nabil, N. & Ghiami, Z. (2017). Paychological Well-being among postgraduate students. *Acta Medica Bulgarica, Vol. XLIV*(1), 35- 41.

Rosalska, M. & Wierzbicki, J. (2022). Proactivity of students – between diagnostic assumptions and methodical solutions. *Dyskursy Młodych Andragogów/Adult Education Discourses*, (22), 217-227.

Ruiz-Alfonso, Z. & Leon, J. (2016). The role of passion in education: A systematic review. *Educational Research Review, 19*, 173-188.

Ruiz-Alfonso, Z., Pérez-Solís, R., Fernández-Sarmiento, C. & Vallerand, R. (2023). Persistencia flexible y rígida: relación con pasión, vitalidad e intención de permanecer del profesorado universitario. [Flexible and rigid persistence: Relations with passion, vitality, and intention to stay in university teachers]. *Educación XX1*, *26*(2), 117-140.

Ryan, R. & Frederick, C. (1997). On energy, personality, and health: Subjective vitality as a dynamic reflection of well-being. *Journal of Personality, 65* (3), 529-565.

Salama-Younes, M. & Hashim, M. (2018). Passion, vitality and life satisfaction for physically active old adults. *The Journal of Positive Psychology, 13*(3), 309-319.

Salama-Younes, M. (2015). Subjective Vitality is a Mediator in the Relationships between Harmonious, Obsessive Passion and Life Satisfaction for Physically Active Old Adults. *The International Scientific Journal of Physical Education and Sport Sciences, 1*(1), 76-86.

Saleem, M., Javaid, H. & Nisar, T. (2023). Basic Psychological Need Satisfaction and Students' Well-being: The Mediating Role of Subjective Vitality. *Iranian Rehabilitation Journal, 21*(3), 543-552.

Sigmundsson, H., Haga, M. & Hermundsdottir, F. (2020). The passion scale: Aspects of reliability and validity of a new 8-item scale assessing passion. *New Ideas in Psychology, 56,* 100745.

Smith, R., Min, H., Ng, M., Haynes, N. & Clark, M. (2023). A Content Validation of Work Passion: Was the Passion Ever There? *Journal of Business and Psychology, 38*(1), 191-213.

Theodorou, A., Spano, G., Bratman, G., Monneron, K., Sanesi, G., Carrus, G., Imperatori, C. & Panno, A. (2023). Emotion regulation and virtual nature: cognitive reappraisal as an individual-level moderator for impacts on subjective vitality. *Scientific Reports, 13*, 5028.

Tørum, O. (2023). *Passion in Norwegian Students Across Academic Degrees and Fields* [Bachelor's thesis, Norwegian University of Science and Technology] .NTNU Open.

Trujillo Santana, T., Maestre Baidez, M., Romero. J., Ortin Montero, F., López Fajardo, A., & Lopez-Morales, J. (2022). Vitalidad Subjetiva, Bienestar Psicológico y Fortaleza Mental en Deportes de Combate. *Cuadernos de Psicologia del Deporte, 23*(1), 175-189.

Uğraş, S., Mergan, B., Çelik, T., Hidayat, Y., Özman, C. & Üstün, Ü. (2024). The relationship between passion and athlete identity in sport: the mediating and moderating role of dedication. *BMC Psychology,* 12, 76.

Uğur, E., Kaya, Ç. & Özçelik, B. (2019). Subjective Vitality Mediates the Relationship between Respect toward Partner and Subjective

Happiness on Teachers. *Universal Journal of Educational Research 7*(1), 126-132.

Vallerad, R. & Verner-Filion, J. (2020). Theory and Research in Passion for Sport and Exercise. In G. Tenenbaum & R. Eklund (Eds.), *Handbook of Sport Psychology* (pp. 206-229). Wiley Online Library.

Vallerand, R. & Verner-Filion, J. (2013). Making People's Life Most Worth Living: On the Importance of Passion for Positive Psychology. *Terapia psicologica, 31*(1), 35-48.

Vallerand, R. (2008). On the Psychology of Passion: In Search of What Makes People's Lives Most Worth Living. *Canadian Psychology, 49*(1), 1–13.

Vallerand, R. (2012). The role of passion in sustainable psychological well-being. *Psychology of Well-Being: Theory, Research and Practic, 2*(1), 1-21.

Vallerand, R. J., Chichekian, T., & Paquette, V. (2020). Passion in education: Theory, research, and applications. In G. Liem & D. McInerney (Eds.), *Promoting motivation and learning in contexts: Sociocultural perspectives on educational interventions* (pp. 115–141). Information Age Publishing, Inc.

Vallerand, R., Blanchard, C., Mageau, G., Koestner, R., Ratelle, C., Le´onard, M. & Gagne´, M. (2003). Les Passions de l'Aˆ me: On Obsessive and Harmonious Passion. *Journal of Personality and Social Psychology, 85*(4), 756–767.

Vallerand, R., Chichekian, T. & Schellenberg, B. (2023). The Role of Passion in Education. In K. Muis & P. Schutz (Eds.), *Handbook of Educational Psychology* (4th Ed.). Routledge.

Vallerand, R., Paquette, V. & Richard, C. (2022). The Role of Passion in Psychological and Cardiovascular Responses: Extending the Field of Passion and Positive Psychology in New Directions. *Frontiers in Psychology, 12*, 744629. doi: 10.3389/fpsyg.2021.744629.

Wu, C., Parker, S., Wu, L. & Lee, C. (2017). When and why people engage in different forms of proactive behavior: interactive effects of self-construals and work characteristics. *Academy of Management Journal, 61*(1), 1-77.

Yang, B., Bao, S. and Xu, J. (2022). Supervisory styles and graduate student innovation performance: The mediating role of psychological capital and the moderating role of harmonious academic passion. *Frontiers in Psychology, 13,* 1034216.

Yin, Z., Xuan, B. & Zheng, X. (2023). Academic Passion and Subjective Well-Being among Female Research Reserve Talents: The Roles of Psychological Resilience and Academic Climate. *International Journal Environmental Research and Public Health, 20*, 4337.